London
Thursday - 29 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16529

طبعة السعودية .24

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 19 شعبان 1445
29 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16529

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط ترصد تركيبة الجناح المسلح لـ«حماس» مع دخول الحرب يومها الـ145

«كتائب القسام»... خسائر فادحة لكن القيادة «صامدة»

خاص

غزة: «الشرق الأوسط»

في اليوم الـ145 للحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، ما زالت إسرائيل، كما يبدو، عاجزة عن تحقيق هدفها المعلن، وهو القضاء على حركة «حماس» وجناحها المسلح «كتائب القسام». وفيما فشل الإسرائيليون حتى الآن في الوصول إلى قيادة «القسام» التي تبدو صامدة، برغم أنها موضوعة على رأس قائمة الاغتيالات، فإنهم نجحوا في إنزال خسائر فادحة في صفوف مسلحي «حماس»، وسط تقديرات بمقتل ما بين 12 ألفاً وستة آلاف، وهي أرقام يتعذر التحقق من صدقيتها.

وترصد «الشرق الأوسط» في تحقيق لها من غزة كيف عجزت إسرائيل عن الوصول إلى قائد «القسّام» محمد الضيف ونائبه مروان عيسى، كما أنها لم تستطع الوصول إلى قادة ألوية خان يونس ورفح وغزة. وفي المقابل، تمكنت من اغتيال قادة ألوية الشمال والمنطقة الوسطى من غزة وقادة آخرين في الصف الأول، بالإضافة إلى كثير من قادة الصفين الثاني والثالث.

وتمتلك «القسام» منظومة عسكرية متكاملة تتشكل من 5 ألوية هي: لواء الشمال، ولواء غزة، والوسطى، وخان يونس، ورفح. وفي كل لواء كتائب عدة تتشكل من سرايا وفصائل وتشكيلات عسكرية. ولدى «القسّام»، وفق الإعلانات الإسرائيلية، 24 كتيبة. ويبدو ذلك صحيحاً؛ إذ قالت مصادر «الشرق الأوسط» إن العدد التفصيلي يتوزع كالآتي: 6 كتائب في الشمال، ومثلها في غزة، و4 في الوسطى، و4 في خان يونس، ومثلها في رفح. وتضم كل كتيبة، وفق المساحة الجغرافية للمناطق، ما بين 600 مقاتل حداً أدنى، و1200 حداً أقصى. ولا يوجد رقم واضح لأعداد المقاتلين في «القسّام»، لكن تقديرات حصلت عليها «الشرق الأوسط» تشير إلى أن عددهم، قبل الحرب، كان يتراوح بما بين 25 ألفاً و30 ألفاً. (تفاصيل ص 5)

بوادر مرونة من الجانبين... وبايدن يتعجل اتفاقاً بجدول زمني وحكومة تكنوقراط فلسطينية

تقدم في مفاوضات «الصفقة» رغم العقبات

طفلان يجلسان داخل سيارة مدمرة في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: هبة القدسي

قالت مصادر مطلعة على سير المحادثات الرامية لتحقيق هدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» إنه رغم وجود عقبات «ثمة تقدم، وهناك مرونة تبديها» الحركة.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن «(حماس) معنية بالتوصل إلى اتفاق قبل رمضان، ومستعدة لإبداء مرونة ما».

يأتي ذلك فيما كثف الوسطاء اتصالاتهم من أجل الدفع بصفقة تبادل للأسرى والمحتجزين قبل رمضان، ودخلوا في نقاش حول التفاصيل الدقيقة لبنود التهدئة.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان»، أمس، إن مسؤولين قطريين أطلعوا إسرائيل على رد «حماس» حيال بعض القضايا التي طرحت خلال المفاوضات بشأن صفقة إطلاق سراح المخطوفين، بعد اجتماعهم مع كبار مسؤولي الحركة.

في السياق نفسه، قال مسؤول إسرائيلي مشارك في المحادثات: «نحن متفائلون بالتوصل إلى اتفاق، ولكن ليس يوم الاثنين؛ كما قال الرئيس (الأميركي جو) بايدن».

من جهة أخرى، تستخدم إدارة الرئيس بايدن كل ثقلها السياسي لدفع إسرائيل لخفض سقف مطالبها، وتبدو (الإدارة) في عجلة من أمرها لإبرام صفقة هدنة في رمضان. ونشر موقع «أكسيوس» أن إدارة بايدن منحت الحكومة الإسرائيلية مهلة حتى مارس (آذار) للتوقيع على رسالة تتعهد فيها بالالتزام بالقانون الدولي أثناء استخدام الأسلحة الأميركية والتعهد بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

على الجانب الآخر، ترسم الإدارة الأميركية خطة لحل مستدام للقضية الفلسطينية تستهدف أخذ خطوات متتالية وسريعة لدعم تشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية، ووضع جدول زمني للتوجه نحو الاعتراف بدولة فلسطينية، وحث المجتمع الدولي وعدد من الدول الغربية النافذة للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

(تفاصيل ص 4 و5)

الشرق الأوسط تتقصى جرائمه في 5 دول

الابتزاز الإلكتروني العابر للحدود يضرب بلا رادع فعّال

تحقيق: محمد نبيل حلمي

يكشف تحقيق موسع لـ«الشرق الأوسط» شمل ضحايا في 5 دول، نمواً في جرائم «الابتزاز الإلكتروني العابر للحدود» جراء استغلال الجناة ثغرة قانونية متمثلة في كيان إقليمي عربي أو إطار تنظيمي دولي فعّال لملاحقتهم، ما يعزز انتشار جرائمهم التي تدور بين الابتزازين المالي والجنسي، وتصل إلى التهديد بالقتل. ويتقصى التحقيق اعتماد الجناة على وجودهم خارج دول المجني عليهم، مستخدمين «أذرعاً إلكترونية طويلة»، وصعوبة توقيفهم.

ويوثق التحقيق على ألسنة الضحايا، وعبر الاطلاع على تحقيقات رسمية، وحضور محاكمات، والاستماع لإفادات نشطاء، وقائع تماست أحداثها مع أكثر من دولة عربية، بينما تراجع بعض المجني عليهم عن المشاركة في التحقيق خشية الوصم، رغم موافقتهم المبدئية.

غير أن المفاجئ أن تلك الجرائم يتسع نطاقها، رغم وجود «اتفاقية عربية لمكافحة جرائم التقنية» أبرمت عام 2010 وصدّقت عليها دول عدة، بينما لا يتم تفعيل نصوصها وآليات التعاون الواردة فيها، ويثبت التحقيق أن بعض السلطات المحلية، الموقعة والمصدقة على الاتفاقية، رفضت تحرير بلاغات لضحايا تعرضوا للابتزاز بسبب وجود الجناة «خارج الحدود»، وإقرار مسؤولين رسميين بـ«صعوبة الملاحقة عبر الدول».

وكان من بين الضحايا، مهندس مصري يعمل في دولة عربية أخرى، عاش فصول جريمة «تهديد بالقتل، وابتزاز مالي، وتشهير، وسب وقذف» عابرة للدول، دامت قرابة 10 سنوات حتى تمكن من إثباتها. لكن الرجل ليس وحده؛ إذ تحدثت سيدة عراقية تعرضت لابتزاز من «سوري مقيم في ألمانيا»، فضلاً عن معاناة فتاة جامعية مصرية من مبتز يستخدم رقم هاتف ليبي، وكذلك وقع دبلوماسي عربي ضحية مؤامرة ابتزاز مزدوجة أدارتها زوجته عن بعد بمعاونة سيدة أخرى.

(تفاصيل ص 8 و9)

مسؤولون سابقون شككوا لـ الشرق الأوسط في نجاح مهمته

جدل في واشنطن بعد تعيين مبعوث خاص إلى السودان

واشنطن: رنا أبتر

أثار تعيين المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، توم بيريللو، جدلاً في الأوساط الأميركية؛ ففيما قوبل التعيين بالترحيب من حلفاء الرئيس الأميركي جو بايدن، شكك البعض في نجاح مهمته.

وتحدث مسؤولون سابقون في الإدارة الأميركية لـ«الشرق الأوسط» عن التحديات التي تواجه بيريللو، فقال كاميرون هادسون، كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان: «رغم أن تعيين مبعوث خاص مخصص للسودان هو الخطوة الدبلوماسية الصحيحة في الوقت الحالي، فإنه لن يكون مؤثراً بالشكل اللازم إن لم يتم تعزيز سلطات المبعوث لقيادة المسار الداخلي للحكومة الأميركية والمحادثات الدبلوماسية مع السودان وأصحاب المصلحة هناك».

من ناحيته، انتقد القائم بأعمال السفارة الأميركية في السودان سابقاً ألبرتو فرناندیز دور مولي في، مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، فقال: «أعتقد أن الدور الذي لعبته مولي في كان مضراً جداً للسودان منذ الانقلاب العسكري في أكتوبر (تشرين الأول) 2021». وأضاف فرناندیز أنه متسائلاً: «من صاحب القرار الأخير في ملف السودان؟ بيريللو أو مولي في، التي تتمتع بنفوذ أكثر في الخارجية والحكومة لتحديد سياسة السودان؟».

أما المبعوث الخاص السابق للسودان وجنوب السودان، دونالد بوث، فتحدث عن دور المبعوث الخاص، وقال: «يجب أن يكون الشخص الأساسي للحديث مع أطراف النزاع بهدف انخراطهم، وهذا يشمل الأطراف المتقاتلة والمتأثرة بالنزاع، بالإضافة إلى الأطراف الخارجية التي تدعم الأطراف المتنازعة أو تحاول التوسط بينهم أو تسهيل المفاوضات». وتابع بوث متحدثاً عن مثال السودان تحديداً: «في حالة السودان، من الصعب أن نرى القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع يوافقون على وقف القتال والالتزام بمسار سياسي، إلا أن يصبح داعموهم مستعدين للضغط عليهم للقيام بذلك». (تفاصيل ص 3)

«حزب الله» يعيد تعويم ورقة «المقاومة الفلسطينية» من جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعاد «حزب الله» تعويم ورقة «المقاومة الفلسطينية» من جنوب لبنان عبر قيام «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» بقصفها «معسكر غيبور»، و«ثكنة المطار في بيت هلل» شمال فلسطين المحتلة برشقتين صاروخيتين مكونتين من 40 صاروخ غراد.

وبينما قالت مصادر «حماس» إن آخر عملية نفذتها كانت منذ نحو 50 يوماً، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الأمر مرتبط بأسباب ميدانية حصراً»، وضع خبراء عودة العمليات في إطار الربط مع المباحثات الجارية لهدنة غزة.

وعدّ مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، إعادة تفعيل هذه العمليات «تأكيداً على مبدأ وحدة الساحات وتثبيته بمعنى أن (حماس) كما تقاتل في غزة هي أيضاً تقاتل في لبنان، وبالتالي أي تسوية ستحصل يجب أن تشمل الجبهتين اللبنانية والفلسطينية، حيث إنه لا إمكانية لفصل مسار عن الآخر».

(تفاصيل ص 6)

العراق: «النجباء» تستغل هدنة الأميركيين لـ«تصفية الجواسيس»

لندن: علي السراي

قالت مصادر عراقية إن «حركة النجباء» تستغل الهدنة «المؤقتة» مع الأميركيين لتصفية «جواسيس» كانوا يسربون معلومات عن قادة الفصائل الموالية لإيران ومواقعها في البلاد.

وأكد زعيم «حركة النجباء» أكرم الكعبي، الأحد الماضي، أن «الهدوء الحالي تكتيك مؤقت للمقاومة لإعادة التموضع والانتشار، خاصة بعد أن أعطى بعض الخونة والعملاء معلومات عن المقاومة ومواقعها للمحتل»، على حد تعبيره. وجاء بيان الكعبي، بعد هدنة فرضتها إيران على الفصائل لـ«حمايتها من الانكشاف التام أمام الضربات الأميركية».

وقالت مصادر خاصة إن «النجباء» وافقت على الهدنة لكسب الوقت في ملاحقة «عشرات المشتبه بهم كجواسيس لواشنطن»، وكانت لديهم قائمة بأشخاص من توجهات مختلفة تشمل متعاونين مع الفصيل، أو إعلاميين أو موظفين في الحكومة، وفقاً للمصادر.

في السياق نفسه، أفادت المصادر أن الحركة كانت ترفض الانخراط في الهدنة بسبب خلافها العميق مع حركة «عصائب أهل الحق».

(تفاصيل ص 7)

كالفيلي وصف الإعلان بأنه «لحظة مهمة للعبة»

شراكة بين «الاستثمارات السعودي» ورابطة محترفي التنس

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي، أمس (الأربعاء)، توصله إلى «شراكة استراتيجية» لأعوام عدة مع رابطة محترفي التنس (أيه تي بي)، ضمن مسعاه لتصبح المملكة موطناً لأكبر الأحداث الرياضية العالمية.

وقال الطرفان، في بيان مشترك: «ستشهد الشراكة الكبرى أن يصبح صندوق الاستثمارات العامة شريك التسمية الرسمي لرابطة محترفي كرة المضرب في التصنيفات والاحتفال برحلات اللاعبين وتقدمهم عبر الموسم».

وأضاف البيان: «سيتعاون صندوق الاستثمارات العامة مع فعاليات جولة اتحاد لاعبي التنس المحترفين في إنديان ويلز وميامي ومدريد وبكين وأميركا اللاتينية ونهائيات الجولة العالمية لرابطة محترفي كرة المضرب، بالإضافة إلى نهائيات الجيل الجديد لرابطة محترفي كرة المضرب التي ستقام في جدة حتى عام 2027».

وقال الرئيس التنفيذي لرابطة محترفي كرة المضرب ماسيمو كالفيلي، في البيان المشترك، إنّ «شراكتنا الاستراتيجية مع صندوق الاستثمارات العامة تمثل لحظة مهمة للتنس». وتابع: «إنه التزام مشترك لدفع مستقبل الرياضة مع التزام صندوق الاستثمارات العامة نحو الجيل القادم وتعزيز الابتكار وصنع الفرص للجميع، فإن الساحة جاهزة لفترة انتقالية جديدة من التقدم».

وأعلن اتحاد لاعبي التنس، في أغسطس (آب) الماضي، أن نهائيات بطولة الجيل القادم للاعبين تحت 21 عاماً ستقام في جدة حتى عام 2027 مع زيادة قيمة الجوائز إلى مبلغ قياسي قدره مليونا دولار.

وتشهد رياضة التنس نمواً قوياً على مستوى المملكة؛ إذ ارتفع بين عامي 2019 و2023 عدد اللاعبين المسجلين بنسبة 46 في المائة ليصل إلى 2300 لاعب. (تفاصيل ص 17)

اقرأ أيضاً...

ألمانيا تدخل حرب التصدي لهجمات الحوثيين في البحر الأحمر » 2

شبح المقاطعة يخيم على انتخابات إيران... وخامنئي يوجه نداءً أخيراً » 3

بايدن يفوز في ميشيغان وسط غضب الأميركيين العرب » 11

السعودية: إطلاق أول كلية للدراسات العليا في الطاقة والمناخ » 15

احتفاليات بمئوية «ملوك العرب» لأمين الريحاني » 20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

واشنطن تبنت إسقاط 5 مسيرات فوق البحر الأحمر

ألمانيا تشارك للمرة الأولى في التصدي لهجمات الحوثيين البحرية

عدن: علي ربيع

شاركت ألمانيا للمرة الأولى في التصدي للهجمات الحوثية في البحر الأحمر، ليل الثلاثاء - الأربعاء، وهي الدولة الثانية في الاتحاد الأوروبي، بعد فرنسا، التي تقوم بهذه العمليات، فيما تبنت الولايات المتحدة إسقاط 5 طائرات مسيرة أطلقتها الجماعة المدعومة من إيران في البحر الأحمر.

ومنذ 12 يناير (كانون الثاني) بدأت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا في شن ضربات على الأرض ضد الحوثيين الذين يقولون إنهم يشنون الهجمات لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل نصرة للفلسطينيين في غزة، قبل أن يضموا إليها السفن الأميركية والبريطانية.

ورغم الضربات الغربية التي بلغت حتى الآن أكثر من 300 غارة استهدفت مواقع في صنعاء والحديدة وتعز وحجة وصعدة وذمار، تقول الجماعة الحوثية إنها لم تحد من قدرتها العسكرية، ووصفتها بأنها «ضربات للتسلية وحفظ ماء الوجه»؛ وفق ما صرح به زعيمها عبد الملك الحوثي.

وبينما تحدث الإعلام الحوثي عن غارتين استهدفتا إحدى الجزر الخاضعة لهم في البحر الأحمر، قال الجيش الألماني في بيان على منصة «إكس» إن فرقاطة «هيس» التابعة لسلاح البحرية اعترضت مسيّرتين في وقتين متفرقين وأصابتهما بنجاح ولم تسجّل أي إصابات في أوساط الأشخاص أو أضرار للممتلكات على الفرقاطة. وكان الاتحاد الأوروبي أطلق في 19 فبراير (شباط) عملية «الحامي» للمشاركة في تأمين السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، حيث من المتوقع أن تلتحق بها سفن حربية من دول أخرى في الاتحاد إلى جانب الفرقاطة الألمانية.

في السياق نفسه، أكدت القوات المركزية الأميركية في بيان تدمير خمس مسيرات مساء الثلاثاء، وقالت في بيان إنه في 27 فبراير بين الساعة 9:50 مساءً والساعة 10:55 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أسقطت الطائرات الأميركية وسفينة حربية تابعة للتحالف خمس طائرات من دون طيار تابعة للحوثيين في البحر الأحمر. وأوضح البيان أن قوات القيادة المركزية حددت هذه الطائرات من دون طيار القادمة من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنها تمثل تهديدا وشيكا للسفن التجارية والبحرية الأميركية وسفن التحالف في المنطقة. وأكد البيان أن هذه الإجراءات ستحمي حرية الملاحة وتجعل المياه الدولية أكثر أمانا.

وفي الليلة نفسها، كانت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية قالت إنها تلقت بلاغا عن انفجار صاروخ قرب سفينة على بعد 60 ميلا بحريا غربي الحديدة، وإن السفينة وطاقمها بخير، بعد انفجار الصاروخ على بعد 3-5 أميال بحرية منها. وإن القبطان أبلغ أنها تواصل رحلتها إلى وجهتها التالية.

في غضون ذلك، أفاد إعلام الجماعة الحوثية بتعرض موقع للجماعة في جزيرة «البوان» في الحديدة لغارتين وصفهما بـ«الأميركية البريطانية».

واتفقت دول الاتحاد الأوروبي الـ27 على مهمة البحر الأحمر في غضون أسابيع في ظل تصاعد المخاوف من إمكانية إلحاق هجمات الحوثيين الأضرار باقتصاداتها والتسبب بارتفاع معدلات التضخم بشكل أكبر.

إلى ذلك، حذرت بريطانيا، الأربعاء، من كارثة بيئية جراء هجوم الحوثيين على سفينتها «روبيمار» التي باتت عالقة بالبحر الأحمر. وقالت في حسابها على منصة «إكس»، إنه «على الرغم من الجهود الدولية لعدة سنوات لتجنب حدوث أزمة سفينة صافر يهدد الحوثيون بكارثة أخرى بالهجوم المتهور على السفينة إم في روبيمار».

وكانت الحكومة اليمنية استنجدت بالعالم لمنع غرق السفينة في البحر الأحمر، حيث يهدد ذلك بكارثة بيئية حيث تحمل شحنة من مواد خطرة من بينها زيوت وأسمدة. وقال مسؤولون يمنيون إنها معرضة للغرق خلال أيام، حيث يتسرب إليها الماء.

وتؤكد الحكومة اليمنية أن الضربات الغربية ضد الحوثيين لن تكون لها جدوى في الحد من قدرات الجماعة العسكرية، وأن البديل هو دعم القوات الشرعية لاستعادة الدولة.

ونفى رئيس الوزراء أحمد عوض بن مبارك سردية الجماعة الموالية لإيران بخصوص الهجمات البحرية. ونقل الإعلام الرسمي عنه قوله إن «ما تقوم به ميليشيا الحوثي له أهداف داخلية لا علاقة لها بنصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، في الوقت الذي تقوم فيه بمفاقمة معاناته باستهداف المنشآت النفطية، واستمرار حصار مدينة تعز».

وتشن واشنطن وشاركتها لندن في 4 مناسبات، منذ 12 يناير الماضي ضربات جوية على الأرض ضد الحوثيين؛ رداً على هجماتهم المستمرة ضد السفن، والتي بدأت منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأعترف الحوثيون بمقتل 22 مسلحاً في الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن، فضلا عن مدني زعموا أنه قتل في غارة شمال غربي تعز.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً في ديسمبر الماضي، سمته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشنّ، ابتداءً من 12 يناير الماضي، ضربات على الأرض ضد الحوثيين في نحو 25 مناسبة حتى الآن، شاركت لندن في 4 موجات منها، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

وبدأت الجماعة المدعومة من إيران منذ 19 نوفمبر الماضي هجمات ضد السفن بلغت 49 هجمة، وأدت إلى إصابة 11 سفينة على الأقل، كما لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها للشهر الرابع.

شنت واشنطن ولندن مئات الضربات الجوية لإضعاف قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن (رويترز)

رغم الضربات الغربية تقول الجماعة الحوثية إنها لم تحد من قدرتها العسكرية

الحكومة اليمنية: شركات دولية ترفض وقف تعاملاتها مع الحوثيين

السفينة البريطانية «روبيمار» وهي تغرق بعد تعرضها لصاروخ حوثي في البحر الأحمر (إ.ب.أ)

الرياض: عبد الهادي حبتور

اتهمت الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، شركات الاتصالات الدولية بالمساهمة بطريقة غير مباشرة في استهداف جماعة الحوثي الإرهابية البنية التحتية العالمية للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقالت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات اليمنية إن شركات الاتصالات الدولية ترفض منذ سنوات وقف التعامل مع الحوثيين، مبينةً أن هذه الخطوة «غير مبررة ولاعقلانية».

الوزارة اليمنية كشفت عن أن جماعة الحوثي تحصل على نحو ملياري دولار سنوياً من قطاع الاتصالات، إلى جانب استغلالها لسنوات بشكل غير قانوني مواردَ الدولة والإيرادات الكبيرة في قطاع الاتصالات لتمويل أنشطتها الإرهابية، وفقاً للتقارير السنوية لفريق خبراء الأمم المتحدة.

وأشارت وزارة الاتصالات اليمنية في بيان إلى أن جماعة الحوثي تسيطر على البنية التحتية السيادية للاتصالات السلكية واللاسلكية وأنظمة الاتصالات السيادية وتشمل الكابلات البحرية التي تمر في المياه اليمنية وبالأخص كابل «آسيا - أفريقيا - أوروبا 1 (AAE - 1)»، وكابل «جنوب شرقي آسيا - الشرق الأوسط - أوروبا الغربية 5 (SEA - ME - WE 5)»، و«كابل أفريقيا 1 (Africa - 1)»، وكابل «فلاج شبكة ألكاتيل - لوسنت الضوئية (FALCON)».

وأضافت: «كما تتلقى ميليشيا الحوثي مئات الملايين من الدولارات من شركات الاتصالات العالمية في جميع أنحاء العالم المالكة والمشغلة لهذه الكابلات البحرية، وذلك عبر النظام المصرفي العالمي».

وحذرت الوزارة من أن «شركات الاتصالات الدولية تعد مساهمة بشكل غير مباشر في استهداف ميليشيا الحوثي للبنية التحتية العالمية للاتصالات السلكية واللاسلكية بسبب امتناعها عن وقف تعاملاتها مع الحوثيين»، مؤكدةً أن الأمر ينطبق على نطاق المستوى الأعلى (ye.)، الذي يشكل تهديداً أمنياً خطيراً، حسب تعبير البيان.

ونبهت الحكومة اليمنية إلى أن «تصنيف وزارة الخارجية الأميركية الميليشيات الحوثية الانقلابية مجموعة إرهابية عالمية يحظر على أي أفراد أو كيان القيام بأي أنشطة مع هذه الميليشيا، ويشمل الحظر توفير أو بيع أو استئجار معدات أو تكنولوجيا الاتصالات، وكذلك توفير أو بيع أو استئجار السعات عبر معدات الإرسال بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وذلك يجعل الأفراد أو الكيانات المخالفين عُرضة لخطر تصنيفهم على القائمة الإرهابية».

توجت بتوقيع اتفاقيات منها التزام الدوحة استثمار 10 مليارات يورو في فرنسا

زيارة أمير قطر إلى باريس لتعزيز الشراكة الاستراتيجية

باريس: ميشال أبو نجم

عديدة الملفات التي تناولتها المحادثات بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في قصر الإليزيه، بمناسبة زيارة الدولة التي يقوم بها الأخير إلى فرنسا. وبرز ذلك من خلال البيان المشترك الذي وزعته الرئاسة الفرنسية ليلا وضمنته مواقف البلدين من القضايا الرئيسية وسعيهما للشراكة وتعزيز التعاون إن في المسائل الخارجية أو العلاقات الثنائية.

وينهي أمير قطر اليوم زيارته بجولة تشمل رئيسي مجلس النواب والشيوخ وبلدية باريس فيما التأم منتدى اقتصادي موسع بإشراف رئيسي حكومتي البلدين، غبريال أتال ومحمد بن عبد الرحمن آل ثاني تناول تعزيز الاستثمارات في قطاعات مثل الذكاء الاصطناعي والصحة والتقنيات الخضراء والنقل والسياحة.

أمير قطر يحذر من إبادة الفلسطينيين

وفي الكلمة التي ألقاها بمناسبة العشاء الرسمي في قصر الإليزيه، قال أمير قطر إن العالم «يرى عملية إبادة جماعية للشعب الفلسطيني. فالجوع والتهجير القسري والقصف الوحشي يستخدم كسلاح. ولم ينجح المجتمع الدولي حتى الآن في تبني موقف موحد لإنهاء الحرب في غزة وتوفير الحد الأدنى من الحماية للأطفال والنساء والمدنيين».

وجاء في البيان المشترك أن ماكرون والشيخ تميم بن حمد «شددا على ضرورة التوصل إلى هدنة» ولم يقل وقفا لإطلاق النار «وإطلاق سراح الرهائن وتحديدا الفرنسيين الثلاثة الذين ما زالوا محتجزين» في قطاع غزة.

وأضاف البيان أن رئيسي الدولتين «شددا على أن وقفا فوريا ودائما لإطلاق النار ضروري وملح من أجل إيصال المساعدات الإنسانية على نطاق واسع وتوفير الحماية للمدنيين في قطاع غزة». وذكر البيان «تمسك الطرفين بإحراز تقدم بشكل حاسم في المفاوضات من أجل حل سياسي يفضي إلى سلام شامل، ودائم وعادل» مؤكدين أن حل الدولتين هو الوحيد القابل للحياة ويتمثل بإقامة دولة فلسطينية على حدود العام 1967.

لبنان والتمسك بمؤتمر دعم الجيش

وكان ملف لبنان رئيسيا في محادثات ماكرون ـ تميم. والجديد الذي تضمنه البيان المشترك التأكيد على استعداد الطرفين لمواصلة دعم للقوات اللبنانية المسلحة وتحديدا من خلال تنظيم مؤتمر دولي «لهذا الغرض» في باريس. وشدد البيان على تمسك البلدين بـ«إيجاد حلول للمشكلات السياسية والاقتصادية التي يعاني منها اللبنانيون» والتأكيد على أنه ملح وطارئ انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات لتطبيق «الإصلاحات الضرورية من أجل مواجهة الأزمة». وجدد البيان تمسك البلدين «بسيادة واستقرار لبنان ورغبتهما في المساهمة بخفض التصعيد الذي يمر بالاحترام الكامل لقرار مجلس الأمن رقم 1701».

قلق من تطورات البحر الأحمر

ما يصح بالنسبة للبنان لجهة التصعيد، يصح أيضا بالنسبة للبحر الأحمر. فقد جاء في البيان المشترك الإعراب عن «قلق الطرفين إزاء التهديدات التي تطأ بثقلها على الأمن البحري وحرية الملاحة في البحر الأحمر وعلى الحاجة لتنفيذ مضمون القرار 2722 الصادر عن مجلس الأمن من أجل تجنب التهديدات الإقليمية وتوفير الأمن البحري ووضع حد للهجمات التي تعوق التجارة الدولية وتمس حقوق وحرية الملاحة في البحر الأحمر».

ماكرون مستقبلاً تميم بن حمد في الإليزيه الثلاثاء (أ.ف.ب)

الملفات الثنائية

في تغريدته على منصة «إكس»، كتب أمير قطر أنه أجرى «محادثات مثمرة مع الرئيس ماكرون في باريس اليوم لتعزيز شراكتنا الاستراتيجية وفق تعاون ثنائي شامل يرتقي بتطلعاتنا المشتركة». وتناولت المحادثات مسائل التعاون في مجالات الدفاع والأمن والتجارة والاستثمارات المتبادلة والطاقة والتنمية والتعاون الإنساني وما يسمى «التحديات الشاملة» وعلى رأسها التحديات البيئوية والوصول إلى اقتصاد عديم انبعاثات الكربون. وكترجمة لرغبة البلدين في دفع علاقاتهما قدما تم توقيع مجموعة من الاتفاقيات المتنوعة لعل أبرزها التزام الدوحة باستثمار مبلغ 10 مليارات يورو، وفق ما جاء في بيان صادر عن قصر الإليزيه، «لتمويل شركات ناشئة وصناديق استثمار في فرنسا بين عامي 2024 و2030 وما من شأنه تحقيق المنفعة المتبادلة للجانبين». وكما أفادت مصادر رئاسية الأسبوع الماضي، فإن الزيارة لم تشهد توقيع عقود دفاعية. بيد أن محادثات حصلت بين الطرفين ونص البيان المشترك على تجديد تأكيدهما «أهمية التعاون في مجال الأمن والدفاع وتحديدا في مجال سلاح الجو» وعن رغبتهما في «تعزيز وتحديث القدرات العسكرية» لقطر. وفي ميدان التعاون الأمني، أعرب الطرفان عن «ارتياحهما للتعاون في محاربة الإرهاب والتطرف المتسم بالعنف وبالاتفاق الجديد» الذي وقع بهذا الخصوص أثناء الزيارة إضافة إلى محاربة تبييض الأموال ومحاربة تمويل الإرهاب وفق متطلبات مجموعة «غافي» الدولية. ووقع اتفاق آخر بين وزيري داخلية البلدين يتناول الفترة الممتدة ما بين العام 2024 و2027 والمختص بالتعاون في قطاع الشرطة القضائية ومحاربة التزوير والإجرام في الفضاء السيبراني والأمن المدني. وبالتوازي تم توقيع «إعلان نوايا» للتعاون في مجالي المساعدة الإنسانية والتدخل في حالات الطوارئ.

استثمار الغاز

أما في قطاع الطاقة «غاز وبترول»، فقد أشادت باريس بـ«عزم قطر المستدام» في تزويد السوق الأوروبية وخصوصا الفرنسية بإمدادات الطاقة «ما يساهم في توفير الضمانات لاستمرار التزود بها. إضافة إلى ما سبق، توصل الطرفان إلى تفاهمات واتفاقات في مجالي التعاون الثقافي والرياضي ما يعكس شمولية الزيارة وتناولها مختلف نواحي العلاقات الثنائية بين الجانبين.

وجّه الشكر للإمارات على صفقة «رأس الحكمة»

السيسي يشيد بالدعم الخليجي «الدائم» لمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن شكره لدولة الإمارات ورئيسها الشيخ محمد بن زايد، بعد أيام من الإعلان عن صفقة استثمارية إماراتية ضخمة على البحر المتوسط فيما عرف باسم مشروع «رأس الحكمة».

ووقّعت الحكومة المصرية، الجمعة الماضي، عقد تطوير مشروع «رأس الحكمة» على الساحل الشمالي بشراكة إماراتية، واستثمارات قدرت بنحو 150 مليار دولار خلال مدة تطوير المشروع، تتضمن ضخّ نحو 35 مليار دولار استثماراً أجنبياً مباشراً للخزانة المصرية خلال شهرين.

وقال السيسي في كلمة، نقلها التلفزيون المصري الأربعاء، «ليس سهلا أن يضع أحد 35 مليار دولار في شهرين، لا يوجد في العالم مثل ذلك... هذا شكل من أشكال المساندة والدعم بشكل واضح»، مضيفا «القرار تم اتخاذه في ثانية واحدة ودون أي إحراج»، مؤكدا أن «الأشقاء في الخليج دائما يقفون بجوار مصر».

وخصص السيسي جزءاً كبيراً من كلمته، التي جاءت ضمن احتفالية «قادرون باختلاف» بالقاهرة، للحديث عن الدعم الإماراتي لبلاده، وقال «أنا هنا لأسجل موقفاً خاصاً بالإمارات لأن الظرف الاقتصادي في مصر صعب منذ أربع سنوات». ولفت إلى أن «كل إجراء أو مشكلة أو أزمة تمر في أي مكان بالعالم يكون لها تأثير على مصر»، في إشارة إلى أزمة كورونا والتي تبعتها الأزمة الروسية - الأوكرانية، ثم الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة. وتعاني مصر من صعوبات في توفير العملة الأجنبية اللازمة لاستيراد سلع رئيسية مهمة للبلاد، فضلاً عن حلول مواعيد لاستحقاقات ديون خارجية وكذلك عجز في الموازنة.

ووفق السيسي، فإن دفعة من الأموال الخاصة بمشروع تطوير «رأس الحكمة» تلقتها البلاد، يوم (الثلاثاء)، وأن جزءا منها دخل إلى البنك المركزي بالفعل، بينما دفعة أخرى ستصل يوم (الجمعة).

وبحسب الجريدة الرسمية المصرية، الثلاثاء، فإن الحكومة المصرية سلمت أكثر من 170,8 مليون متر مربع من أراض مملوكة للجيش إلى «هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة» المملوكة للدولة لبناء مدينة «رأس الحكمة» الجديدة.

وتأمل مصر أن يصبح هذا المشروع «أكبر مشروع سياحي على البحر المتوسط»؛ بحسب السيسي الذي أشار إلى أنه يستهدف إقامة «مدينة عالمية تتضمن حياة مستمرة وتقديم خدمات على مدار العام بالكامل بمختلف الأنشطة التي يتوفر بعضها لأول مرة في مصر».

ويعول الرئيس المصري على «صبر» المصريين إزاء التحديات الصعبة التي تواجه بلاده، وقال السيسي إن «عالمنا وإقليمنا يواجهان اليوم تحديات جمة وأزمات صعبة تفرض أوضاعاً تتطلب الوحدة والجلد والثبات»، مضيفاً «أؤكد لكم أننا اخترنا هذا الطريق... طريق العمل والصبر والتضحية».

وشدد على ضرورة التلاحم بين الجميع، قائلا «يجب أن تكون قلوبنا على قلوب البعض، وأن نساعد بعضنا البعض، ونقف حتى لو بكلمة مع كل ما نراه ونسهم بكل فعل وكلام وحتى الموارد».

وبشأن الحرب في غزة، أكد السيسي أن بلاده «حريصة على تخفيف ما أمكن على الأشقاء في قطاع غزة». ورداً على دعوات لفتح معبر رفح أمام إدخال المساعدات إلى غزة، قال السيسي: «في أوقات الصراع يوجد الكثير من الأقاويل بعضها صحيح والآخر غير صحيح؛ لكننا منذ أول يوم نحرص على أن يكون منفذ رفح فرصة وسبيلاً ومساراً لتقديم المساعدات... لكن المسألة ليست سهلة كما يتصور البعض».

وأضاف: «نحن شرفاء وأمناء ومخلصون... لا نكذب ولا نتآمر، لأنه في خلال الـ4 أشهر الماضية، قيل كلام بعضه غير دقيق، وأنا أكدت هذا الكلام من قبل والحكومة تؤكده ووزير الخارجية أيضاً لكن أحيانا التكرار مهم لتأكيد الرسالة، وهي أن مصر لم تغلق المعبر أبداً».

إحاطة برلمانية دعت إلى مواجهة ارتفاع الأسعار قبل شهر رمضان

مصر: تطمينات الحكومة لا تحدّ من «شكاوى الغلاء»

القاهرة: عصام فضل

لم تنجح التطمينات الحكومية المتكررة في الحد من شكاوى قطاعات واسعة للمصريين، إزاء «موجة الغلاء»، التي طالت غالبية السلع والخدمات، قبل أيام من بدء شهر «رمضان».

وتقدم عضو مجلس النواب «الغرفة الأولى للبرلمان» خالد طنطاوي، الأربعاء، بطلب إحاطة؛ للتعرف على «خطة الحكومة لوقف الارتفاع المستمر في أسعار اللحوم والدواجن»، وطالب وفق وسائل إعلام محلية، الحكومة بـ«التدخل لوضع أسعار استرشادية، وإلزام الجزارين بهذه الأسعار، في ظل تفاوت الأسعار في المنطقة نفسها بفارق يتراوح ما بين 100 إلى 200 جنيه»، مع «إيقاف تصدير اللحوم البلدية».

وتعاني مصر أزمة اقتصادية حادة، في ظل تضخم قياسي لأسعار السلع والخدمات، مع تراجع قيمة الجنيه مقابل الدولار، ونقص العملة الأجنبية، فضلاً عن ارتفاع مستويات الاقتراض الخارجي في السنوات الأخيرة.

ومع اقتراب شهر رمضان، يزداد قلق المصريين من موجة الغلاء، في ظل ارتفاع الاحتياجات اليومية من السلع الأساسية والمواد الغذائية. وهو ما دفع رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، مطلع الأسبوع، بتوجيه وزرائه بتوفير التمويل المطلوب من النقد الأجنبي لضخ السلع الاستراتيجية بكثافة في الأسواق، خصوصاً القمح، والزيت، والألبان.

كما توسعت الحكومة المصرية مع اقتراب حلول شهر رمضان في افتتاح منافذ لمعرض «أهلاً رمضان»، لتوفير السلع الأساسية للمواطنين من الزيت والسكر والأرز، وغيرها من السلع التي يحتاج إليها المواطنون بأسعار مناسبة ومُخفضة بنسبة 30 في المائة عن أسعارها الموجودة في الأسواق.

لكن في المقابل، تشهد منصات التواصل الاجتماعي شكاوى جماعية يومية من الغلاء، حيث لا يمر يوم في مصر إلا وتحولت سلعة من السلع الأساسية، مثل اللحوم، والفراخ، والسكر، والزيت، والأرز، إلى «ترند» يحظى بتفاعل واسع.

ولا تثق المحامية نور المطيري، بأي حديث عن توجه لـ«ضبط الأسعار»، مؤكدة أن «الواقع يقول عكس ذلك، حيث يستغل بعض التجار حاجة الناس للمواد الغذائية خاصة في شهر رمضان المبارك برفع أسعار السلع بنسبة 40 في المائة بلا رادع».

ويتعجب البعض من عدم تأثر أسعار السلع بانخفاض سعر صرف الدولار في «السوق السوداء»، الذي واصل تراجعه الأيام الماضية.

يبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار الأميركي 30,9 جنيه، في حين يزيد سعره بـ«السوق الموازية» كثيراً عن هذه القيمة، وفق وسائل إعلام محلية.

ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده أن «تواصل شكاوى المصريين من الأسعار سببه اليأس من الحلول»، ويقول لـ«الشرق الأسط» إن «شكاوى الناس من الأسعار رغم الطمأنة الحكومية بقرب انفراج الأزمة، تعكس فقدان المواطن الثقة بالحكومة، أو قدرتها على الحل»، مؤكداً أن «أخطر تداعيات عدم إيجاد حلول لموجة الغلاء أنها تساهم في زيادة معدلات الفساد؛ لأن الوضع الاقتصادي الخانق قد يضطر الناس مثلاً إلى قبول الرشاوى بسبب ضغط الحاجة المادية»، حسب رأيه.

ويقدم هيثم عبد الباسط، نائب رئيس شعبة القصابين بالاتحاد العام للغرف التجارية في مصر، ما يرى أنه حل لأزمة اللحوم، ويقول لـ«الشرق الأوسط»، «تقدمت بمذكرة، الأحد الماضي، إلى رئيس الوزراء ووزير الزراعة، تضمنت عدداً من المقترحات التي من شأنها أن تنهي مشكلة ارتفاع أسعار اللحوم، من بينها، دعم المربين المصريين للنهوض بالثروة الحيوانية، وإيقاف تصدير اللحوم البلدية إلى حين انتهاء الأزمة، وإلزام المستوردين بتحديد سعر عادل بهامش ربح معقول بلا مغالاة».

ويصف عبد الباسط ارتفاع أسعار اللحوم بـ«الغلاء الوهمي»، موضحاً أن «المستوردين الذي يقومون باستيراد اللحوم الحية من دول مثل إسبانيا وكولومبيا والبرازيل، هم الذين يتحكمون في السوق ويرفعون الأسعار بشكل مبالغ فيه»، حسب تعبيره.

مسؤولون سابقون يتحدثون إلى الشرق الأوسط عن التحديات ودور مولي فيي «المعرقل»

ترحيب وانتقادات في واشنطن بعد تعيين مبعوث خاص إلى السودان

واشنطن: رنا أبتر

مع تخبط السودان في أزماته وتنامي التحذيرات الدولية من تدهور الوضع الأمني والإنساني هناك، تسعى الإدارة الأميركية جاهدة لاحتواء الانقسامات الداخلية المتنامية لها حيال تعاطيها مع الأزمة. فعمدت إلى الاستجابة جزئياً إلى مطالب المشرعين الأميركيين الحثيثة عبر تعيين مبعوث خاص إلى السودان، هو السابع في غضون 23 عاماً، ليقع الخيار هذه المرة على توم بيريللو، نائب ديمقراطي سابق ومبعوث خاص سابق لمنطقة بحيرات أفريقيا العظمى في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

وبطبيعة الحال، قوبل تعيين بيريللو في خضمّ الأزمة بالترحيب والتهليل من حلفاء الرئيس الأميركي جو بايدن، فسارع مستشاره للأمن القومي جايك سوليفان، إلى تسليط الضوء على «التزام الإدارة العميق بإنهاء النزاع والتطرق إلى الوضع الإنساني المتدهور بسرعة في السودان والمنطقة».

فيما أكّد وزير الخارجية أنتوني بلينكن، أن بيريللو سوف «ينسّق سياسة أميركا تجاه السودان، ويقدم جهود الولايات المتحدة لإنهاء الأعمال العدائية وتأمين وصول المساعدات الإنسانية ودعم الشعب السوداني في سعيه إلى تحقيق تطلعاته نحو الحرية والسلام والعدالة...».

تحديات وعراقيل

كلمات تحمل في واجهتها التزاماً لا لبس فيه لحل النزاع لكنها تُخفي في طياتها تعقيدات كثيرة تعكسها السياسة الأميركية تجاه السودان، التي لم تنجح حتى الساعة في حلحلة الأزمة، وهذا ما تحدث عنه كاميرون هادسون، كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، فقال لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن تعيين مبعوث خاص مخصص للسودان هو الخطوة الدبلوماسية الصحيحة في الوقت الحالي، فإنها لن تكون مؤثرة بالشكل اللازم إن لم يتم تعزيز سلطات المبعوث لقيادة المسار الداخلي للحكومة الأميركية والمحادثات الدبلوماسية مع السودان وأصحاب المصلحة هناك».

وتابع هادسون محذراً: «إذا كان هدف هذه الخطوة مجرد محاولة من الإدارة لتهدئة الانتقادات المستمرة لواشنطن بسبب عدم تخصيصها الانتباه الكافي للأزمة، فهي لن تفشل فحسب بل ستجعل الوضع الميداني أسوأ بكثير».

ويوافق القائم بأعمال السفارة الأميركية في السودان سابقاً ألبرتو فرنانديز على مقاربة هادسون، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «أنا أشكك في تعيين المبعوثين الخاصّين بشكل عام. فقد أصبحوا يجسدون محاولة واشنطن الظهور كأنها تهتمّ بملف معيّن من دون تحقيق الكثير فعلياً». ويفسر فرنانديز: «إن تعيينهم يهدف إلى إظهار صورة التقدم لكن من دون تحقيق نتائج فعلية...».

ويعكس كلام كلٍّ من هادسون وفرنانديز مشاعر ومخاوف الكثيرين في واشنطن من الذين يدعون منذ اندلاع الأزمة إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية من جهة، والدفع باتجاه فرض العقوبات التي أقرها الكونغرس من جهة أخرى، بحق الجهات المسؤولة عن النزاع. فأغلبية المشرعين الأميركيين لا يريدون مبعوثاً خاصاً فحسب، بل يطالبون بمبعوث رئاسي يتمتع بالصلاحيات المطلوبة لتنفيذ مهامه، وبدا غضبهم واضحاً في بيان لاذع اللهجة من مشرعين جمهوريين على رأسهم كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ جيم ريش، بعد الإعلان عن بيريللو، قال: «إن التعيين المؤقت لمبعوث خاص إلى السودان بعد 10 أشهر من بدء الحرب يجب ألا يُنظر إليه بوصفه اعترافاً من إدارة بايدن بأهمية الأزمة. على العكس فهو يدل على فشل آخر في تجاوبها مع الأزمة».

ويشرح البيان مقاربة المشرعين الذين دعوا الإدارة إلى تعيين مبعوث رئاسي يخضع لمصادقة الكونغرس بهدف إعطائه صلاحيات كافية للتصرف في الملف، فيقول: «الحرب لديها نتائج ضخمة على السودانيين الأبرياء وعلى كل المنطقة. لهذا السبب فقد بدأ الكونغرس بالدعوة لتعيين مبعوث خاص يتواصل مباشرةً مع الرئيس بتوافق بين الحزبين مباشرة بعد بدء الحرب. ونأسف أنه وبعد مرور هذه الأشهر، فإن الإدارة فشلت في تعيين مبعوث رئاسي منصبه مستدام أكثر».

ويتحدث المبعوث الخاص السابق إلى السودان وجنوب السودان، دونالد بوث، إلى «الشرق الأوسط» عن دور المبعوث الخاص، فيشير إلى أنه «يجب أن يكون الشخص الأساسي للحديث مع أطراف النزاع بهدف انخراطهم، وهذا يشمل الأطراف المتقاتلة والمتأثرة بالنزاع، بالإضافة إلى الأطراف الخارجية التي تدعم الأطراف المتنازعة أو تحاول التوسط بينها أو تسهيل المفاوضات»، ويتابع بوث متحدثاً عن مثال السودان تحديداً فيقول: «في حالة السودان، من الصعب أن نرى القوات المسلحة السودانية و(قوات الدعم السريع) توافق على وقف القتال والالتزام بمسار سياسي إلى أن يصبح داعموهم مستعدين للضغط عليهم لفعل ذلك».

مولي فيي (مجلس الشيوخ)

توم بيريللو (مجلس النواب)

ألبرتو فرنانديز (الخارجية)

كاميرون هادسون (معهد الدراسات الاستراتيجية)

قوبل تعيين بيريللو في خضمّ الأزمة بالترحيب من حلفاء بايدن وبالتشكيك من الداعين لتعيين مبعوث يتمتع بصلاحيات واسعة

جون غودفري (الشرق الأوسط)

دونالد بوث (معهد ويلسون)

مولي فيي و«الدور المعرقِل»

وتتحدث مصادر في الكونغرس، رفضت الكشف عن اسمها نظراً لحساسية الموضوع، عن دور مولي فيي، مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية «المعرقل» في ملف السودان، مشيرةً إلى سيطرتها الكاملة على الملف، ومقاومتها لتسلم أي شخص آخر دفة إدارته. لكن رغم تحفظات المصادر هذه في الكشف عن اسمها، فإن فرنانديز لم يتردد في انتقاد في بشكل علني، فقال: «أنا شخصياً أعتقد أن الدور الذي لعبته مولي فيي كان مضراً جداً للسودان منذ الانقلاب العسكري في أكتوبر 2021».

وأضاف فرنانديز أنه ومع تعيين بيريللو اليوم سيكون السؤال: «مَن صاحب القرار الأخير في ملف السودان؟ بيريللو أم في التي تتمتع بنفوذ أكثر في وزارة الخارجية وفي الحكومة بشكل عام لتحديد سياسة السودان؟»، وأعرب فرنانديز عن مخاوفه من أن «يضطر بيريللو إلى إمضاء معظم وقته في مواجهة معارك بيروقراطية في واشنطن بدلاً من العمل على وقف المعارك الفعلية في السودان».

وبالفعل فقد أدت هذه البيروقراطية إلى تأخير تعيين المبعوث الخاص رغم كل الدعوات من الحزبين في الكونغرس لضرورة حسم المسألة وتعيين شخص مسؤول رفيع المستوى عن الملف يحظى بمصادقة مجلس الشيوخ، ويتواصل مباشرة مع وزير الخارجية والبيت الأبيض. وهذا ما أشار إليه بيان الجمهوريين الذين قالوا بشكل واضح: «وزارة الخارجية سوف تقول إنها اختارت تجنب مصادقة مجلس الشيوخ بسبب الوضع الطارئ (في السودان) لكنها أخّرت هذا القرار بسبب نقاشات داخلية حول الموارد والتراتبية وكيفية توظيف المنصب».

ويرى هادسون أن عدم انخراط مسؤولين رفيعي المستوى، مثل وزير الخارجية، لحل النزاع في السودان، وتكليف أشخاص مثل مولي فيي وغيرها، هو الذي أدى إلى غياب الحلحلة في الأزمة، فقال: «المشكلة هو أن ملف السودان ما كان يجب أن يتم تسليمه لدبلوماسيين متوسطي المستوى، الكثيرون منهم لا يتمتعون بأي خبرة في إدارة العمليات الانتقالية، أو يملكون سجلات ضعيفة في التجاوب مع النزاعات». وتابع هادسون: «السودان كبير جداً ومهم جداً ومعقد جداً وواشنطن لديها تاريخ كبير هناك كي تتركه بيد دبلوماسيين من المستوى الثاني...».

استقالات متتالية

ويشير المنتقدون لدور مولي فيي إلى الاستقالات المتتالية لمسؤولين في ملف السودان، من المبعوثين للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان، وديفيد ساترفيلد، وصولاً إلى السفير الأميركي لدى السودان جون غودفري الذي غادر منصبه بهدوء عبر إعلان خافت على موقع السفارة الأميركية لدى السودان، قال إنه «أنهى فترة خدمته». ليعود بلينكن بعد مرور أكثر من 24 ساعة على الإعلان ويشكر غودفري على خدمته بشكل مقتضب ضمن بيان الإعلان عن تعيين بيريللو، قال فيه: «السفير غودفري كان أساسياً في تقديم المصالح الأميركية في السودان».

ويقول هادسون إن «الباب الدوار الذي يخرج منه الدبلوماسيون الذين يزعمون الحديث عن السودان أظهر ضعفاً في الالتزام والتماسك من واشنطن، مما يهدد بالتالي ما نحاول تحقيقه في السودان».

وعن مغادرة غودفري، وهو أول سفير أميركي إلى السودان منذ أكثر من ربع قرن، يعقّب هادسون: «لقد أتى إلى منصبه بضجيج وغادر بأنين. إنه تقارُب صارخ بين طريقة الاحتفال بوصوله إلى السودان بوصفه بداية عهد جديد في العلاقات الثنائية، وبين طريقة الإعلان عن مغادرته، مما يُظهر التراجع الكبير في العلاقات...».

وحول حظوظ المبعوث الخاص الجديد في تحقيق أي انفراجة في الملف، يقول فرنانديز: «عملت مع 3 مبعوثين خاصين إلى السودان. وهناك تحديات كثيرة: معرفة المبعوث وخبرته، والوقت والجهد اللذين سيخصصهما للملف والدعم الذي تعطيه الإدارة للمبعوث، وهو أساسي». ويختم فرنانديز: «يمكن أن تكون هناك سياسات جيدة ومبعوث سيئ، لكن الحقيقة عادةً ما تعكس واقعاً معاكساً: السياسات غير واضحة أو غير واقعية، والصفات الشخصية للمبعوث لا تهم لأن المشكلة في السياسة».

أما المبعوث السابق دونالد بوث، فيشير إلى وظيفة مهمة في مهام المبعوث الخاص وهي «تنسيق مقاربة الولايات المتحدة للمساعدة على حل الصراع»، مضيفاً أنه كي ينجح في فعل ذلك فإنه يحتاج إلى أن يكون منخرطاً في المحادثات التي ترسم السياسات، وأن يتمتع بدعم مسؤولين رفيعي المستوى في الإدارة وبعلاقة جيدة مع مشرعين أساسيين وموظفيهم، بالإضافة إلى جالية مهمة من مجموعات المجتمع المدني.

سيطرة متوقعة للمحافظين على البرلمان

شبح المقاطعة يخيم على انتخابات إيران... وخامنئي يوجه نداءً أخيراً

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يخيم شبح المقاطعة على الانتخابات التشريعية في إيران، في وقت دعت فيه السلطات أكثر من 61 مليون إيراني للتوجه، الجمعة، إلى صناديق الاقتراع لانتخاب برلمان جديد، ومجلس خبراء القيادة، في اقتراع يتوقع أن يعزز قبضة المحافظين على السلطة في غياب منافس حقيقي.

وسيكون المرشد الإيراني علي خامنئي أول من يدلي بصوته عند الساعة 8,00 صباحاً (بتوقيت طهران) في أحد مكاتب الاقتراع الـ59 ألفاً الموزعة في إيران، ولا سيما في المدارس والمساجد، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبحسب إعلان وزارة الداخلية يحق لنحو 61 مليون إيراني من أصل 85 مليوناً التصويت، نصفهم تقريباً من النساء في المدارس والمساجد.

ويتوقع الخبراء نسبة مقاطعة مرتفعة جداً تتخطى 50 في المائة. وهذه أول الانتخابات بعد احتجاجات حاشدة هزت البلاد، قبل عام ونصف عام، إثر وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وتأتي وسط استياء عام بسبب تفاقم الأزمة المعيشية، مع استمرار العقوبات الأميركية جراء انسحاب الإدارة السابقة برئاسة دونالد ترمب من الاتفاق النووي. وتعطل المسار الدبلوماسي الساعي لإحياء الاتفاق النووي، بعد شهور من تولي حكومة إبراهيم رئيسي، مع اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقبل ساعات من انتهاء الحملة الانتخابية، عاد خامنئي لتكرار «بيت القصيد» في خطاباته خلال العام الأخير، وهي رفع نسبة المشاركة في الانتخابات. وحضّ الإيرانيين على الاقتراع بكثافة، قائلاً: «على الجميع المشاركة في الانتخابات»، مؤكداً: «الانتخابات القوية والحماسية إحدى ركائز الإدارة السليمة للبلاد».

وكان خامنئي يلقي خطابه الأخير قبل الانتخابات أمس (الأربعاء)، أمام ثلاثة آلاف شاب وشابة، جرى حشدهم في طهران من مختلف أنحاء البلاد، في رحلات نظمتها قوات الباسيج التابعة لـ«الحرس الثوري». ووصف التلفزيون الحكومي هؤلاء بالمشاركين للمرة الأولى في الانتخابات.

وأصر خامنئي على أهمية توجيه رسالة للخارج عبر الانتخابات المحلية، قائلاً: «إذا تمكنا أن نظهر للعالم أن الشعب حاضر في الأحداث المهمة والمصيرية للبلاد، فقد أنقذنا البلاد، ودفعناها إلى الأمام». وأضاف صاحب كلمة الفصل، في السياق نفسه: «إن المراقبين السياسيين الدوليين يخافون أكثر من حضور الشعب؛ لأنهم رأوا قوته... هناك دول في العالم تراقب قضايا إيران عن كثب... الأميركيون، السياسات الغالبة في أوروبا، سياسات الصهاينة، سياسات الرأسماليين، والشركات الكبرى في العالم... هذه السياسات موجهة نحو إيران»، حسبما أورد الإعلام الحكومي الإيراني.

بدورها، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن خامنئي قوله: «أعداء إيران يترقبون عن كثب حضور الشعب الإيراني... في الساحة الانتخابية».

وتجري الانتخابات في ظل توتر يسود المنطقة جراء الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» المستمرة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) في قطاع غزة.

وأشار خامنئي ضمناً إلى حملات المقاطعة. وقال: «لا جدوى من عدم التصويت». وأضاف: «البعض في الداخل لا يبالون بالانتخابات، لكن يجب تذكير الجميع بأن علينا النظر إلى الانتخابات من زاوية المصالح الوطنية، وليس الحزبية، والفئوية».

وقال خامنئي: «إذا الانتخابات كانت ضعيفة فسيتضرر الجميع»، مكرراً ما قاله قبل انتخابات 2020: «من يحب إيران وشعبها وأمنها، فعليه أن يعلم إذا الانتخابات كانت ضعيفة، أنه لن يربح أحداً وسيتضرر الجميع».

وأضاف: «كلامي ليس موجهاً لمن لا يستطيعون المشاركة في الانتخابات لأي سبب، لكن من يعبرون عن عدم رغبتهم، ويشجعون الآخرين على عدم الحضور، يجب عليهم التفكير أكثر»، وتابع: «عدم التصويت لن يجلب أي نتيجة وثمرة، ولن يحل مشكلة من البلاد». وتابع: «إذا كانت الانتخابات قوية فسيكون المنتخبون أقوياء أيضاً، إذا كان حضورنا قوياً في الانتخابات، فسيقوم البرلمان القوي بأعمال كبيرة، واتخاذ خطوات كبيرة». وفي خطاباته الأخيرة ركز خامنئي على الانتخابات ودعا «الشخصيات المؤثرة» إلى «تشجيع» المواطنين على التصويت..

«أجواء جليدية»

وشهدت الانتخابات التشريعية عام 2020 أدنى إقبال منذ إعلان الجمهورية الإسلامية عام 1979؛ إذ لم يدل سوى 42,57 في المائة، من الناخبين بأصواتهم خلال الاقتراع الذي جرى بعد 24 ساعة من إعلان أول حالتي إصابة بفيروس «كوفيد - 19».

وكانت تلك الانتخابات قد شهدت حملات مقاطعة على إثر احتجاجات 2017 و2019، وكذلك، إسقاط الطائرة الأوكرانية بصاروخين من دفاعات «الحرس الثوري» في جنوب طهران، والتي راح ضحيتها 176 شخصاً غالبيتهم من الإيرانيين، قبل أسابيع قليلة من الانتخابات.

وعنونت صحيفة «هم ميهن» الإصلاحية، الثلاثاء، «الأجواء السياسية تبقى جليدية»، مشبهة المناخ السياسي بموجة البرد والثلج التي اجتاحت عدداً من المناطق الإيرانية في الأيام الأخيرة.

من جانبها، أثنت صحيفة «وطن امروز»، المقربة من «الحرس الثوري»، على «اهتمام الشعب بالحملة»، وخصوصاً في الأرياف. وفي طهران، حيث كانت المشاركة أكثر بقليل من 25 في المائة من الناخبين عام 2020، فإن عدد لافتات المرشحين أدنى منه في الحملات الانتخابية السابقة.

وكانت العاصمة أحد مراكز الحركة الاحتجاجية الواسعة التي هزت البلاد بعد وفاة الفتاة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022 بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق؛ لعدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

«أزمة معيشية»

كما تجري الانتخابات في ظل استياء متزايد في إيران إزاء غلاء المعيشة ونسبة تضخم تقارب 50 في المائة، وعجز الإدارة.

وقال محسن عميدبخش الموظف الأربعيني رداً على أسئلة مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» قرب بازار طهران الكبير: «جيوب الناس فارغة»، مضيفاً: «لا أعتقد أن البرلمان المقبل سيتمكن من تبديل هذا الوضع». وينتخب الإيرانيون أعضاء البرلمان الـ290 لمدّة أربع سنوات في اقتراع من دورة واحدة.

كما يختارون أعضاء مجلس خبراء القيادة، وهي هيئة مؤلفة من 88 عضواً من رجال الدين المتنفذين ينتخبون لمدة 8 سنوات بالاقتراع العام المباشر، من المفترض أن تسمي خليفة المرشد الحالي في حال تعذر ممارسة مهامه. كما أن الدستور يكلفها بالإشراف على أداء المرشد وإمكان إقالته، وهي صلاحيات يعتقد كثيرون أنها معطلة. وصادق مجلس صيانة الدستور على عدد قياسي من المرشحين بلغ 15200 مرشح للانتخابات التشريعية، رافضاً في المقابل ترشيحات أكثر من 30 ألفاً آخرين.

رفض المجلس طلب الرئيس السابق المعتدل حسن روحاني (2013 - 2021) لخوض انتخابات مجلس خبراء القيادة، رغم أنه عضو فيه منذ 24 عاماً. وأُسِف زعيم التيار الإصلاحي الرئيس السابق محمد خاتمي (197 - 2005) لكون إيران «بعيدة جداً عن انتخابات حرة وتنافسية».

غير أن الرئيسين السابقين لم يدعوا إلى مقاطعة الانتخابات، خلافاً لدعوات في الداخل والخارج الذين يرون أي مشاركة بمثابة مساومة مع السلطة ترفض القيام بإصلاحات جذرية.

وأعلنت جبهة الإصلاحات، الائتلاف الرئيسي للأحزاب الإصلاحية، أنها ستغيب عن «هذه الانتخابات المجردة من أي معنى، وغير المجدية في إدارة البلاد»، في وقت نسب فيه مرشحون في عدد من دوائر المحافظات، أنفسهم إلى الإصلاحيين.

ومن المتوقع أن تؤكد هذه الانتخابات تراجع المعسكر الإصلاحي والمعتدل بعدما همّشه المحافظون والمتشددون الذين يمسكون بكل السلطات منذ انتخاب إبراهيم رئيسي رئيساً في 2021. وستكشف نتائج الانتخابات حجم كل من التيارات المختلفة في المعسكر المحافظ، سواء في البرلمان أو في مجلس خبراء القيادة، في وقت يطرح فيه احتمال خلافة المرشد الذي سيبلغ الـ85 في أبريل (نيسان).

وكان أكثر من 275 ناشطاً إيرانياً بينهم مسؤولون نواب سابقون، قد دعوا هذا الأسبوع إلى مقاطعة الانتخابات، ووصفوها بأنها «مسرحية»، متهمين السلطة بـ«هندسة الانتخابات»، وتقديم «مشهد خادع» للعملية الانتخابية.

ودعت الحائزة على جائزة «نوبل» للسلام، العام الماضي، الناشطة نرجس محمدي، إلى مقاطعة الانتخابات «الاستعراضية»، وقالت في بيان من زنزانتها في سجن إيفين، إن المقاطعة «واجب ليس فقط من الناحية السياسية، بل من الجانب الأخلاقي».

إيرانية تعبر شارعاً أمام مبنى يحمل لافتة دعائية علاقة تشجع على الاقتراع في طهران أمس (أ.ف.ب)

خامنئي مستقبلاً شباناً سيتاح لهم الاقتراع للمرة الأولى (موقع المرشد الإيراني)

الخميس 2024/2/29 - Thursday - العدد 16529 Issue

«تفاؤل حذر» في تل أبيب... وأنباء عن مرونة من الحركة

«وسطاء الصفقة» بين إسرائيل و«حماس» يكثّفون جهودهم

رام الله: كفاح زبون

كثف الوسطاء اتصالاتهم من أجل دفع صفقة تبادل بين إسرائيل و«حماس» قبل شهر رمضان الوشيك، ودخلوا في نقاش حول التفاصيل الدقيقة لبنود التهدئة، التي تتطلب، كما يبدو، توافقات وسطية، ومرونة أكبر من قبل «حماس» وإسرائيل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان»، إن مسؤولين قطريين أطلعوا إسرائيل على رد «حماس» حيال بعض القضايا التي طرحت خلال المفاوضات بشأن صفقة إطلاق سراح المخطوفين، وذلك بعد اجتماعهم مع كبار مسؤولي «حركة حماس».

وقال مسؤولون إسرائيليون بعد تلقيهم رد «حماس»: «ثمة تفاؤل حذر للغاية، لكن التقدم بطيء والفجوات كبيرة». ولم تنشر «كان» تفاصيل عن رد «حماس»، لكن إذاعة الجيش الإسرائيلي قالت إنه «سلبي».

وأشارت الإذاعة إلى أن ممثلي «حماس» وصفوا الاقتراح، بأنه «وثيقة صهيونية»، واعترضوا على عدم تطرقها إلى مطلب «حماس» بإنهاء الحرب، وأنه لا يتضمن موافقة إسرائيل على عودة السكان النازحين الكاملة إلى شمال غزة، كما أن هناك تحفظاً على إطلاق سراح عدد قليل للغاية من الأسرى الأمنيين الفلسطينيين مقابل الرهائن الإسرائيليين.

وكانت «الشرق الأوسط»، الثلاثاء، قد نشرت أن عودة النازحين إلى الشمال، وتموضع الجيش الإسرائيلي أثناء الهدنة «مسألتان تعيقان الاتفاق» حتى الآن.

عودة فوق الخمسين

وقالت مصادر مطلعة على سير المحادثات لـ«الشرق الأوسط» إنه رغم وجود عقبات «ثمة تقدم مهم، وهناك مرونة تبديها (حماس)»، مضيفة أن «(حماس) معنية بالتوصل إلى اتفاق قبل رمضان، ومستعدة لإبداء مرونة ما».

ووفق «كان» فإنه بعد أن كانت «حماس» تريد عودة جميع النازحين، تطالب الآن في المرحلة الأولى بعودة من هم فوق سن 50 عاماً.

ولم يتضح فوراً، إذا كانت «حماس» مستعدة للتراجع عن طلبها بعودة النازحين بشكل كامل، لكن مصادر «الشرق الأوسط»، قالت إن ذلك ممكن في ظل الاتفاق على عودة متدرجة لهم في المراحل الثلاث التي يجب أن تنتهي بوقف الحرب، وانسحاب كامل للجيش.

وحتى الآن ترفض إسرائيل التعهد بوقف الحرب والانسحاب، وتريد شن هجوم على رفح الحدودية.

وأكد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس»، الثلاثاء، أن الحركة تبدي مرونة في المفاوضات مع إسرائيل، لكنها مستعدة لمواصلة القتال. وأضاف أن «أي مرونة في التفاوض حرصاً على دماء شعبنا يوازيها استعداد للدفاع عنه».

وتابع هنية في كلمة خلال فعاليات مؤتمر «مؤسسة القدس الدولية» المنعقد في العاصمة اللبنانية بيروت، أن إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية «لن يأخذا بمكائد السياسة ما عجزا عن فرضه في الميدان»، في قطاع غزة.

وأردف «لا يضيرنا إن مضينا إلى شهر رمضان في مواجهة الجهاد، فهو شهر الانتصارات».

في السياق، أكد مسؤول إسرائيلي مشارك في المحادثات «نحن متفائلون بأنه سيتم التوصل إلى اتفاق، ولكن ليس يوم الاثنين؛ كما قال الرئيس بايدن».

ويفترض أن يجتمع المجلس الوزاري المصغر (الكابينت)، الخميس، للتباحث بشأن الصفقة، وبحث ردود «حماس».

يشار إلى أن مسودة باريس تقترح اتفاق تبادل وهدنة يجري خلالها إطلاق سراح 40 محتجزاً، بما في ذلك جميع النساء والأطفال والمسنين والمرضى، مقابل توقف القتال لمدة ستة أسابيع، وقيام إسرائيل بإطلاق سراح 400 أسير مقابلهم، بينهم أسرى كبار (أصحاب وزن ثقيل)، وعودة تدريجية للنازحين لا تشمل الشبان الصغار في المرحلة الأولى، على أن يعودوا من خلال فحص إسرائيلي وتدقيق عبر الحواجز، ودخول مزيد من المساعدات إلى غزة، بما في ذلك أي معدات تلزم لإعادة إعمار المستشفيات والمخابز، إضافة إلى إدخال 500 شاحنة مساعدات إلى القطاع يومياً، وتوفير آلاف الخيام والكرفانات.

ووفق النص المقترح، يخرج الجيش الإسرائيلي من عمق المدن، لكنه يبقى داخل غزة، ويحتفظ بنقاط تفتيش، ويوقف طلعات الاستطلاع في الجو لساعات محددة متفق عليها.

والنقاش يتركز الآن على أسماء المحتجزين الإسرائيليين (تريد إسرائيل قائمة واضحة)، وأسماء المعتقلين الفلسطينيين، تريد «حماس» أن تحددهم، وأماكن تموضع الجيش الإسرائيلي، وآلية عودة النازحين، وحجم المساعدات، ومسألة البيوت الجاهزة وعددها، وإلى أين سترسل، وطبيعة المواد التي يجب أن تدخل غزة.

يفترض أن يجتمع المجلس الوزاري المصغر (الكابينت)، اليوم، لبحث ردود «حماس» على الصفقة

فلسطيني فوق أنقاض منزله المدمر في شرق مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة (إ.ب.أ)

واشنطن طالبت حكومة نتنياهو بتعهدات مكتوبة للالتزام بالقانون الدولي في استخدام الأسلحة الأميركية

بايدن يتعجل إبرام صفقة... وحكومة تكنوقراط فلسطينية

واشنطن: هبة القدسي

برزت اختلافات بين تعجل الرئيس الأميركي جو بايدن في إبرام صفقة لتبادل الرهائن ووقف مؤقت لإطلاق النار في قطاع غزة، وموقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي استبعد التوصل إلى اتفاق بحلول يوم الاثنين (بحسب ما صرح به الرئيس الأميركي)، وموقف حركة حماس المتمسكة بعودة النازحين إلى منازلهم في شمال قطاع غزة.

ووسط خلافات قد تؤدي إلى إطالة أمد المحادثات، وتفاؤل مشوب بالقلق وانخفاض الثقة، تجري المفاوضات بوتيرة متسارعة وتحت ضغوط أميركية متزايدة للتوصل إلى اتفاق قبل بداية شهر رمضان.

وتستخدم إدارة بايدن كل ثقلها السياسي وأوراق الضغط الممكنة لدفع إسرائيل لخفض سقف مطالبها وإبداء المرونة في المفاوضات والتلويح بورقة المساعدات العسكرية، ونشر موقع «أكسيوس» أن إدارة بايدن منحت إسرائيل مهلة حتى منتصف مارس (آذار) للتوقيع على رسالة تتعهد فيها الحكومة الإسرائيلية بالالتزام بالقانون الدولي أثناء استخدام الأسلحة الأميركية والتعهد بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة. ولوحت الإدارة الأميركية بإيقاف عمليات توريد الأسلحة الأميركية لإسرائيل إذا لم يتم تقديم هذه الضمانات بحلول الموعد المحدد. وحذر بايدن الحكومة الإسرائيلية من فقدان الدعم الدولي لإسرائيل في حربها ضد «حماس»، والانقياد وراء وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير.

خطط وعراقيل

ويشير مصدر بالبيت الأبيض إلى أن إدارة بايدن ترغب في التحرك في عدة اتجاهات فور إبرام الصفقة ووقف القتال، منها الانتقال إلى المرحلة الثانية التي تستهدف تمديد الهدنة وصولاً إلى وقف لإطلاق النار، وضمان عدم حدوث خروقات، وإطلاق مفاوضات أخرى في المرحلة الثالثة لصفقة تبادل بقية الأسرى العسكريين لدى «حماس» مقابل زيادة تدفق شاحنات المساعدات الإنسانية.

وعلى الجانب الآخر، ترسم الإدارة الأميركية خطة لحل مستدام للقضية الفلسطينية يضمن أمن إسرائيل ونزع سلاح الفصائل الفلسطينية من جهة، وضمان عدم نشوب توترات وصراعات مسلحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين من جهة أخرى.

وتستهدف الخطة الأميركية التي يتولى بريت ماكغورك مسؤول منطقة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي تمهيد الطريق لتنفيذها، أخذ خطوات متتالية وسريعة لدعم تشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية، وتوفير الموارد المالية لها، ووضع جدول زمني للتوجه نحو الاعتراف بدولة فلسطينية، وحث المجتمع الدولي وعدد من الدول الغربية النافذة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، إضافة إلى التشاور مع القوى الإقليمية بالمنطقة حول خطط إعادة الإعمار وشكل الحكم في الدولة الفلسطينية الجديدة لتولي مقاليد السلطة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتحاول إدارة بايدن الحصول على تعهد إسرائيلي بعدم إعادة احتلال قطاع غزة بعد انتهاء الحرب ودفع الحكومة الإسرائيلية للتخلي عن خطط فرض منطقة عازلة على أراضي قطاع غزة.

وقد نجح الضغط الأميركي حتى الآن في دفع إسرائيل لتحويل المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية عن عام 2023 إلى الضفة الغربية كما حولت الحصة المالية الخاصة بقطاع غزة إلى حساب مصرفي في النرويج لتجنب حصول «حماس» على أي أموال.

وانطلاقاً من سياسة العصا والجزرة، تدرس إدارة بايدن فرض عقوبات على بعض الشخصيات اليمينية المتطرفة مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش في حال تزايدت محاولات اليمين المتطرف عرقلة عملية السلام وإثارة الاضطرابات. وفي الوقت نفسه تقدم الإدارة الأميركية تعهدات لإسرائيل بزيادة المساعدات العسكرية، وتحاول إغراءها بفوائد التطبيع الإقليمي الذي تعتبره مفتاح الاستقرار وحل الصراع العربي الإسرائيلي.

وتتوقع إدارة بايدن صداماً مع اليمين المتطرف في الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بإخلاء مستوطنات في الضفة الغربية ومواجهة تيارات معارضة من أحزاب الليكود وإسرائيل بيتنا وشاس، ولا يبدو أن إسرائيل لديها أي استعداد للتنازل عن القدس للفلسطينيين، ولا توجد أي بادرة مرونة لترك المستوطنات في الضفة الغربية. وقد أعلن الكنيست الإسرائيلي المعارضة الكاملة لأي اعتراف أحادي الجانب بالدولة الفلسطينية في تحد لرؤية حل الدولتين التي تتمسك بها الإدارة الأميركية.

نتنياهو يستنجد باللوبي اليهودي

وفي مواجهة الضغط الأميركي، شن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حملة لحشد الدعم لإسرائيل داخل الولايات المتحدة ولجأ إلى الجالية اليهودية ومنظمات اللوبي اليهودي لحث الإدارة الأميركية على التخفيف من الضغوط التي تمارسها. وأشار نتنياهو في مقطع فيديو نشره مكتبه يوم الثلاثاء إلى استطلاع رأي يشير إلى أن أربعة من كل خمسة أميركيين يدعمون إسرائيل في الصراع، وقال: «هذا يمنحنا المزيد من القوة لمواصلة الحملة حتى تحقيق النصر الكامل». ويراهن نتنياهو على قوة الناخبين اليهود والبيض والمساندين لإسرائيل في تشكيل عنصر ضغط على إدارة بايدن في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

فلسطينية تتفقد الدمار في رفح في 18 فبراير (أ.ف.ب)

في ظل جدل حول مواصلة إعفاء طلاب المدارس الدينية من الخدمة

خطة لتوسيع التجنيد في الجيش الإسرائيلي تشمل «الحريديم» والعرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

وضع الوزيران في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس وغادي آيزنكوت خطة لتوسيع التجنيد في الجيش الإسرائيلي، تقوم على تجنيد العرب واليهود «الحريديم» (اليهود المتشددين دينياً)؛ كون أن «جميع شرائح المجتمع يجب أن تخدم البلاد».

وربط غانتس وآيزنكوت، وهما رئيسان سابقان لأركان الجيش الإسرائيلي، بين تقديم دعمهما جهود الحكومة لتمديد فترة خدمة قوات الجيش الإسرائيلي وبين قبول خطتهما لتوسيع التجنيد والتي تسعى إلى زيادة عدد الإسرائيليين الذين يتم تجنيدهم تدريجياً على مدار فترة العقد المقبل، بحسب «تايمز أوف إسرائيل».

وقال غانتس: إنه «يجب على كل شعب إسرائيل، جميع شرائح المجتمع، المشاركة في الحق في خدمة بلدنا. التحديات هائلة، ولا يمكن النظر في أعين أولئك الذين يخدمون في الجيش وإخبارهم أن الأمور ستسير كما كانت».

أما آيزنكوت فقال: «نحن مطالبون بسنّ قانون خدمة عسكرية يوسع نطاق التجنيد الإجباري فوراً». ووصف الخطة المقترحة بأنها «أساس جيد» للعمل المستقبلي المبني على أهداف تجنيد واضحة ومتطورة.

وجاء موقف غانتس وآيزنكوت في ظل جدل ارتفع في إسرائيل حول مسألة إعفاء «الحريديم» من التجنيد الإلزامي، خصوصاً مع النقص في القوى العاملة نتيجة الحرب على قطاع غزة، والمواجهة على الحدود الشمالية مع لبنان.

وقالت مديرية شؤون الموظفين في الجيش أمام لجنة في الكنيست الأسبوع الماضي: إن نحو 66 ألف شاب من المجتمع «الحريدي» حصلوا على إعفاء من الخدمة العسكرية خلال العام الماضي، وهو رقم قياسي. وقال الجيش: إن نحو 540 منهم قرروا التجنيد منذ بدء الحرب.

وكانت الحكومة والجيش الإسرائيلي اقترحا أثناء الحرب الحالية تغييرات على قوانين خدمة الأمن وخدمة الاحتياط من شأنها أن تشهد زيادة كبيرة في طول المدة التي يخدمها المجندون وجنود الاحتياط، بسبب الوضع القائم. وأيّد كثيرون هذه التغييرات، بما في ذلك وزراء في الحكومة وأعضاء في الكنيست، وطالبوا بالبدء في تجنيد اليهود «الحريديم» لتعويض النقص في القوى العاملة.

وجاءت خطة غانتس وآيزنكوت أيضاً في الوقت الذي أمرت فيه محكمة العدل العليا الحكومة بتوضيح سبب عدم إلغاء قرار صادقت عليه في يونيو (حزيران) 2023، يأمر الجيش بعدم تجنيد طلاب المدارس الدينية «الحريدية».

وبحسب «تايمز أوف إسرائيل»، تتكون خطة غانتس وآيزنكوت من مبادئ عدة، أولها أن «الأغلبية المطلقة من الشباب» يجب أن تخدم بلادهم.

وطالبت الخطة بإنشاء «إدارة تجنيد موحدة» للإشراف على الإعفاءات وتحديد الأماكن التي سيخدم فيها المجندون، واقترحت إنشاء عشرات مسارات الخدمة البديلة في «المنظمات الأمنية والطوارئ والخيرية المعترف بها».

وفي حين أن غانتس لم يقترح حصصاً محددة للمجندين «الحريديم»، إلا أنه أشار إلى أن العدد يجب أن يزيد تدريجياً عاماً بعد عام، وقال: إنه في حين سيتم تجنيد معظم «الحريديم» بموجب الخطة، ستظل هناك «نخبة ستواصل الدراسة وكثيرون سيخدمون في الوقت نفسه الذي يدرسون فيه».

والخطة، كما تم تقديمها، مشابهة لتلك التي اقترحها غانتس في عام 2021، عندما كان يشغل منصب وزير الدفاع والتي تطلب من جميع الإسرائيليين في نهاية المطاف أداء شكل من أشكال الخدمة الوطنية بعد المدرسة الثانوية، بزيادة 5000 شخص إضافي كل عام لأداء الخدمة الوطنية.

واعترض بعض أعضاء المعارضة على خطة غانتس وآيزنكوت، عادّين أنها غير كافية.

وقال رئيس حزب «يسرائيل بيتنو»، أفيغدور ليبرمان: إن «هناك مخططاً واحداً فقط، خاصة بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول): كل شاب يبلغ من العمر 17 عاماً يذهب إلى مركز تجنيد الجيش الإسرائيلي»، متهماً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بـ«تقديس المتهربين من الخدمة العسكرية». وقال زعيم المعارضة يائير لابيد: إن الخطة «ليست جديدة. إنه مخطط لم ينجح حتى الآن في تجنيد ولو شخص (حريدي) واحد».

وحثّ لبيد على دعم تشريعات حزبه، «يش عتيد»، التي تركّز على سحب المزايا الحكومية من المواطنين الذين يتهربون من الخدمة العسكرية أو المدنية.

وتعدّ مسألة تجنيد اليهود المتشددين تحدياً لنتنياهو، الذي يعتمد على دعم الأحزاب «الحريدية» من أجل الحفاظ على ائتلافه.

ويتمتع اليهود «الحريديم» منذ فترة طويلة بإعفاءات من الخدمة العسكرية، ويحتجون أو يرفضون أوامر التجنيد ويسعون إلى تكريس الإعفاء في القانون. ويرى الكثيرون في العالم «الحريدي»، أن الخدمة العسكرية والاندماج الأوسع مع العالم العلماني يشكلان تهديداً لهويتهم الدينية واستمرارية تقاليد المجتمع المعزول.

ويحصل طلاب المدارس الدينية «الحريدية» على رواتب مدفوعة من الدولة للدراسة، في إطار القانون الذي يسمح لهم بالحصول على تأجيلات سنوية للخدمة العسكرية حتى بلوغهم سن الإعفاء.

وفي عام 2017، ألغت المحكمة العليا التشريع الذي يسمح بالإعفاء الشامل للرجال «الحريديم» من الخدمة العسكرية بوصفه تمييزياً، ومنحت الحكومة سنة واحدة لسن قانوناً جديداً لتعزيز مستويات التجنيد العسكري لليهود «الحريديم». ومنحت المحكمة الحكومة تمديدات عدة بسبب الانتخابات المتعددة التي جرت منذ ذلك الحين، ثم الحرب الحالية، وآخر موعد اليوم هو في 31 مارس (آذار) المقبل.

سيظل يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 تاريخاً فارقاً في الصراع الإسرائيلي - العربي الذي امتد لعقود طويلة ويمكن أن يمتد أكثر. ففي ذلك اليوم فاجأت «كتائب القسّام»، التابعة لحركة «حماس»، إسرائيل والفلسطينيين بهجوم مباغت على غلاف قطاع غزة. أخذت «القسّام» الجيش الإسرائيلي على حين غرّة، فقتلت ما لا يقل عن 1200 إسرائيلي واحتجزت قرابة 240 آخرين ونقلتهم إلى داخل غزة، في مشهد بدا كأنه من فيلم هوليوودي.

فماذا نعرف عن «كتائب القسّام» التي تخوض إسرائيل ضدها حرباً مستمرة منذ أكتوبر الماضي وتقول إنها فكّكت معظم ألويتها وقتلت ما يصل إلى 12 ألفاً من رجالها؟

الشرق الأوسط ترصد تركيبة الجناح المسلح لـ«حماس» ووضعه على الأرض

«كتائب القسام»... قوة عسكرية هزت إسرائيل فماذا نعرف عنها؟

خاص

غزة: «الشرق الأوسط»

التأسيس وهاجس تحرير الأسرى

تأسست «كتائب القسّام» بداية عام 1988 باسم «مجد»، قبل أن يُطلق عليها بعد أشهر قليلة اسمها الحالي. وبقي اسم «مجد» مرتبطاً بجهازها الأمني السري لملاحقة العملاء الذين يعملون لصالح المخابرات الإسرائيلية. وكان من أبرز مؤسسي هذه المجموعة، يحيى السنوار، القائد الحالي لحركة «حماس» في قطاع غزة والمطلوب الأول لإسرائيل بتهمة الوقوف خلف هجمات السابع من أكتوبر.

مرّت «كتائب القسّام» بالكثير من المراحل منذ نشأتها، وبدأت تبرز بشكل واضح عام 1994 مع تنفيذ محاولات اختطاف إسرائيليين ونجاحها في أول عملية أسر في الضفة الغربية للجندي نخشون فاكسمان، الذي قتلته القوات الإسرائيلية، مع آسريه، في عملية عسكرية قرب قرية تقع بين رام الله والقدس.

شكّل إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من خلال اختطاف إسرائيليين ومحاولة مبادلتهم، هاجساً لدى «القسّام» التي لم تكفّ عن شنّ هجمات تخللتها محاولات اختطاف، قبل أن تبدأ لاحقاً (في حقبة التسعينات) مرحلة جديدة عُرفت باسم مرحلة «المهندسين»، برز خلالها يحيى عيّاش الذي قاد عمليات تفجيرية كان ينفذها نشطاء من «القسام» بتفجير أنفسهم بأحزمة ناسفة وسيارات مفخخة في قلب إسرائيل، وهي عمليات توقفت، ثم عادت بقوة في الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، وتميّزت بها «حماس».

ظلّ اختطاف الإسرائيليين هدفاً مركزياً لدى «القسّام»، وكان لها ذلك في عام 2006، قُبيل إحكام سيطرتها على قطاع غزة بنحو عام (أي في عام 2007). فقد نجحت آنذاك، خلال عملية نُفّذت عبر نفق أرضي، في خطف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط شرق رفح؛ ما دفع إسرائيل إلى تنفيذ عمليات واسعة بغزة بحثاً عنه، قبل أن تفشل بذلك وتضطر إلى إبرام صفقة مع «حماس» عام 2011، أفرج خلالها عن 1027 أسيراً وأسيرة.

وبعد 8 أعوام وسلسلة حروب، نجحت «كتائب القسّام» في أسر جنديين إسرائيليين خلال حرب عام 2014 التي استمرت ما يزيد على 50 يوماً، ثم تمكنت من أسر إسرائيلي من أصول إثيوبية، وعربي يعيش في النقب، بعد تسللهما في ذلك العام من الحدود في حادثين منفصلين. وحاولت «القسّام» ممارسة ضغوط سياسية وإعلامية ونفسية على الجانب الإسرائيلي لدفعه إلى إبرام صفقة تبادل، إلا أن الحكومات المتعاقبة في تل أبيب كانت تتجاهل ذلك.

7 أكتوبر... هاجس جلب حرباً مدمرة

ويُعتقد أن هاجس خطف إسرائيليين بهدف الضغط على حكومتهم لعقد صفقة تبادل كان من بين الأسباب التي دفعت «القسّام» إلى شنّ هجومها المباغت في السابع من أكتوبر على طول حدود غزة. قتلت «كتائب حماس» في الهجوم مئات الإسرائيليين وأسرت مئات آخرين، بينهم عدد كبير من الجنود، في عملية غير مسبوقة عدّتها إسرائيل أسوأ ما عرفه اليهود بعد المحرقة النازية. وردت إسرائيل على هجوم 7 أكتوبر الذي حمل اسم «طوفان الأقصى»، بحرب غير مسبوقة كذلك ضد قطاع غزة، لا تبقي ولا تذر، وقتلت حتى الآن نحو 30 ألف فلسطيني ودمّرت نصف القطاع.

ومنذ اليوم الأول للحرب، يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن هدفهم «القضاء على حماس» وتفكيك قدرات «القسّام» نهائياً.

وبعد نحو 145 يوماً من الحرب، يقول نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت إنهم قتلوا نحو 12 ألف مقاتل من «حماس» وفككوا كل كتائبها باستثناء «كتائب رفح». لكن هذه الأرقام تظل محل شك، علماً أن وكالة أنباء عالمية نقلت عن مصادر في «حماس» أن عدد قتلى الحركة يصل إلى 6 آلاف، وهو ما نفته «حماس» لاحقاً.

لم تستطع إسرائيل الوصول إلى قائد «القسّام» محمد الضيف ونائبه مروان عيسى، لكنها اغتالت قادة ألوية الشمال والمنطقة الوسطى من غزة وقادة آخرين في الصف الأول، بالإضافة إلى كثير من قادة الصفين الثاني والثالث

صورة تذكارية لطفل وهو يحمل قاذفة صواريخ (آر.بي.جي) خلال معرض أقامته «كتائب القسام» في مدينة غزة في 30 يونيو 2023 (أ.ف.ب)

«القسّام» في عين العاصفة

حاولت «الشرق الأوسط» رسم صورة لحالة «كتائب القسّام» من خلال معلومات مصادر فلسطينية مطلعة وأخرى ميدانية معنية بالوضع العام في غزة. وتبيّن من خلال معلومات هذه المصادر أن إسرائيل لم تستطع الوصول إلى قائد «القسّام» محمد الضيف ونائبه مروان عيسى، علماً أنهما موضوعان على رأس قائمة الاغتيالات، كما أنها لم تستطع الوصول إلى قادة ألوية خان يونس ورفح وغزة. في المقابل، تمكنت إسرائيل من اغتيال قادة ألوية الشمال والمنطقة الوسطى من غزة وقادة آخرين في الصف الأول، بالإضافة إلى كثير من قادة الصفين الثاني والثالث، ومقاتلين.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يمكن حالياً تقديم أرقام واضحة حول أعداد الشهداء من القسام، ولا أعداد الناشطين (القتلى) في العمل السياسي والدعوي والاجتماعي وحتى الحكومي والاقتصادي». لكنها أكدت «أن إسرائيل نجحت في اغتيال قيادات في (القسّام) وقيادات أخرى ميدانية، ونشطاء من مختلف المستويات، بضربات طالتهم بشكل منفرد أو من خلال ارتكاب مجازر طالت عوائلهم، أو عوائل أخرى في مربعات سكنية كاملة، كما جرى في عملية اغتيال أيمن نوفل، قائد لواء الوسطى في (القسّام)».

وشككت المصادر في الأرقام التي تعلنها إسرائيل، قائلة إن «الاحتلال يصف كل من يُقتل في غزة بأنه ناشط في (حماس)؛ ولذلك هو يحاول الترويج لمثل هذه المعلومات المضللة».

ووفق المعلومات المتاحة، نجحت إسرائيل حتى الآن في اغتيال اثنين من قادة الألوية في «القسّام»، هما أيمن نوفل، قائد لواء الوسطى، وأحمد الغندور، قائد لواء الشمال، الذي اغتيل برفقة 4 من القيادات الميدانية للكتائب، كما اغتالت أيمن صيام قائد الوحدة الصاروخية لـ«القسام»، ومسؤولين آخرين في الجناح العسكري لـ«حماس» على غرار وائل رجب، ورأفت سلمان، وإبراهيم البياري ووسام فرحات.

أما قادة الصفين الثاني والثالث وما دون ذلك، فإنه لا يمكن إحصاء عددهم الآن، بحسب المعلومات المتوافرة حالياً.

وقالت المصادر إن عدداً كبيراً قُتل في سلسلة اغتيالات أو عمليات أخرى، وفي اشتباكات.

«القسّام»... هيكلية مرنة

تمتلك «كتائب القسام» ألوية وكتائب وأجهزة أخرى كانت تضم ما يصل إلى 30 ألفاً قبل اندلاع حرب غزة الحالية. وتقول مصادر «الشرق الأوسط» إن هيكلية «القسام» مرنة إلى حد كبير بحيث تكون قادرة على التعامل مع حرب تنقطع فيها الاتصالات مع القيادة؛ إذ يتم تعيين نائب أول أو ثان أو ثالث، وأحياناً رابع وخامس، لكل قائد في موقعه.

وتمتلك «كتائب القسام» منظومة عسكرية متكاملة إدارياً وتنظيمياً، تتشكل من 5 ألوية هي: لواء الشمال، ولواء غزة، والوسطى، وخان يونس، ورفح. وفي كل لواء كتائب عدة تتشكل من سرايا وفصائل وتشكيلات عسكرية، وتضم آلاف المقاتلين الذين يتدربون على أيدي مدربين بعضهم تلقى تدريبات عسكرية خارج القطاع، مثل لبنان وإيران ومن قبل في سوريا قبيل تدهور العلاقات بين الجانبين في أعقاب الأحداث الداخلية التي شهدتها البلاد بدءاً من عام 2011.

ولدى «القسّام»، وفق الإعلانات الإسرائيلية، 24 كتيبة عسكرية. ويبدو ذلك صحيحاً؛ إذ قالت مصادر «الشرق الأوسط» إن العدد التفصيلي يتوزع كالآتي: 6 كتائب في الشمال، ومثلها في غزة، و4 في الوسطى، و4 في خان يونس، ومثلها في رفح.

وتضم كل كتيبة، وفق المساحة الجغرافية للمناطق، ما بين 600 مقاتل حداً أدنى، و1200 حداً أقصى. وتضم كل كتيبة من 4 إلى 6 سرايا، وكل سرية تضم 3 أو 4 فصائل، وفق التوزيع الجغرافي. ويتكون الفصيل من 3 أو 5 تشكيلات. وكل تشكيل يضم ما بين 2 و3 عقد أو ما يُسمى بـ «زمر». ويضم كل فصيل نحو 50 فرداً، يُضاف إليهم عدد آخر يعملون في مجال التخصصات المختلفة.

ولا يوجد عدد واضح لأعداد المقاتلين في «كتائب القسّام»، لكنها كثيراً ما ركزت في السنوات الأخيرة على حشد أكبر عدد ممكن من الشبان وتجنيدهم ضمن ما عُرف داخلياً بـ«جيش التحرير».

وتشير تقديرات حصلت عليها «الشرق الأوسط» إلى أن عددهم، قبل الحرب، كان يتراوح بما بين 25 ألفاً و30 ألفاً.

وفي التركيبة الهيكلية الرسمية لـ«القسّام»، يضم كل لواء هيئة لـ«القضاء العسكري»، وركن تصنيع، وهيئة رقابة، وركن أسلحة الدعم والقتال، وركن عمليات، وركن استخبارات، وركن الجبهة الداخلية، وركن القوى البشرية، وهيئة المعاهد والكليات.

وتفرز هذه التخصصات التي تضم مقاتلين من أصحاب الخبرة التي يظهرونها في التدريبات التي تمر بمراحل عدة، وحدات مختلفة، منها وحدة المدفعية التي تشمل الصواريخ وقذائف الهاون، ووحدة الدروع المتخصصة بالقذائف المضادة للآليات وكذلك الأفراد والتي استُخدمت بشكل كبير خلال الحرب الحالية، إلى جانب وحدة الدفاع الجوي التي تختص بإطلاق المضادات الأرضية وصواريخ أرض - جو تجاه الطائرات الإسرائيلية، إلى جانب وحدة الطائرات المخصصة بتسيير الطائرات المسيّرة.

كما أن هناك ركن التصنيع الذي يقوم بصناعة مختلف الأسلحة والصواريخ والقذائف والعبوات الناسفة والطائرات المسيّرة وغيرها، وركن الاستخبارات العسكرية المختص بجمع معلومات استخباراتية عن المتعاونين مع الاحتلال وغيرهم، وكذلك وحدة الاستطلاع والرصد التي ترصد تحركات الجيش الإسرائيلي، ووحدة الكوماندوز البحري التي من مهامها التسلل بحراً إلى مواقع إسرائيلية، وكذلك تسيير زوارق عن بعد تحمل متفجرات ظهرت للمرة الأولى في الحرب الحالية، إلى جانب وحدة الاتصالات الداخلية التي تضم مهندسين نجحوا في تطوير نظام اتصالات أرضي خاص بقيادة «القسام» و«حماس»، ووحدة القنص المختصة باستخدام أسلحة قنص لاستهداف القوات الإسرائيلية، ووحدة الأنفاق، ووحدة الهندسة، ودائرة الإعلام العسكري، ودائرة التنظيم والإدارة.

ومما لا شك فيه أن «القسام» فقدت خلال الحرب الحالية الكثير من قدراتها بعد نجاح الجيش الإسرائيلي بتحييد عدد كبير من الأنفاق، التي كانت تُستخدم للتحكم والسيطرة والاتصالات وإدارة المعارك، وكذلك مخابئ قادتها، وأخرى كانت تشمل مصانع تحت الأرض لعمليات تصنيع الأسلحة والصواريخ، إلى جانب أخرى كانت تستخدم كحُفر لإطلاق الصواريخ.

لكن رغم ذلك، يُظهر مقاتلو «القسّام» قدرات قتالية عالية في الاشتباكات المستمرة في غزة، ولا يبدو أنهم فقدوا السيطرة كلياً على مناطق انتشارهم في قطاع غزة.

ميقاتي شدد على أهمية تطبيق الـ1701 بكل مندرجاته

لبنان يجدد مطالبته المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مطالبة المجتمع الدولي بممارسة الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها وانتهاكاتها للسيادة اللبنانية، مثمنا «الجهد الفرنسي والأميركي لحماية لبنان وردع العدوان»، ومشددا على أهمية تطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته وإلزام إسرائيل بتطبيقه ووقف خروقاتها وعدوانها.

وأتت مواقف ميقاتي في مستهل جلسة الحكومة في وقت استمرت المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل، وإن بوتيرة منخفضة مقارنة مع الأيام الماضية، فيما بدا لافتا عدم إعلان «حزب الله» عن تنفيذه أي عملية خلال ساعات النهار، قبل أن يعود مساء ويعلن عن استهداف مقاتليه انتشارا لجنود إسرائيليين في موقع بركة ريشا.

وأعلنت «كتائب القسام» (الجناح العسكري لحركة «حماس») عن استهدافها موقعين عسكريين «برشقتين صاروخيتين مكونتين من أربعين صاروخ غراد»، مشيرة إلى أن المعسكرين هما معسكر غيبور وثكنة المطار في بيت هلل، وأن القصف جاء في سياق الرد على الأحداث في قطاع غزة ومقتل قيادات ومقاتلين بالضاحية الجنوبية في لبنان.

وبعدها أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان له أنه ردّ على مصادر النيران في الجنوب بعد رصده عشر عمليات إطلاق صواريخ نحو المنطقة الشمالية، اعترضت الدفاعات الجوية عدداً منها. وقال الجيش الإسرائيلي إنه يتعامل مع شظايا صواريخ سقطت في كريات شمونة أحدثت «أضراراً» في الممتلكات، «من دون توفر معلومات عن إصابات في هذه المرحلة»، مشيرا إلى أن صفارات الإنذار انطلقت في عدد من التجمعات السكانية في شمال إسرائيل على الحدود مع لبنان، في حين أعلنت قناة «المنار» اللبنانية الناطقة بلسان الحزب أن الطيران الحربي الإسرائيلي نفذ غارات بالصواريخ.

وكانت البلدات القريبة من الحدود الشمالية مع لبنان قد أخليت من عدد كبير من سكانها منذ الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) مع بدء الحرب في غزة.

وفي لبنان، قالت وسائل إعلام أن طائرات حربية من نوع «إف 15» تحلق في أجواء الجنوب ومعظم المناطق اللبنانية، كما نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي «غارات بالصواريخ استهدفت أطراف بيت ليف ورامية» وقصف منزلا في بنت جبيل أشارت معلومات إلى أنه يعود لقيادي في «حزب الله». واستهدف الطيران الإسرائيلي أيضا منطقة «الخريبة» بين مدينة الخيام وراشيا الفخار.

وبينما ذكر الإعلام اللبناني أن القصف استهدف خربة سلم ورامية في الجنوب فجر الأربعاء، كتب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على حسابه عبر منصة «إكس»: «أغارت طائرات حربية قبل قليل على مستودع أسلحة ومبان عسكرية لحزب الله في منطقة رامية جنوب لبنان»، مشيرا إلى أنه «خلال ساعات الليلة الماضية أغار جيش الدفاع على موقع لإنتاج أسلحة لحزب الله في منطقة خربة سلم».

وأضاف: «متابعة للإنذارات التي تم تفعيلها في منطقة كريات شمونة تم رصد إطلاق 10 قذائف صاروخية من لبنان نحو الأراضي الإسرائيلية حيث اعترضت الدفاعات الجوية عدة قذائف بنجاح. قوات جيش الدفاع قصفت مصادر النيران داخل لبنان».

واستحوذ الوضع في الجنوب على حيّز من كلمة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في مستهل جلسة الحكومة التي عقدت الأربعاء للبحث في عدد من البنود أبرزها التقديمات الاجتماعية ومشروع هيكلة المصارف.

رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي خلال جلسة الحكومة (حساب رئاسة الحكومة)

«القسام» تستهدف برشقتين صاروخيتين من جنوب لبنان موقعين إسرائيليين

وقال ميقاتي: «في كل اللقاءات الدبلوماسية التي نعقدها نجدد التأكيد على وجوب العمل على وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، ونتفاعل بواقعية مع المبادرات الخارجية التي أعدّها صادقة، وننبه للمخاطر وندين الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وسقوط الضحايا. كما أننا نجدد مطالبة المجتمع الدولي وممثلي الدول الذين نلتقيهم بممارسة الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها وانتهاكاتها للسيادة اللبنانية، ونرفع الصوت تجاه المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية، منددين بالاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وغزة».

وثمّن في هذا السياق «الجهد الفرنسي والأميركي لحماية لبنان، ونعول على مسعاهما لردع العدوان، ونجدد المطالبة بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته وإلزام إسرائيل بتطبيقه ووقف خروقاتها وعدوانها».

خبراء وضعوا التوقيت في إطار الدفع لشمول هذه الجبهة بالهدنة المرتقبة

الفصائل الفلسطينية تعاود عملياتها جنوب لبنان

بيروت: بولا أسطيح

بعد أسابيع من تجميد «حزب الله» أي نشاط عسكري لقوى وفصائل لبنانية وفلسطينية على حد سواء في الجنوب اللبناني، هو الذي كان قد استعان بها بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لتوجيه رسائل متعددة للطرف الإسرائيلي كما للمجتمع الدولي، عاودت هذه الفصائل عملياتها في توقيت ربطه الخبراء بمفاوضات التسوية الناشطة للتوصل لهدنة في غزة قبل شهر رمضان.

اذ أعلنت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» عن قصفها من جنوب لبنان مقر قيادة اللواء الشرقي 769 «معسكر غيبور» و«ثكنة المطار في بيت هلل» برشقتين صاروخيتين مكونتين من 40 صاروخ غراد؛ في سياق ما قالت إنه يندرج بإطار «الرد على المجازر الصهيونية بحق المدنيين في قطاع غزة واغتيال القادة الشهداء وإخوانهم بالضاحية الجنوبية في لبنان».

كذلك أفادت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» في الساعات الماضية عن سقوط اثنين من مقاتليها «أثناء أداء واجبهما القتالي في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى».

وكانت «كتائب القسام» و«سرايا القدس» فرع لبنان أولى الفصائل التي انخرطت في «القتال الرمزي» إلى جانب «حزب الله» في الجنوب منفذة عمليات إطلاق صواريخ كما عمليات تسلل محدودة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد لحقتها مجموعات لبنانية أخرى كـ«قوات الفجر» التابعة لـ«الجماعة الإسلامية» كما مجموعات لحزب البعث وحزب «التيار العربي» أعلنت عن مشاركة معينة في المواجهات.

وانتشر عناصر لحركة «أمل» في مواقع متقدمة على الحدود الجنوبية من دون الإعلان بشكل رسمي عن تنفيذ أي عمليات.

وفي الأسابيع الماضية انكفأت كل هذه الفصائل والمجموعات، بقرار من «حزب الله» الذي يدير الجبهة هناك.

الدخان يتصاعد في بلدة بنت جبيل بعد غارة جوية إسرائيلية (إ.ب.أ)

تثبيت معادلة وحدة الساحات

وفيما أشارت مصادر «حماس» إلى أن آخر عملية نفذتها من جنوب لبنان كانت منذ نحو 50 يوما لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الأمر مرتبط بأسباب ميدانية حصرا، فالجناح العسكري هو الذي يقدر ويحدد حجم المشاركة والتاريخ والوقت»، اعتبر مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر أن الرسالة من إعادة تفعيل هذه العمليات هي «للتأكيد على مبدأ ومعادلة وحدة الساحات وتثبيته بمعنى أن (حماس) كما تقاتل في غزة هي أيضا تقاتل في لبنان وبالتالي أي تسوية ستحصل يجب أن تشمل الجبهتين اللبنانية والفلسطينية، بحيث إنه لا إمكانية لفصل مسار عن الآخر»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هذا هو التطبيق العملي لوحدة الساحات وهو يسري حربا وتسوية». وأضاف نادر: «في وقت يحاول الطرف الإسرائيلي والمجتمع الدولي فصل المسارات أي الترويج لفكرة أن هناك حلولا يمكن أن تكون للبنان بمعزل عن الحلول في غزة، يؤكد (حزب الله) من خلال السماح بعودة العمليات العسكرية الفلسطينية من الجنوب أنه وطالما أن الساحتين مرتبطتان فإن أي هدنة في غزة ستسري على لبنان أي سيلتزم بها إذا التزم الجانب الإسرائيلي بها ما يُسقط المطالبات بتطبيق الـ1701 وترسيم الحدود وغيرها من الطروحات».

دور «حماس» بعد وقف النار

كذلك ربط الباحث الفلسطيني هشام دبسي بين عودة عمليات «حماس» في الجنوب ومفاوضات غزة، فأشار إلى أن «فشل الوصول للهدنة في غزة غير مرتبط بأعداد من سيتم تبادلهم من أسرى ومعتقلين إنما بدور (حماس) بعد وقف إطلاق النار. والطرف الأميركي يريد بشكل واضح أن يحول الحركة إلى حركة سياسية بحيث يتم احتواؤها ضمن السلطة الفلسطينية عبر تفاهمات مسبقة. وبالتالي فإن الصعوبة في إنتاج حالة جديدة لـ(حماس) بعد الحرب هي التي تؤخر إعلان الوصول لهدنة وهذا ما جعلها مرة أخرى تستخدم الأرض اللبنانية لإطلاق الصواريخ»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط»: «الخلل في وحدة الساحات أصبح مكشوفا، وعودة إقحام (حماس) بعمليات الجنوب اللبناني إنما يرفع من خلاله (حزب الله) مسؤوليته عن العملية العسكرية التي أدت لضرب قيادة اللواء في عكا. كما أنها محاولة تغطية مزدوجة من قبل (حزب الله) لمشكلاته وتعقيدات موقفه ومن (حماس) لمشكلاتها وتعقيدات موقفها في إنتاج تفاهمات مع الإدارة الأميركية إذ لا يمكن لأي عاقل أن يصدق أن هذا القصف الصاروخي المكثف والدقيق هو من إمكانيات الحركة في لبنان».

---

90 ألف نازح من جنوب لبنان... وسط مخاوف من توسيع حرب غزة

واشنطن للجم التصعيد على الحدود اللبنانية «دبلوماسياً»

واشنطن: علي بردى

سعى المسؤولون الأميركيون والأمميون إلى احتواء التصعيد عبر الحدود اللبنانية - الإسرائيلية خشية التهديدات التي يمثلها على احتمالات التوصل إلى وقف مؤقت للنار بين إسرائيل و«حماس»، وتوسيع نطاق حرب غزة في المنطقة.

وأفاد الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» الميجور جنرال بات رايدر بأن المسؤولين الأميركيين «كانوا واضحين للغاية» منذ بداية حرب غزة في أنهم «قلقون من التصعيد المحتمل على الحدود» اللبنانية - الإسرائيلية، موضحاً أن وزير الدفاع لويد أوستن ناقش هذه المسألة مرات عدة مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت. وقال: «لا أحد يريد أن يرى الصراع بين إسرائيل و(حماس) في غزة يتسع ليتحول إلى حرب إقليمية أوسع نطاقاً».

وكذلك أكد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر أن الولايات المتحدة ترفض التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله»، قائلاً: «لا نريد أن نرى أي طرف يصعّد النزاع في شمال إسرائيل». وأضاف أن إدارة الرئيس جو بايدن «ستواصل السعي إلى حل دبلوماسي للنزاع». وإذ أشار إلى اطلاعه على تصريحات غالانت التهديدية في شأن لبنان، كشف عن أن غالانت وغيره من المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، وبينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «أعلنوا مراراً أنهم يفضّلون حل هذا الوضع دبلوماسياً».

دبلوماسي لا عسكري

ومع ذلك، قال ميلر إن الإسرائيليين «يواجهون تهديداً أمنياً حقيقياً في أن هناك عشرات الآلاف من الإسرائيليين الذين لا يشعرون بالأمان للعودة إلى بيوتهم في شمال إسرائيل»، مشيراً إلى أن «هذا موضوع مشروع يجب التعامل معه». وأضاف: «نريد تحقيق وسيلة دبلوماسية. الحكومة الإسرائيلية أعلنت وأكدت لنا بشكل خاص أنهم يريدون تحقيق وسيلة دبلوماسية، وبالتالي هذا ما سنواصل السعي إليه، وهذا ما يجعل العمل العسكري غير ضروري في نهاية المطاف».

صورة التقطت من قرية خربة سلم بجنوب لبنان على الحدود مع إسرائيل تظهر بالون مراقبة إسرائيلياً (أ.ف.ب)

وبموازاة الجهود الدبلوماسية الأميركية، أفاد الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك بأن المسؤولين الأمميين في لبنان «يتابعون من كثب التطورات عبر الخط الأزرق، ويحذرون من آثار التصعيد الحالي للأعمال العدائية».

المخاوف الأممية

ونقل عن القائد العام للقوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان «اليونيفيل» الجنرال أرولدو لازارو أن البعثة كثفت انخراطها مع الأطراف «في محاولة لتخفيف التوترات، وتسوية النزاعات، ومنع سوء الفهم الخطير». وحذر لازارو من أن «الأحداث الأخيرة لديها القدرة على تعريض الحل السياسي لهذه الأعمال العدائية للخطر»، مضيفاً أن تكثيف الضربات «يغيّر حياة عشرات الآلاف من المدنيين في كلا البلدين على جانبي الخط الأزرق».

وكانت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جوانا فرونتسكا قد عبّرت عن «قلقها البالغ من التوسع التدريجي في تبادل إطلاق النار عبر الخط الأزرق». وحذرت من أن «هذا الوضع يقوض قرار مجلس الأمن رقم 1701».

وأشار دوجاريك إلى أن مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في لبنان أحصى نزوح نحو 90 ألف شخص من أهالي الجنوب في أقل من 5 أشهر، فضلاً عن عشرات الضحايا المدنيين بسبب القتال. وأكد أن «استمرار الأعمال العدائية والتحديات المرتبطة بها يعوق القدرة على تقديم المساعدة الآمنة التي تمس الحاجة إليها في القرى الحدودية».

في غضون ذلك، ندّدت منظمة الصحة العالمية بمقتل اثنين من المسعفين وتدمير سيارات إسعاف وبنية تحتية طبية حيوية في قرية بليدا بجنوب لبنان خلال عطلة نهاية الأسبوع، مطالبة بوقف الهجمات على العاملين في مجال الرعاية الصحية.

صراع «ديكة» بين الكعبي والخزعلي... وتسريبات مفاوضات الانسحاب قد تعيد التصعيد

هدنة «النجباء» العراقية مع الأميركيين تنتهي بعد «تصفية الجواسيس»

لندن: علي السراي

عناصر من «الحشد الشعبي» العراقي على هامش تشييع جنازة 16 مقاتلاً قضوا في الغارات الجوية الأميركية (د.ب.أ)

لماذا عادت «حركة النجباء» العراقية إلى التصعيد ضد الأميركيين رغم الهدنة المتفق عليها بين أطراف إيرانية وعراقية؛ حكومية وحزبية؟

تقول مصادر متقاطعة، لـ«الشرق الأوسط»: إن مسؤول الحركة أكرم الكعبي، «وافق مضطراً على الهدنة»، بسبب «وضع ميداني خطير وتعليمات مباشرة من المرشد الإيراني علي خامنئي»، لكن 3 أسباب تدفعه الآن إلى كسرها مجدداً.

اللافت في قبول الكعبي للهدنة، أن الفصائل العراقية كانت منهمكة، منذ مقتل القيادي في «كتائب حزب الله» أبو باقر الساعدي، في مراجعة خططها الأمنية لاكتشاف الثغرات و«الجواسيس»، الذين قد يكونون وراء تسريب معلومات عن قيادات لطالما بقيت لسنوات في الظل، على ما تقول المصادر.

ماذا حدث؟

يوم الأحد 25 فبراير (شباط)، قال رئيس فصيل «النجباء» الموالي لإيران: إن «الهدوء الحالي تكتيك مؤقت للمقاومة لإعادة التموضع والانتشار، خاصة بعد أن أعطى بعض الخونة والعملاء معلومات عن المقاومة ومواقعها للمحتل»، على حد تعبيره.

وجاء بيان الكعبي، بعد هدنة فرضتها إيران على الفصائل الموالية لـ«حمايتها من الانكشاف التام أمام الضربات الأميركية، والسعي لإعادة التموضع، في مسعى لتلافي ضربات أميركية محتملة ولاحقة»، وتجنباً «لخسارة طهران سنوات من البناء العسكري للفصائل؛ مما قد يعني خسارتها أهم ساحات المواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية»، وفقاً لتقرير نشرته «الشرق الأوسط» في 20 فبراير.

وقال الكعبي: «المقاومة وإن لم ترفض مفاوضات الحكومة لإعلان جدولة الانسحاب الأميركي من العراق»، فإنها تؤكد أن «الأميركيين يكذبون، وواهمٌ من يتصور أنهم سيرضخون بالتفاوض»، على حد تعبيره.

خلاف مع «العصائب»

من بين فرضيات مختلفة، تدعي مصادر عراقية أن «حركة النجباء» كانت ترفض الانخراط في الهدنة بسبب خلافها العميق مع حركة «عصائب أهل الحق».

أحد المصادر يُشبّه المناخ بين الفصيلين الموالِيّن لإيران بأنه «صراع ديكة»، سببه عدم التوافق على تقاسم النفوذ، بل الظفر به «كله» داخل الحكومة التي تتمتع بفائض قوة، وميزانية غير مسبوقة.

يقول المصدر، لـ«الشرق الأوسط»: إن «(حركة النجباء) تحاول وقف زحف (العصائب) نحو المزيد من السطوة على المؤسسات الأمنية والاقتصادية».

مؤخراً، تعاظم نفوذ «العصائب» بعد حصولها على 14 مقعداً في مجالس المحافظات العراقية، وتمكن أحد قياداتها، وهو عدنان فيحان، من الفوز بمنصب المحافظ في بابل (جنوب بغداد)، إلى جانب منصب رئيس مجلس محافظة ميسان.

يزداد حضور الخزعلي بوصفه مرجعاً للنظام السياسي الحالي، ويُظهر سلوكاً «أبوياً» - كما يصف مصدر - لمسؤولين في الحكومة ومحافظين جديد في مدن الوسط والجنوب.

وكان محافظ النجف الجديد، ماجد كناوي، وهو قيادي في «تيار الحكمة» عمار الحكيم، زار الخزعلي الأسبوع الماضي لبحث «خطط العمل الخدمي في المدينة»، وقال إنه «سيتبع تعليمات (زعيم العصائب) في عمله التنفيذي»، وفقاً لبيان أصدره مكتب الخزعلي.

هذه هي المرة الأولى التي يصل نفوذ الحركة التي يقودها قيس الخزعلي إلى الحكومات المحلية، منذ أول انتخابات أجريت عام 2013 لمجالس المحافظات، إلى جانب تمثيلها المتصاعد في البرلمان العراقي، في حين تزعم المصادر أن الرجل «صانع قرار استراتيجي داخل الحكومة»، التي يقودها السوداني.

وكشف تحقيق نشرته «الشرق الأوسط» في 9 فبراير (شباط)، عن أن الفصائل المنضوية في ما يعرف «المقاومة الإسلامية» في العراق كانت منزعجة من «الرخاء السياسي والاقتصادي» الذي تتمتع به «العصائب»، رغم وجود خطة إيرانية لتبادل الأدوار بين الجماعات الشيعية.

قالت المصادر: إن «حركة النجباء» ترفض الهدنة لأنها تخشى من ترك الساحة للخزعلي، بينما تضطر هي إلى «الاختفاء تماماً من المشهد».

> «النجباء» وافقت على الهدنة لكسب الوقت وملاحقة «عشرات المشتبه في أنهم جواسيس لواشنطن»... وكان لديها قائمة بأشخاص من توجهات مختلفة

وكان ناشطون مقربون من «الإطار التنسيقي» تحدثوا عن «مشادة كلامية» حدثت بين الخزعلي ومسؤولين في «النجباء» خلال اجتماع عقد في طهران، بسبب دعوة زعيم «العصائب» إلى وقف استهداف الأميركيين.

ورفضت «حركة النجباء» الشهر الماضي مقترحاً من قادة في «الإطار التنسيقي» المزيد من التنسيق مشاغلة الأميركيين عبر تقديم «كبش فداء» عبر تحييد مجموعة مسلحين شيعة بوصفهم مسؤولين عن قصف القواعد الأميركية، وفقاً للمصادر.

يعتقد مسؤول عراقي سابق، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن رفض هذا المقترح يعكس فهم «النجباء» للخطوة التالية: ما فائدة التخلص من ضغط واشنطن بينما لا تملك شيئاً؟».

وكانت مصادر سياسية أبلغت «الشرق الأوسط» في 20 فبراير (شباط) بأن «الهدنة الحالية هي خلاصة تقدير موقف إيراني، يخضع للمراجعة شبه اليومية، ويجري تقييمها طبقاً للمواقف المستجدة، بمعنى أنها قد تستمر، أو تنتهي في أي لحظة».

وفي حينها، رفضت «حركة النجباء» القبول بالقرار لأسباب غير معروفة، لكن اتصالاً من مسؤول إيراني رفيع تمكن من إقناع قادة الحركة بالكف عن الهجمات.

لكن ثلاثة مصادر عراقية أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن الاتفاق بين الإيرانيين و«النجباء» كان يتضمن استمرار الهجمات «بوتيرة منخفضة» خارج العراق، بصمت دون «تهويل إعلامي».

هدنة «الجواسيس»

بدا أن بيان الكعبي عن «العاصفة التي ستأتي بعد الهدوء»، مشغول جداً بالحديث عن أشخاص - وصفهم بالخونة - منحوا الأميركيين بيانات حساسة عن «المقاومة وقادتها»، وقال: «هؤلاء أعطوا المحتل معلومات عن مواقعنا».

ومنذ بدء «طوفان الأقصى» في قطاع غزة، اضطرت الفصائل المسلحة إلى تغيير خطط انتشارها لتجنب الرد الأميركي على المواقع التي تطلق من المسيّرات والصواريخ، لكن الخطط تصاعدت إلى تغيير مواقع أساسية في بغداد والأنبار بعد استهداف أبو تقوى السعيدي، وضرب معسكرات ومخازن أسلحة في القائم عكاشات، وأخيراً الغارة التي قتلت أبو باقر الساعدي.

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»: إن التغييرات كانت تقتصر على التمويه والمشاغلة، لكن الضربات التي وصلت إلى قيادات محورية في «المقاومة» أكدت لقادة الفصائل أن الأميركيين «يجلسون بينا (الفصائل) في كل مكان».

ويعتقد أن «حركة النجباء» وافقت على الهدنة لكسب الوقت في ملاحقة «عشرات المشتبه بهم كجواسيس لواشنطن»، وكان لديهم قائمة بأشخاص من توجهات مختلفة، متعاونين مع الفصيل، أو إعلاميين أو موظفين في الحكومة، وفقاً للمصادر.

وخلال الشهر الحالي تصاعدت حوادث الاغتيال والاختطاف، كما تسجل بيانات أمنية عراقية تحفظت عليها السلطات، كما يذكر مصدر أمني عراقي.

فخ أميركي

تقول فرضية أخرى: إن «حركة النجباء» عادت إلى التصعيد بعدما أعلن الأميركيون أن الحوار العسكري الثنائي مع بغداد لا يهدف إلى الانسحاب، بل إلى «شراكة أمنية مستدامة».

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مسؤولين عراقيين، أن السوداني بات في وضع أفضل بسبب الهدنة، لترتيب هيكلة الوجود العسكري الأميركي دون انسحابهم، الذي لن يحدث.

وافترضت «حركة النجباء» أن الهدنة «فرصة للحكومة العراقية والأميركيين لضمانة انسحابهم بهدوء»، وأن «تكتمل إجراءات مغادرتهم بالتزامن مع جولات المفاوضات»، لكن «إشهار المسؤولين في بغداد وواشنطن خططاً صريحة بالبقاء» زاد من الحرج لفصائل المقاومة، وفقاً للمصادر.

ويقول أحد المصادر: إن «قادة (النجباء) لم يعودوا يتحاورون مع ممثلي الحكومة ورئيسها السوداني؛ لأنهم يعتقدون أن حواراً مع الخزعلي، يعني بالنسبة إليهم تقديم تنازلات لخصم سياسي في لحظة معقدة».

العائلة «تعرف الجهة وراء الجريمة»... ومخاوف من إجراءات قد تقوض حرية الرأي

مدون عراقي يضرب عن الطعام بعد اعتقاله دون مذكرة قضائية

بغداد: فاضل النشمي

المدون العراقي اقتيد من مطار بغداد قبل مغادرته إلى آيرلندا (أ.ف.ب)

مر نحو يومين على قيام السلطات العراقية باعتقال الناشط والصحافي ياسر الجبوري الذي يحمل الجنسية الآيرلندية، قبل أن تتمكن أسرته من معرفة أن الجهة التي أودعته السجن هي فريق قانوني تابع للحكومة العراقية.

هذه ليست المرة الأولى الذي يقدم هذا الفريق على رفع مذكرات قضائية ضد أصحاب الرأي والناشطين، وسبق أن قام بذلك ضد المحلل السياسي محمد نعناع بعد انتقادات وجهها للسلطات وإيداعه السجن قبل أن يقرر السوداني التنازل عن دعوى أقامها ضده والإفراج عنه.

وتثير هذه الحوادث مخاوف ناشطين ومنظمات حقوقية من الإجراءات التي تنتهجها الحكومة ضد منتقديها، ما قد يمثل تهديداً خطيراً لحرية التعبير التي أقرها الدستور الدائم للبلاد بعد عام 2003.

زيارة تحولت إلى كابوس

بحسب المعلومات التي ذكرتها أسرته، المقيمة في العاصمة الآيرلندية دبلن، عبر بيان مطول، فإن الجبوري قام بزيارة إلى العراق قبل أكثر من أسبوع للاطلاع على أوضاع والدته التي تعاني من مشاكل صحية أدخلتها أحد مشافي العاصمة، وخلال رحلة العودة إلى أسرته في آيرلندا، الاثنين الماضي، اعتقل في مطار بغداد الدولي «على يد جهة مجهولة من دون أمر قضائي، ودون مذكرة قبض وعدم وجود شكوى». بحسب بيان الأسرة.

وعرف الجبوري بتدويناته وآرائه الجريئة في منصة «إكس» المناهضة للفساد وسوء الإدارة، كما عرف بدعمه للحراك الاحتجاجي الشعبي عام 2019.

ويؤكد بيان أسرته أنه حصل على «ضمانات من بعض المسؤولين لزيارة العراق»، كما تؤكد أنه تعرض إلى «الإهانة والضرب أثناء اعتقاله، وتمت مصادرة هاتفه والمبلغ المالي الذي بحوزته وجواز، ونقل إلى أكثر من مكان، وتعصيب عينيه، وتمت معاملته بشكل لا إنساني».

تعتقد الأسرة أن «الضجة الإعلامية» التي رافقت اعتقال الجبوري بعد «اختطافه من جهة غير معلومة» بحسبها، من مطار بغداد، دفعت السلطات إلى تسريب معلومات مفادها بأنه تم إيداعه في «مركز شرطة الصالحية وتسجيل دعوى ضده من قبل الفريق القانوني لمكتب رئيس الوزراء، وفقاً للمادة 226 من قانون النشر، وهي الدعوى الوحيدة التي تم عرضها للقاضي، الثلاثاء». والمادة المشار إليها محل رفض وجدال متواصل منذ سنوات، بالنظر لـ«وراثتها» من عهد نظام الرئيس الراحل صدام حسين، وتتعلق بما يسمى «إهانة السلطات» وتصل عقوبتها إلى السجن 7 سنوات.

وأكدت أسرة الجبوري قيامه بالإضراب عن الطعام منذ وقت اعتقاله بسبب «الانتهاكات والظلم أثناء عملية الاعتقال».

وأشارت إلى أنه ممنوع من مقابلة الأهل والأصدقاء في مركز الشرطة حتى بعد تدوين أقواله في المحكمة في مخالفة صريحة لحقوق الإنسان.

وكشف عن إحالته، الأربعاء، إلى محكمة الأمن الوطني و«اعترض قاضي الأمن الوطني على إحالته لهذه المحكمة وطلبه تحويله الجبوري إلى محكمة النشر باعتبار قضيته جنحة تتعلق بقانون النشر، التي يمكن ضمان المتهم بها وإخراجه بكفالة».

سبب الاعتقال

وأوضحت الأسرة أن عملية الاعتقال تمت بالاستناد إلى «تغريدة لياسر بشأن تعيين أقرباء كبار المسؤولين في الحكومة العراقية».

وعبرت عن استغرابها من «طلب (السلطات) مستمسكاته (وثائقه) العراقية من أجل محاكمته بوصفه مواطناً عراقياً وليس آيرلندياً لغاية لا يعلمها إلا الله، وتم الضغط على ياسر بالتنازل عن الجواز الآيرلندي واعترافه بأنه مواطن عراقي، علماً بأنه دخل العراق بجوازه الآيرلندي وبشكل رسمي».

وكشفت الأسرة عن معلومات تتحدث عن أن السلطات بصدد إصدار بيان صحافي يتضمن تهماً جديدة لياسر خلال الساعات المقبلة بهدف احتجازه لأطول مدة ممكنة.

وأفادت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» بأن وفداً من البرلمان زار الجبوري، ظهر الأربعاء، في سجنه في مركز شرطة الصالحية، وأكدت أن التهمة الموجهة إليه هي «الإساءة للرموز»، وذكرت أن «وضعه لا بأس به، لكنه يواصل إضرابه عن الطعام».

وأثارت قضية اعتقال الجبوري ردود فعل وانتقادات غاضبة من قبل ناشطين وحقوقيين ومشتغلين في مجال حرية الرأي.

المدون ياسر الجبوري (إكس)

وقال المحامي والإعلامي حسام الحاج في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نشعر بالقلق حيال سلوك السلطة التنفيذية، وهو سلوك مزدوج، لأنه من جهة، يحاول تقويض جميع الآراء المنتقدة وملاحقتها وتكميمها وكسر الأقلام المعارضة بشتى الوسائل عبر القضاء، أو بطرق غير مباشرة قد لا تمر ببوابة القانون من جهة أخرى».

وأضاف أن «سلوك هذه الحكومة خطير، ومنذ البدء تعاملت مع الإعلام بوصفه مصدر تهديد لوجودها، لذلك ذهبت باتجاهين، الأول صناعة مجموعة من المطبلين والمداحين ومولتهم من أموال الدولة، وهناك وثائق تشير إلى إنفاق 650 مليون دينار شهرياً في هذا الصدد، والاتجاه الآخر كتم وترويع كل الأصوات المعارضة».

ويعتقد الحاج أن «سلوكاً سلطوياً من هذا النوع لا يتسق مع الدستور والمادة 38 منه المتعلقة بحرية التعبير، ولا يتطابق مع السياق الديمقراطي، ويبدو أن هناك إصراراً من هذه الحكومة باتجاه المضي قدماً في اتجاه تكميم الأفواه».

وتابع أن «ما نخشاه ليس سلوك الحكومة، إنما صمت البرلمان، وربما تناغمه مع سلوك الحكومة في قمع الحريات».

وقال الصحافي ورئيس تحرير صحيفة «العالم الجديد» الإلكترونية، منتظر ناصر، في تغريدة عبر منصة «إكس» إن «اعتقال الجبوري في مطار بغداد جريمة خطف وتغييب واضحة المعالم، ولو كان هناك قضاء مستقل في العراق لعاقب المتورطين فيها، سواء كانوا مسؤولين أم منتسبين! فالمعلومات الأولية تشير إلى حصول ذلك دون أمر قضائي».

وأضاف أن «الجريمة تندرج ضمن محاولات تكميم الأفواه، كما أن ملاحقة المدونين والصحافيين والكتاب وفق قوانين موروثة من زمن النظام السابق هو إصرار على خرق الدستور الضامن للحريات الصحافية والعامة».

وفي خضم الجدل والانتقادات حول اعتقال الجبوري، تداول مدونون تغريدة لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، نشرها في مارس (آذار) 2021، قبل تسلمه منصب رئاسة الوزراء، قال فيها إن «الاعتقالات لأصحاب الرأي أمر خطير للغاية، لا سيما إذا اقترنت بطريقة اعتقال تعسفية، كأنْ يراد منها إبلاغ الجميع بأن الإدلاء برأي مخالف له ثمن، يجري ذلك في وقت يتمتع فيه القتلة والمجرمون والفاسدون بكامل حرياتهم».

يكشف تحقيق موسع لـ«الشرق الأوسط» شمل ضحايا في 5 دول، نمواً في جرائم «الابتزاز الإلكتروني العابر للحدود» جراء استغلال الجناة ثغرة قانونية متمثلة في كيان إقليمي عربي أو إطار تنظيمي دولي فعّال لملاحقتهم، ما يعزز انتشار جرائمهم التي تدور بين الابتزاز المادي والجنسي، وتصل أحياناً إلى التهديد بالقتل.

ويتقصى التحقيق كذلك اعتماد الجناة في تلك الجرائم على «الوجود خارج حدود البلاد» التي شهدت مسرح جريمتهم مستخدمين «أذرعاً إلكترونية طويلة»، ومستغلين «صعوبة الملاحقة».

كما توثق «الشرق الأوسط» على ألسنة الضحايا وعبر الاطلاع على تحقيقات رسمية، وحضور محاكمات والاستماع لإفادات لنشطاء، وقائع تماست أحداثها مع أكثر من دولة عربية، بينما تراجع بعض المجني عليهم عن المشاركة في التحقيق خشية الوصم، رغم موافقتهم المبدئية.

وبدا لافتاً أن تلك الجرائم يتسع نطاقها، على الرغم من وجود «اتفاقية لمكافحة جرائم التقنية» أبرمت عام 2010 وصدقت عليها دول عدة، بينما لا يتم تفعيل نصوصها وآليات التعاون الواردة فيها، ويثبت التحقيق أن بعض السلطات المحلية، الموقعة والمصدقة على الاتفاقية رفضت تحرير بلاغات من ضحايا تعرضوا للابتزاز بسبب وجود الجناة «خارج الحدود»، وإقرار مسؤولين رسميين بـ«صعوبة الملاحقة عبر الدول».

الشرق الأوسط تقصت وقائع مرتبطة بـ5 دول استغل فيها الجناة تغرات قانونية

«الأذرع الطويلة»... جرائم ابتزاز إلكتروني عابرة للحدود بلا رادع فعّال

تحقيق: محمد نبيل حلمي

كان المهندس المصري محمد أحمد (40 عاماً) يجلس بين أفراد عائلته خلال إجازته السنوية من عمله بالخارج في يوليو (تموز) عام2021؛ عندما وصلت رسالة إلى بريده الإلكتروني من مسؤولة بإدارة مدرسة ابنه (7سنوات) الموجودة خارج البلاد وأبلغته بضرورة «التواصل الفوري لأمر عاجل ومهم». اندهش الرجل، وفق ما يروي لـ«الشرق الأوسط» من «الاستعجال» الذي سيطر على لغة الرسالة؛ خصوصاً أن ابنه بصحبته في إجازته، وعندما تواصل مع إدارة المدرسة أخبرته المسؤولة أنهم تلقوا رسائل تحذيرية مصحوبة بصورة لابنه تتضمن «إلصاق اتهامات وإساءات بالأسرة والطفل، فضلاً عن ادعاءات بمزاعم صحية بالغة الخطورة بشأنهم» تُسبب وصماً في المجتمعات العربية.

بين البلد العربي الذي يعمل به المهندس محمد أحمد (ولا يزال)، ومسقط رأسه في مصر (حيث ثبت لاحقاً أن تلك الرسائل صدرت منها، ووجهت السلطات القضائية اتهاماً لسيدة بالوقوف وراءها) عاش الرجل فصول جريمة «تهديد بالقتل، وابتزاز مالي، وتشهير، وسب وقذف» عابرة للدول، دامت قرابة 10 سنوات حتى تمكن من إثباتها.

لكن الرجل ليس وحده؛ إذ تقصت «الشرق الأوسط» جرائم شبيهة، ووثقت على ألسنة أطرافها من الضحايا وعبر الاطلاع على تحقيقات رسمية، وحضور محاكمات وإفادات لنشطاء، وقائع تماست أحداثها مع أكثر من 5 دول أغلبها عربية، فضلاً عن ضحايا من دول عربية أخرى تراجعوا عن المشاركة بالتحقيق في اللحظات الأخيرة خشية الوصم، رغم موافقتهم المبدئية.

ويكشف التحقيق عن اعتماد الجناة في تلك الجرائم على «الوجود خارج حدود البلاد» التي شهدت مسرح جريمتهم مستخدمين «أذرعاً إلكترونية طويلة»، ومستغلين «صعوبة الملاحقة»... كما يُظهر التحقيق استغلال لثغرة «غياب كيان إقليمي تنفيذي متخصص (عربي على الأقل) للردع الفعّال والملاحقة وتبادل المعلومات في جرائم الابتزاز الإلكتروني العابرة للدول»، وفق ما يرى نشطاء ومسؤولون في دول عدة، وذلك كله على الرغم من وجود «اتفاقية عربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات» تعود لعام 2010، وصدّقت عليها 11 دولة.

11 دولة عربية صدقت على «اتفاقية لمكافحة جرائم التقنية» أبرمت عام 2010

والمهندس أحمد، الذي «صُدم» وفق ما يصف حاله بـ«امتداد نيران الابتزاز» الذي يعانيه منذ عام 2013 إلى ابنه؛ بدأت أزمته قبل نحو عقد من الزمان بتلقي اتصالات مكثفة من أقارب وأصدقاء تفيد بأنهم تلقوا رسائل (عبر فيسبوك) تتضمن «سباً وقذفاً وتشهيراً» تتعلق بشخصه. ويتذكر: «معارفي كانوا في حرج من إبلاغي بالرسائل بسبب تدني وبشاعة ألفاظها».

كان الرجل «ضحية مثالية» وفق تعبيره ويقول إن الجاني (المتهمة التي اكتشفها لاحقاً) «اعتمد على إقامتي خارج البلاد، وكذلك عدم تمكني من إثبات وقوع جناية بحقي بسهولة، وذلك في وقت (أواخر عام 2013) لم تكن مسألة ملاحقة جرائم تكنولوجيا المعلومات شائعة»... ويضيف بأسى: «أتذكر أنني كنت أستقبل 50: 60 اتصالاً أو رسالة يومياً تبلغني بتلقي معارفي لتلك الإساءات الشنيعة».

وأسست مصر في عام 2002 إدارة تتبع وزارة الداخلية «لمكافحة جرائم الحاسبات»، لكنها ظلت تعمل بشكل شبه مركزي في العاصمة ثم توسعت بمرور الوقت عبر مكاتب إقليمية تخدم نطاقات جغرافية تجمع أكثر من محافظة، وفي أبريل (نيسان) 2021 أعلنت «الداخلية» عن إمكانية تقدم المواطنين ببلاغات بشأن جرائم الإنترنت إلى كل مديريات الأمن في أي محافظة مصرية.

على مدار 7 سنوات تقريباً، وفي معظم إجازاته السنوية في مصر، كان المهندس أحمد يسعى لتحرير محاضر ضد الحساب الذي يوجه له الإساءة، لكنه لم يفلح «بسبب وجوده خارج البلاد» وفق قوله، وعدم التمكن لسنوات من الإثبات التقني السريع والعاجل لوقوع الجريمة (تتحفظ «الشرق الأوسط» عن شرح التفاصيل الفنية المعمول بها لإثبات الجريمة التي اطلع عليها مُعد التحقيق تفصيلياً، وذلك لتجنب إعادة استغلالها بشكل غير قانوني).

المتهم خارج حدودنا!

كانت مسألة تهديد ابن المهندس أحمد، مركزية في تحركه بمسار الملاحقات للمتهمة بابتزازه؛ خاصة بعدما أبلغته إدارة المدرسة أنها أخطرت شرطة الدولة العربية التي تعمل على أرضها بالرسائل التي وصلت إليها، والتي عاد مسؤولوها وأبلغوا الأب (بعد عودته من إجازته) أنهم تحققوا من أن تلك الرسائل التي تلقتها المدرسة من «خارج حدودهم»، وبالتالي «لن يتمكنوا من اتخاذ خطوات إضافية»، وفق قوله.

لاحقاً صعّدت «المتهمة بالابتزاز» من هجومها الذي كان «مصحوباً بطلب المال»، بحسب قرار الاتهام الرسمي الموجه إليها، وبثت المحتوى المسيء إلى أولياء أمور زملاء نجل المهندس أحمد بالمدرسة، وهو ما زاد من أعباء تجربته التي يصفها بـ«القاسية». ومع نمو الضغوط اضطر الرجل، كما يروي لـ«الشرق الأوسط»، إلى الحصول على إجازة طارئة من عمله لأيام وتكبّد «تكاليف مالية كبيرة» للحضور إلى مصر لأكثر من مرة لتحقيق «عدد من المتطلبات الفنية والقانونية اللازمة لإثبات الجريمة»، وتحريك الدعوى بحق الجاني.

أمام القضاء

في داخل محكمة جنايات المنصورة بمحافظة الدقهلية (135 كيلومتراً شمال القاهرة)، حضرت «الشرق الأوسط» جلسة محاكمة المتهمة في قضية المهندس محمد أحمد، حيث أشارت التحقيقات والتحريات، إلى أنها «استخدمت التشهير والابتزاز مع أكثر من 10 ضحايا آخرين داخل مصر وخارجها» بخلاف المهندس أحمد.

عقب انتهاء إحدى الجلسات التي حضرتها المتهمة بعد ضبطها، تحدث المحامي، أحمد البكري، وهو الوكيل القانوني للمهندس أحمد، إلى «الشرق الأوسط» قائلاً إن «نمط تلك الجريمة كان مبتكراً، لأن الجانية لم تمتلك صوراً خاصة أو وقائع مشينة (على ما جرت قضايا شهيرة)، وفقط اعتمدت على معلومات توفرها مواقع التواصل، وتتبعت حسابات الضحية ومعارفه، وركزت على توسعة نطاق التشهير بمراسلتهم». من واقع تجربة ابتزاز موكله، التي جرت بين دولتين يعتقد البكري أن «هناك حاجة عملية في حالة تلقي مواطن مصري (مثلاً) مقيم بالخارج لتهديدات من آخر يحمل جنسيته ولكنه مقيم بالداخل، إلى أن يضاف جزء لمهام عمل السفارات يتعلق بتقديم الشكاوى والبلاغات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية».

... وإذا كان لهذا المقترح وجاهته... فماذا عن الحالات التي يحمل فيها المجني عليه جنسية بلد ما ويقيم فيه، بينما الجاني يحظى بجنسية وإقامة مغايرة؟

بغداد ودمشق... وبينهما برلين

بين ثلاثة أركان كانت تدور قضية السيدة العراقية شمس (اسم مستعار)، فمبتزها يحمل «الجنسية السورية» ويقيم في «ألمانيا»، بحسب ما أخبرها، بينما تعيش هي في إحدى محافظات العراق.

تحدثت السيدة شمس (32 عاماً) وهي مُطلقة وأم لخمسة أطفال إلى «الشرق الأوسط» مشترطة عدم نشر اسمها الحقيقي خشية تعرضها لمخاطر. وقالت: «مثل الجميع أمتلك حسابات على مواقع التواصل، ومن خلالها تعرفت مطلع عام 2021 على شخص قال لي إنه لاجئ سوري مقيم في ألمانيا، وبمضي الوقت تطور الحديث فيما بيننا وعرض عليّ الزواج والحضور إلى العراق لخطبتي وتولي مسؤولية أطفالي». وتضيف: «أنا على نيتي صرت أحكي معه وتعرفنا على بعض». بصوت خفيض للغاية، اضطرها إلى إعادة تسجيل رسالتها الصوتية مرتين، تحدثت السيدة شمس، مبررة الأمر بأنها تخشى أن يسمعها فرد من أسرتها التي وصفتها بـ«المتشددة» وتقيم معها بحكم انفصالها عن زوجها. بمرور الوقت «بدأت تظهر نياته (المبتز)، لكنه لم يبتزني مالياً، بل بصوري الخاصة لإجباري على تنفيذ ما يريد غصباً، وإلا فإنه سينشر تلك الصور»، بحسب ما تقول السيدة عن تجربتها. وبألم يظهر في تلعثمها بالكلمات تروي شمس أنها تحت وطأة الخوف حاولت تهدئة المبتز «لكن بلا فائدة... وأصبح يطلب مني (شَغلات ما حلوة)، وصرت للأسف أنفذ كل شيء يريده، وذلك لمدة 6 أشهر». غير أن الأمور تطورت، وفوجئت السيدة بأن مبتزها بحسب قولها: «صار يطلب مني أفعالاً جنسية مَرَضيّة تتعلق بطفلتي ذات الأعوام الخمسة... حينها تعاركت معه وحظرته».

أمر إحالة
مقدم من النيابة العامة
إلى محكمة جنايات المنصورة
في القضية رقم ٦٧٥ لسنة ٢٠٢٢ جنايات قسم ثان المنصورة
والمقيدة برقم ٢٣ لسنة ٢٠٢٢ كلي جنوب المنصورة
نحن المستشار/ هلا العدلي — المحامي العام الأول — نيابة جنوب المنصورة الكلية
(محبوسة) ٢١ سنة - عاملة - مقر إقامتها قسم ثان المنصورة - الدقهلية
بتاريخ ١٦/١٠/٢٠٢٢م — بدائرة قسم ثان المنصورة - محافظة الدقهلية
- هددت المجني عليه / — عن طريق مراسلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) واحدى وسائل تقنية المعلومات (واتس آب) بإيذائه وإيذاء زوجته وذويه وقتلهما، وكان هذا التهديد مصحوباً بطلب الحصول على مبلغ نقدي وذلك على النحو المبين بالتحقيقات.
- شرعت في الحصول بالتهديد على المبلغ النقدي المبين قدراً بالأوراق والمملوك للمجني عليه/ — الأمر الذي قد خاب أثر جريمتها لسبب لا دخل لإرادتها به وهو إمساك المجني عليه عن الانصياع لطلبها، وذلك على النحو المبين بالتحقيقات.
- قذفت المجني عليه/ — بأن أرسلت بكثافة رسائل عبر طريق احدى مواقع وتطبيقات وسائل الاتصالات - محل الاتهام الأول - تتضمن قذفها العبارات المبينة بالأوراق والتي
المحامي العام الأول

وعلى الرغم من المجازفة في تحدي الأعراف القبلية والخوف من الوصم حال انكشاف أمر مشكلتها، حاولت شمس أن تسلك بحذر الطريق القانونية لوقف التهديد، وتقول: «اتصلت بـ(الشرطة المجتمعية) في المحافظة التي أقيم بها، ولم يستطيعوا مساعدتي لأنه (أي المبتز) خارج العراق، وكذلك تواصلت مع الأمن الوطني، ووصلت إلى العقبة نفسها».

صحيح أن العراق لم يتمكن بعد من إقرار قانون لمكافحة الجرائم المعلوماتية رغم وجود مشروع للقانون مودع بالفعل لدى مجلس النواب منذ 12 عاماً وأدخلت عليه تعديلات؛ لكن جهات تنفيذية عراقية تتولى مجابهة بعض الجرائم الإلكترونية وما يرتبط بها من ابتزاز، ومنها «الشرطة المجتمعية العراقية».

● مصرية تواجه تهديداً من رقم هاتف ليبي ● عراقية تعرضت لابتزاز جنسي من «سوري في ألمانيا»

● زوجة دبلوماسي عربي حرّضت على ابتزازه من خارج البلد ● حقوقيون يدعون لهيئة تنفيذية عربية لمكافحة الجرائم الإلكترونية

● «الإنتربول» لاحق مبتزين تسببوا في انتحار مراهق أسكوتلندي... ولا معلومات عن الدول العربية

وبحسب إفادة رسمية فإن «هناك زيادة سنوية مرصودة لجرائم الابتزاز الإلكتروني بالعراق، بلغت في عام 2021 نحو 1950 حالة عالجتها الشرطة المجتمعية»، وفق ما قال لـ«الشرق الأوسط»، العميد غالب العطية قائد «الشرطة المجتمعية» العراقية الأسبق (غادر منصبة أكتوبر«تشرين الأول» الماضي).

وتترك الطبيعة الخاصة للمجتمع العراقي بصمتها على طريقة علاج جرائم الابتزاز، خاصة أن «أغلب الضحايا من النساء، ولا سيما الصغار»، وفق ما يقول العطية، موضحاً أن «خطورة الأمر تتمثل في أن تلك الوقائع في المجتمع العراقي تتطور إلى ما يعرف بـ(جرائم الشرف أو القتل لغسل العار) أو الانتحار، ناهيك من هروب فتيات من أهلهن خوفاً على حياتهن».

وأرجع العطية زيادة جرائم الابتزاز الإلكتروني إلى أسباب عدة؛ منها «غياب القانون الخاص بالجريمة الإلكترونية، والاعتماد على قانون العقوبات القائم الذي يعود لستينات القرن الماضي».

وعندما سألت «الشرق الأوسط» العطية، بشأن الآلية المتبعة حال كان الجاني خارج حدود العراق؛ أجاب: «بالتأكيد نواجه في عملنا حالات كثيرة (عابرة للدول)... لكن بصراحة بعض الوقائع استطعنا معالجتها من خلال (علاقات شخصية) مع ضباط في دول عربية... لكن هذا الموضوع صعب (...) وبعض الإجراءات الروتينية للتعقب والملاحقة تسمح للمجرمين بالإفلات».

سدٌ جديدٌ تعثرت عليه إذن محاولات العراقية شمس للفكاك من قيد الابتزاز؛ فإذا كان لا يوجد قانون محلي متطور رادع يحصنها حال كان الجاني مقيماً ببلادها... فما بالها وهي تواجه مبتزاً من خارج الحدود؟... وماذا فعلت؟

قاوم

قيّض القدر للسيدة شمس صدفة خدمتها، وعندما روت لصديق عن أزمة الابتزاز التي تواجهها نصحها باللجوء إلى «مبادرة قاوم لمكافحة الابتزاز الإلكتروني». وتعمل مبادرة «قاوم» التطوعية عبر منصات إلكترونية على مواقع التواصل، وتستهدف «تقديم الدعم» للضحايا.

على أي حال ورغم الصعوبات السابقة؛ فإن الصدفة وحسن الحظ عادا لمعاونة شمس، إذ توصل القائمون على مبادرة «قاوم» إلى معلومات عن شخصية المبتز تكفي لمواجهته، وبعدما أبلغوه أنهم سيخاطبون السلطات الألمانية إذا لم يوقف ابتزازاه فوراً، انصاع للأمر وأنهى التهديد.

ورغم نجاحها في دعم السيدة العراقية، فإن مؤسس «قاوم» الناشط والحقوقي محمد اليماني يقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحن ندرك أنه لا يمكن التعويل بشكل كامل على جهود النشطاء في قضايا الابتزاز العابرة للدول، إذ إن تحرك وتنسيق الجهات الشرطية والقضائية الرسمية أكثر ثقلاً وقانونية».

تتلقى «قاوم» كثيراً من الشكاوى التي تتعلق بجرائم الابتزاز وتتولى «توجيه الضحايا إلى المسارات القانونية المتاحة، واستكمال جمع أدلة الإدانة المطلوبة عبر فريق دعم قانوني»، بحسب مؤسسها الذي يعترف بأن «الجرائم الإلكترونية العابرة للدول صعبة للغاية بسبب العقبات التقنية والقانونية الناجمة عن غياب التنسيق الإقليمي والدولي بالمجال، مقارنة مثلاً: بتبادل المعلومات بين الدول بسرعة وكثافة في حالة جرائم الأموال، أو الإرهاب».

ويدعو اليماني إلى وضع الاتفاقيات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية بين الدول العربية بوصفها «مرحلة أولى» في موضع التنفيذ، ويقول: «يجب أن ينشأ جهاز تنفيذي (أشبه بالإنتربول، عربي مثلاً) لتبادل المعلومات وملاحقة المجرمين في قضايا الابتزاز الإلكتروني لحماية الضحايا».

دبلوماسي عربي وطرف ثالث

من بوابة الاعتداد بالكلمة، والاعتناء باللفتة، والابتعاد عما يمكن أن يلوث ثوب الدبلوماسية الرفيع، تسلل مبتزون من نوع فريد إلى نقطة ضعف في حياة دبلوماسي عربي، وعبر ساحات واتصالات جرت في أكثر من دولة بينها (مقر عمله) أدار المبتزون تجاه الرجل أسلحتهم الإلكترونية الماضية. في واقعة وثقها وأطلعنا على تفاصيلها دون أسماء أو هويات، الناشط محمد اليماني.

كانت الأمور في ظاهرها شبه عادية، فالدبلوماسي العربي يعمل في إحدى الدول، وبصورة أو بأخرى «ارتبط بمواطنته التي كانت تقيم في البلد نفسه الذي يعمل به، وبعد فترة هددته تلك السيدة بنشر المحادثات والصور التي حصلت عليها في إطار علاقتهما، وطلبت منه مقابلاً مالياً».

استجاب الدبلوماسي العربي «مرتين» للابتزاز الذي كان يجري على أرض الدولة التي يعمل بها، و«دفع ما طلبته السيدة، وفي المرة الثالثة ضاق بها، وفكّر في اللجوء إلى قضاء البلد الذي يعمل به بعدّه مسرحاً للجريمة، لكنه تراجع بعدما علم أنه بسبب وضعه الوظيفي ينبغي إخطار خارجية وسفارة بلاده بشأن المحضر، وهو ما يعني بالتبعية انكشاف القضية وربما العصف بمستقبله المهني».

لكن المفاجأة أن طرفي جريمة الابتزاز لم يكونا اثنين فقط داخل دولة العمل، بحسب ما كان يعتقد الدبلوماسي العربي، وليكتشف المجني عليه أن «الجانية التي كانت قد غادرت مسرح الجريمة إلى موطنها هرباً من احتمال الملاحقة، نفذت العملية لصالح (طرف ثالث)». ولم يكن هذا (الثالث) سوى «زوجة الدبلوماسي، التي كانت على خلاف معه وتقيم بمسقط رأسهما، وأنها (أي زوجته) حرّضت المبتزة عن بعد، مستغلة بعدها عن موقع الجريمة وصعوبة ملاحقتها دولياً، لإحكام الخناق على الرجل بهدف تطليقها، والحصول على مكتسبات مالية منه»، بحسب اليماني.

احتيال وانتحال

في أواخر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021 داهمت رسالة عبر تطبيق «ماسنجر» حساب الطالبة المصرية بجامعة عين شمس شروق فؤاد (27 عاماً)، وكان مصدرها حساب آخر يحمل صورة لشخص يرتدي ملابس شبيهة بزي الشرطة المصرية.

وتضمنت الرسالة ادعاءً من المرسل أنه «يعمل ضابطاً»، وأنه تلقى بلاغاً ضدها مصحوباً ببعض صورها، بحسب ما تروي شروق لـ«الشرق الأوسط».

عبر إيقاع ضاغط ومُربك يبدو أن منفذ جريمة الابتزاز يجيده، حاصر الرجل الفتاة المصرية التي تتذكر قائلة: «طلب مني التعجيل بإرسال بياناتي وصوري حتى يبدأ في التحرك لحل موضوع المحضر بشكل ودي، وحتى لا يصل إلى أهلي، وتحت ضغط الخوف والتوتر، أبلغته ببياناتي ومحل إقامتي، كما أرسلت له صوري».

تحولت دفة العلاقة فوراً بمجرد حصول المرسل على بيانات وصور الفتاة؛ إذ بدأ في ابتزازها بغرض «إقامة علاقة» وفق ما تقول، وإلا فإنه سيفضحها أمام أهلها. تؤكد شروق أن مبتزها وإمعاناً في تهديدها «أنشأ بالفعل صفحات على مواقع التواصل» مستخدماً صورها.

ويبدو أن رياح البحر أو بالأحرى نبضات ألياف الاتصال كانت تجري بما لا تشتهي سفينة الفتاة شروق وأسرتها التي ساندتها بعدما عرفت بما جرى، إذ كانوا يتصورون أن تحريرهم لمحضر شرطة كفيل بملاحقة المتهم، وإنهاء كابوس طالما أرهقهم، لكنهم صُدموا. كان أول ما ينتظر الفتاة أن «مسؤولين بمديرية أمن القليوبية، وضباط بمباحث الإنترنت» قالوا لها، بحسب روايتها، إنه (أي المبتز) «منتحل لصفة ضابط، وإنه ممنوع على الضباط وضع صور بالزي الرسمي على أي موقع للتواصل الاجتماعي». أما المفاجأة الثانية فتمثلت في أن المبتز الذي حدّثها بـ«لهجة مصرية»، كان يتواصل معها «عبر هاتف يعمل برقم تابع لشركة اتصالات ليبية».

تكبّدت الفتاة إلى جانب الضغط النفسي، خسارة خطبتها بعدما دبت المشكلات مع الشاب الذي كانت ترتبط به، وعلى مستوى ملاحقة مبتزها فإن «البلاغ الوحيد الذي تمكنت من تحريره كان بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) 2022 في مديرية أمن القليوبية» التي يتبعها محل سكنها، وتضمن اتهامها للمبتز بأنه ينتحل صفتها على موقع فيسبوك، بينما تقول إنها «أُبلغت بأنه لا يمكن التحرك تجاه الجرائم الأخرى؛ لأن الرقم غير مصري».

... لكن هل يمكن أن يحصل أي شخص على رقم هاتف ليبي دون أن تكون بياناته متوافرة لمقدمي الخدمة؟

سعياً للتقصي حول واقعة شروق، حصلت «الشرق الأوسط» على رقم الهاتف الذي قالت الفتاة المصرية شروق، إنها تلقت من خلاله رسائل الابتزاز، واعتماداً على رقمه المفتاحي، وثق مُعدّ التحقيق، تبعيته لشركة محددة لتقديم خدمات الهاتف المحمول في ليبيا.

وأرسل معد التحقيق استفساراً للشركة الليبية التي يتبعها الرقم، بشأن ما إذا كان من الممكن لشخص أن يشتري خطاً تابعاً للشركة دون إثبات لهويته؟... وأفاد مسؤول عن حسابات الشركة الرسمية على منصات مواقع التواصل بأن قواعد شراء خطوطها تتضمن «تقديم الرقم الوطني وإثبات هوية (بطاقة شخصية أو جواز سفر)».

وعندما واجهنا المسؤول بالشركة بشأن إمكانية شراء مواطن غير ليبي لخط يتبع شركته، قال إنه يلزم في تلك الحال «تقديم جواز سفر ساري المفعول، وشهادة إقامة سارية المفعول». تحديد هوية مالك الخط أو على الأقل من باعه لمستخدمه الحالي، يبدو ممكناً إذن، خاصة إذا علمنا أن مصر وليبيا وقعتا مع دول أخرى في عام 2010 على «الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات»، التي تنص على تقديم المساعدة الفنية والقانونية وتسليم المجرمين في عدد من الجرائم التي من بينها «الاستغلال الجنسي»، وبينما صدّقت مصر في عام 2014 على الاتفاقية، فإن ليبيا المتخمة بالصراعات السياسية لم تصدّق عليها بعد.

سلطات محلية لم تحرر بلاغات بسبب وجود المتهمين خارج الحدود

تجربة نادرة للإنتربول

وبسبب اعتماد الجرائم التكنولوجية على وسائل غير تقليدية، فإنها لا تتطلب مواجهة بين الجاني والمجني عليه، وبالتالي فإنها «تُحقق أماناً نسبياً للجناة، وتمكنهم بدرجة ما من التخفي والتهرب من الملاحقات القضائية، خاصة عندما تحدث عبر الحدود»، وفق ما قال لـ«الشرق الأوسط» مساعد وزير الداخلية المصري لجرائم تكنولوجيا المعلومات والإنترنت سابقاً، اللواء محمود الرشيدي.

أما السمة الرئيسية في حالات الابتزاز الإلكتروني، فإنها، بحسب الرشيدي، تتمثل في أن «بعض الجناة يعتمدون في حالات التشهير إلكترونياً على إنهاك الضحايا عبر توجيه إساءات مكثفة مبنية على معلومات مصطنعة بهدف إخضاع المستهدفين للابتزاز».

وتضع «المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)» الجريمة السيبرانية بين مجالات عملها، مُرجعة الأمر إلى أن المجرمين ينتهجون «تقنيات جديدة لارتكاب الهجمات ضد الحكومات والشركات والأفراد، وأن الجرائم لا تقف عند الحدود، سواء أكانت مادية أم افتراضية، وتسبب أضراراً وتشكل تهديدات للضحايا حول العالم».

ولم يرد مكتب الصحافة بمنظمة «الإنتربول» على أسئلة أرسلتها «الشرق الأوسط» لمعرفة مدى مشاركتها في عمليات ملاحقة أو ضبط أو تبادل معلومات في جرائم ابتزاز إلكترونية عابرة للدول، خاصة العربية.

غير أن هناك تجربة نادرة نفذتها المنظمة عام 2014 أسفرت عن ضبط 58 شخصاً ضمن شبكات للجريمة المنظمة تعمل من الفلبين، وتقف وراء قضايا «ابتزاز جنسي» من بينها واقعة المراهق الأسكوتلندي دانيال بيري (17 عاماً)، الذي انتحر عام 2013 بعد وقوعه ضحية لمحاولة ابتزاز على الإنترنت.

ووفق الإنتربول، فإن تلك العملية كانت الأولى من نوعها، وشهدت مشاركة أجهزة للشرطة في أسكوتلندا، وهونغ كونغ، وسنغافورة، والفلبين، فضلاً عن شعبة التحقيقات في شؤون الأمن القومي الأميركي، في عملية مولتها «وزارة الخارجية والكومنولث» بالمملكة المتحدة.

اللافت أنه وعلى الرغم من الأسبقية العربية في وضع اتفاقية لمكافحة الجرائم المعلوماتية العابرة للدول؛ فإن تلك الجرائم حدثت ولا تزال وستظل... فقط يحتاج الأمر إلى التفعيل ووقف التعطيل وبناء آليات وكيانات تنفيذية ضامنة، عندها فقط ربما يمكن إنقاذ مئات وربما آلاف الضحايا من مصائر بالغة السوء تبدأ بالتشهير والوصم وقد تنتهي بالقتل.

موسكو تتوقع «حرباً طويلة الأمد» وقواتها تتقدم في دونيتسك

الكرملين: الوضع الداخلي في أوكرانيا يتأرجح... وروسيا «لن تهدد جيرانها»

زيلينسكي وراما في مؤتمر صحافي مشترك في تيرانا الأربعاء (أ.ب)

موسكو: رائد جبر

شكك الكرملين بقدرة القيادة الأوكرانية على الصمود أمام تأرجح الوضع الداخلي وتصاعد حدة التباينات. ورد على اتهامات الرئيس فولوديمير زيلينسكي لموسكو بالسعي إلى زعزعة الوضع الداخلي بالإعراب عن قناعة بأن الوضع الأوكراني يتدهور من دون تدخل من جانب موسكو.

وبدا من حديث الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن موسكو تراقب بشكل حثيث تطور السجالات الداخلية في أوكرانيا، وتعول على انهيار الجبهة الداخلية في البلد الجار.

وقال بيسكوف إن الاتهامات التي وجهها زيلينسكي لبلاده «لا تحتاج إلى تعليق»، وأوضح خلال إفادة صحافية الأربعاء، بأن الوضع في أوكرانيا «ينضج من تلقاء نفسه»، مشيراً إلى أن «هناك عدداً من وجهات النظر في أوكرانيا بشأن الانتخابات وشرعية قيادة البلاد».

وقال الناطق الرئاسي: «تأتي اتهامات وتصريحات مختلفة بانتظام من هناك، لهذا لا يمكننا الرد على كل شيء، إلا أننا، في الوقت نفسه، نلاحظ عدداً من وجهات النظر بشأن الانتخابات وبشأن شرعية قيادة البلاد، لذلك، فليست هناك حاجة إلى المساعدة هناك، وعمليات التأرجح تنضح من الداخل الأوكراني».

وكانت لجنة الاستخبارات التابعة للرئيس الأوكراني حذرت من احتمال وقوع محاولة للإطاحة بزيلينسكي في الربيع، وذكرت في تقرير أمني أن روسيا تدير عملية خاصة تحمل عنوان «ميدان - 3» و«ستصل إلى ذروتها بين مارس (آذار) ومايو (أيار)».

وأضاف تقرير اللجنة أن هناك «من يخططون لإثارة الوضع في أوكرانيا، بحلول النصف الأول من يونيو (حزيران) ثم استغلال الوضع الداخلي المضطرب لإلحاق هزيمة عسكرية بشرقي البلاد».

ويدور في أوكرانيا الآن نقاش حول قضية شرعية السلطة في غياب الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي لا يمكن إجراؤها في ظل الأحكام العرفية المعلنة في البلاد. وبموجب الدستور الأوكراني، تنتهي ولاية الرئيس زيلينسكي ليلة 21 مايو المقبل، فيما لم تتضح بعد آليات انتقال السلطة إلى البرلمان بموجب الدستور، أو احتفاظ زيلينسكي بصلاحياته في إطار حالة الطوارئ.

في الوقت ذاته، وجه الكرملين رسالة تطمين إلى البلدان المحيطة بأوكرانيا وخصوصاً هنغاريا، مؤكداً أن موسكو «لا تسعى لتهديد أي طرف». وجاء هذا الحديث رداً على تصريحات مزعجة للكرملين أطلقها رئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان الذي بدا حتى وقت قريب أنه يتفهم سياسات الكرملين ويدعو إلى فتح حوار سياسي معه.

وكان أوربان قال الثلاثاء إن بلاده «لا تريد أن تكون لها حدود مشتركة مع روسيا».

وأثار ضجة كبيرة عندما شدد على أن «هنغاريا تريد تجنب أن تكون لها حدود مشتركة مع روسيا مرة أخرى، (...) كانت لها تجارب سيئة في هذا الشأن في الماضي». وأضاف: «أحد أهم أسس الأمن القومي الهنغاري هو أن يكون هناك كيان يفصل بيننا وبين روسيا. نحن نساعد أوكرانيا أيضاً من منطلق مصلحتنا الوطنية».

وقال بيسكوف للصحافيين الأربعاء: «نحن لا نتفق مع السيد أوربان في كل شيء... بخلاف الادعاءات التي تصدر بثبات يحسد عليه من الاتحاد الأوروبي، لا تشكل روسيا أي خطر على أي دولة ليست معادية لروسيا، ولا تحاول أن تضع نفسها في مواجهة معنا، وبالتالي فإن المخاوف في هذا الصدد لا تستند إلى أي أساس».

وشدد بيسكوف على أن روسيا تسعى فقط إلى ضمان الأمن «لنفسها ولمواطنيها».

في سياق متصل، حذرت الخارجية الروسية من أن المواجهة في أوكرانيا تدخل طور التحول إلى معركة طويلة الأمد مع روسيا. وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إن الاتفاقات التي عقدتها أوكرانيا مع العديد من الدول الغربية، تؤكد أن الهدف هو تكريس مسار مواجهة طويلة الأمد مع روسيا.

وأضافت في إيجاز صحافي الأربعاء: «رغم الطبيعة الرمزية لما يسمى باتفاقات الضمانات الأمنية (التي وقعتها أوكرانيا مع بلدان غربية) وعدم وجود أي جديد فيها، بالإضافة إلى المساعدة العسكرية المقدمة بالفعل إلى كييف في شكل إمداد نظام زيلينسكي بالسلاح والمعدات العسكرية، فإن توقيع هذه الاتفاقيات يعد خطوة أخرى جديدة في حرب الغرب الهجينة ضد روسيا، وهي تعني تأكيد التركيز على تأجيج المواجهة طويلة الأمد مع بلادنا وعدم الرغبة في اتباع طريق التسوية السياسية والدبلوماسية للأزمة الأوكرانية». وشددت زاخاروفا على أن هذا «خيار النخب الحاكمة في أوروبا الغربية، وليس خيار المواطنين هناك».

وقالت: «قامت واشنطن بتبني هذا المسار متجاهلة مطالب دافعي الضرائب والمواطنين والجمهور في دول الاتحاد الأوروبي. الولايات المتحدة بالذات رسخت في هذه البلدان النخب والكتل التي أعلنت الولاء للبيت الأبيض، بدلاً من الولاء للمواطنين الذين اعتقدوا أنهم يختارون سياسييهم من خلال المؤسسات الديمقراطية في بلدانهم».

وفي وقت سابق، أفادت أنباء بأن أوكرانيا والنرويج بدأتا المفاوضات حول اتفاق من شأنه أن يوفر لكييف ضمانات أمنية طويلة الأمد. وتم بالفعل التوقيع على وثائق ثنائية مماثلة، قد تكون بمثابة بديل لانضمام أوكرانيا إلى الناتو، مع كل من بريطانيا وألمانيا وإيطاليا وكندا وفرنسا. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي وافقت الدنمارك وآيسلندا والنرويج وفنلندا والسويد على بدء المفاوضات مع أوكرانيا بشأن التزامات أمنية طويلة الأجل.

إلى ذلك، أكدت زاخاروفا أن المعطيات المتوافرة لدى موسكو تؤكد أن «مجموعات كاملة من العسكريين من بعض دول الناتو يوجدون في أوكرانيا منذ فترة طويلة». وأشارت الدبلوماسية الروسية إلى أن العسكريين الغربيين يساعدون بنشاط القوات الأوكرانية في تشغيل الأسلحة والمنظومات الحربية المختلفة.

وكانت صحيفة «فاينانشيال تايمز» نقلت عن مسؤول كبير في مجال الدفاع الأوروبي، قوله إنه توجد «قوات خاصة» من دول غربية في أوكرانيا رغم أنه لم يتم رسمياً الإعلان عن ذلك. وذكرت الصحيفة أن المسؤول الأوروبي، علق بهذا الشكل، على كلام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي لم يستبعد إرسال قوات من دول أوروبية إلى أوكرانيا. وزادت زاخاروفا أنه «ليس سراً أن أفراداً عسكريين من دول الناتو موجودون في أوكرانيا منذ فترة طويلة ويساعدون بنشاط القوات المسلحة الأوكرانية، بما في ذلك تشغيل أنظمة الأسلحة المنقولة إلى كييف». وشددت على أن «ماكرون لم يقل شيئاً جديداً في هذا المجال».

وكان الرئيس الفرنسي أثار ضجة كبرى عندما أعلن قبل يومين أنه «لا يوجد إجماع بين الدول الأوروبية بشأن إرسال قوات إلى أوكرانيا، ولكن لا ينبغي استبعاد أي شيء».

ولكن بولندا والسويد وألمانيا وسلوفاكيا وجمهورية التشيك وهنغاريا وبريطانيا وكذلك الولايات المتحدة، شددت على أنها لا تنوي إرسال قوات إلى أوكرانيا.

ميدانياً، أعلنت «الدفاع الروسية» الأربعاء أن قواتها «حررت بلدة بيتروفسكويه على محور أفدييفكا في دونيتسك» لتكون هذه ثالث بلدة على هذا المحور يتم إحكام السيطرة عليها من جانب القوات الروسية خلال أسبوع. وبرغم أن أوكرانيا نفت صحة المعطيات الروسية لكنها أقرت بتفاقم صعوبة الوضع على الجبهة على هذا المحور.

وأوضحت «الدفاع» الروسية في تقريرها اليومي أن وحدات من قواتها سيطرت على خطوط و«مواقع أكثر ملاءمة على محوري أفدييفكا وخيرسون، وحسنت وضعها التكتيكي على محور كوبيانسك، كما حسنت وضعها على الخط الأمامي على محور دونيتسك».

«الخارجية» الروسية تعتقد أن الاتفاقات التي عقدتها أوكرانيا مع كثير من الدول الغربية هدفها تكريس مسار المواجهة الطويلة مع روسيا

رئيس الحكومة التونسية يزور فرنسا وسط أزمة متفاقمة للهجرة والاقتصاد

تونس: «الشرق الأوسط»

يجري رئيس الحكومة التونسية، أحمد الحشاني مباحثات في باريس في أول زيارة له إلى فرنسا منذ توليه المنصب، بدءا من الأربعاء وحتى الجمعة.

وهذه ثاني زيارة عمل رسمية يؤديها الحشاني، الذي عينه الرئيس قيس سعيد في منصبه في أغسطس (آب) الماضي، إلى بلد أجنبي بعد زيارته إلى الجارة الجزائر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقالت رئاسة الحكومة في بيان مقتضب إن الزيارة «تندرج في إطار متابعة ملفات التعاون المشترك بين البلدين، والتباحث بشأن الاستحقاقات الثنائية المقبلة».

وتأتي زيارة الحشاني، التي يرافقه فيها وزيرا الخارجية والاقتصاد، إلى فرنسا، الشريك التجاري الأول لتونس في 2023، في ظل أزمة التأشيرات التي ألقت بظلالها على العلاقات بين البلدين خلال آخر عامين.

كما أبدت تونس تحفظات بشأن القيود الأوروبية على اتفاق الهجرة لدول التكتل، بما في ذلك أيضا القانون الفرنسي الجديد للهجرة، الذي يسمح باتخاذ إجراءات سريعة لترحيل المهاجرين

رئيس الحكومة التونسية أحمد الحشاني رفقة رئيس الجمهورية قيس سعيد (الرئاسة)

من أراضيها. وقد مثلت عملية ترحيل الإمام التونسي المقيم في فرنسا، محجوب المحجوبي، قبل أسبوع، تفعيلا عمليا للقوانين الفرنسية الجديدة.

كما تأتي الزيارة في ظل وضع اقتصادي صعب لتونس، بجانب صعوبات للمالية العامة. وتتصدر فرنسا في 2023 الشركاء الخارجيين لتونس بحجم مبادلات، وصلت قيمتها إلى 7,4 مليار دينار تونسي (2.2 مليار يورو)، وفق المعهد الوطني للإحصاء في تونس.

وتنتشر في تونس أكثر من 1400 شركة فرنسية تشغل ما يفوق 140 ألف عامل، كما تمول الوكالة الفرنسية للتنمية عدة مشاريع في تونس. علما بأنه يقيم في فرنسا نحو مليون تونسي.

خلاف حول سيف وبرنس الأمير عبد القادر أفشل إنجازها

اجتماعات جزائرية ـ فرنسية رفيعة لترتيب زيارة تبون إلى باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث كبار الموظفين بوزارتي الخارجية الجزائرية والفرنسية، الثلاثاء وأمس الأربعاء، الزيارة المؤجلة للرئيس عبد المجيد تبون والملفات المدرجة في أجندتها، ومعالجة الخلافات التي حالت دون إنجازها في التاريخ، الذي حدد لها سابقاً، وهو النصف الثاني من يونيو (حزيران) 2023.

وجاء في بيان للخارجية الجزائرية أن الاجتماع «أمكن من إجراء تقييم شامل للعلاقات بين البلدين، على المستوى السياسي، وللتعاون الثنائي في المجالات كافة، بما في ذلك المجال الاقتصادي ومسألة تنقل الأشخاص». مؤكدا أن «القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك كانت ضمن جدول أعمال المناقشات بين المسؤولين، لا سيما الوضع في منطقة الساحل ومالي والشرق الأوسط، وبشكل رئيسي الوضع في فلسطين والأزمة الإنسانية في غزة، إضافة إلى قضية الصحراء».

وأفادت مصادر تابعت أشغال الاجتماع بأن الوفدين الدبلوماسيين بحثا الزيارة المؤجلة للرئيس تبون إلى باريس منذ ستة أشهر، التي يفترض أن تتم قبل نهاية السداسي الأول من 2024، إثر مفاهمات جرت بين الحكومتين. وتناولت المباحثات، حسب المصادر ذاتها، «استكمال ضبط أجندة الزيارة».

وكان موظفون بخارجية البلدين قد التقوا بباريس العام الماضي لتحديد الملفات، التي ستكون محل إبرام اتفاقات في أثناء الزيارة، وذلك في إطار «اتفاق الشراكة المتجددة»، الذي شكل باكورة زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر نهاية أغسطس (آب) 2022. ومن أهم محطات الزيارة المتفق عليها، «قصر أمبواز» بوسط فرنسا، وهو مكان مفعم بالتاريخ، حيث شهد سجن الأمير عبد القادر الجزائري خلال القرن الـ19، وهو شخصية دينية وسياسية، خاض ثورات شعبية ضد فرنسا الاستعمارية. كما يعد الأمير مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وكان رمزاً للتسامح بين الديانات، وعرف بالدفاع عن مسيحيي سوريا عام 1860 ضد الاضطهاد الذي تعرضوا له، وعاش بينهم خلال منفاه السوري بعد انتهاء سجنه بفرنسا.

الأمينان العامان لوزارتي الخارجية الجزائرية والفرنسية (الخارجية الجزائرية)

وكان وزير خارجية الجزائر، أحمد عطاف، قد قال في تصريحات لوسائل الإعلام نهاية 2023، إن بلاده تريد أن تكلل زيارة تبون إلى «قصر أمبواز» بتسلمه سيف وبرنس الأمير. غير أن السلطات الفرنسية رفضت ذلك عندما عرضت عليها الفكرة، بحجة أن «الأمر يتطلب إصدار قانون»، ما حال دون إتمام الزيارة المتفق عليها مبدئياً، بحسب عطاف.

ومرّت العلاقات الثنائية بفترات عصيبة في سنة 2023؛ بسبب أحداث وتصريحات متبادلة، لم تساهم إيجابياً في مسعى معلن لبناء علاقة قائمة على المصلحة، بعد تجاوز ما يعرف بـ«نزاع الذاكرتين» المرتبط بالاستعمار.

واجتمعت الشهر الماضي في باريس «حركة المؤسسات بفرنسا» (ميديف) و«مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري»، وهما أهم منظمتين لأرباب العمل بالبلدين، بهدف ترتيب الملفات الاقتصادية والتجارية موضع الاتفاقات التي ستبرم خلال الزيارة.

الدبيبة يدعو لتسريع إجراء الحوار الأممي حول الانتخابات المنتظرة

«النواب» الليبي ينفي علاقته باجتماع بعض أعضائه بـ«الأعلى للدولة»

القاهرة: خالد محمود

بينما دعا عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة في ليبيا، مساء (الثلاثاء)، إلى سرعة إجراء الحوار الأممي حول الانتخابات المؤجلة، نفى مجلس النواب الليبي، اليوم (الأربعاء)، رسمياً أي علاقة تنظيمية له باجتماع كان مقرراً لأعضاء من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في تونس، خلص إلى الاتفاق على «تشكيل حكومة جديدة في البلاد»، في حين التزمت حكومة «الوحدة» والمجلس الرئاسي الصمت حيال اتهامات لهما بمحاولة عرقلة الاجتماع.

وقال عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، إنه لا علاقة للمجلس بتنظم الاجتماع، الذي كان مقرراً عقده في تونس بين أعضاء من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»، في إطار المشاورات الجارية حول تشكيل حكومة جديدة، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، وقال بليحق لـ«الشرق الأوسط»، اليوم: إن الاجتماع «لم يكن بالتنسيق عن طريق البرلمان، بل هو قرار فردي للأعضاء».

واشتكى أعضاء في «النواب» من منعهم من عقد الاجتماع الذي كان مقرراً في تونس، ونقلت وسائل إعلام محلية عنهم قولهم: إن إدارة الفندق سحبت موافقتها على استضافة الاجتماع، ورجّح الأعضاء أن يكون إلغاؤه «قد تم بطلب من السفارة الليبية في تونس، وبإيعاز من الدبيبة». كما اتهم الأعضاء، البالغ عددهم أكثر من مائة عضو، المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي، والسفارة الليبية في تونس، الممثلة لحكومة الدبيبة، بعرقلة الاجتماع، الذي كان مفترضاً أن يتم في أحد الفنادق التونسية. ومع ذلك، فقد أبلغ أعضاء في مجلس النواب وسائل إعلام محلية باتفاق اجتماع تونس على الإسراع في تشكيل حكومة موحدة جديدة. في حين امتنعت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، ومحمد حمودة، الناطق باسم حكومة «الوحدة»، عن التعليق.

في المقابل، رحّب الدبيبة بدعوة أعضاء مجلس الأمن الدولي إلى ضرورة إجراء الانتخابات العامة في أقرب وقت ممكن، ورأى في بيان عبر منصة «إكس»، أن هذا ما دعا إليه مراراً وتكراراً لاتفاقه مع رؤيته للحل السياسي في ليبيا، القائمة على طي المراحل الانتقالية الطويلة، التي عانتها البلاد والشعب، عبر عملية انتخابية نزيهة وشفافة، تقوم على أسس دستورية وقانونية عادلة.

وبعدما أكد قبوله دعوة عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى ليبيا، إلى الجلوس إلى طاولة الحوار الخماسي وسرعة الاستجابة لها، جدد الدبيبة الدعوة لجميع الأطراف للجلوس إلى طاولة الحوار لتدشين ما وصفه بمرحلة الاستقرار الدائم التي يستحقها الشعب.

وكان أعضاء مجلس الأمن الدولي قد أكدوا في بيان على «التزامهم القوي بعملية سياسية شاملة، يقودها ويملك زمامها الليبيون، وتيسّرها الأمم المتحدة، تُبنى على القوانين الانتخابية المحدثة، التي اتفقت عليها لجنة (6+6) المشتركة، المشكلة من مجلسي (النواب) و(الدولة)»، وعدّوا أن من شأن هذه المخرجات أن تُمكن من إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، حرة ونزيهة وشفافة، وشاملة للجميع في عموم ليبيا، وفي أقرب وقت ممكن.

في غضون ذلك، أعلن المجلس الرئاسي، مساء أول من أمس، اختتام أعمال مؤتمر دعم عملية شاملة للمصالحة الوطنية، والعدالة الانتقالية، بمشاركة بعثة الأمم المتحدة، وعدد من الخبراء الدوليين، والمحليين والقانونيين، وممثلين عن أسر الضحايا والمتضررين.

وأكد عضو المجلس، عبد الله اللافي، خلال مؤتمر صحافي بطرابلس، أن توصيات المؤتمر «هي محل اهتمام من المجلس في دعم وإنجاح مشروع المصالحة الوطنية، لوضع نموذج للعدالة الانتقالية، في مسار المصالحة الوطنية في ليبيا». وتعهد بعدم إهمال حق الضحايا والمتضررين، المعنيين بمسار المصالحة.

ترمب يتفوق على نيكي هايلي ويتحضر لمنازلة الرئيس في «الثلاثاء الكبير»

بايدن يفوز بالانتخابات التمهيدية في «معقل» الأميركيين العرب

واشنطن: هبة القدسي

شهدت ولاية ميشيغان، الثلاثاء، يوماً حافلاً في الانتخابات التمهيدية لكلٍ من الحزبين الديمقراطي والجمهوري. ومع إغلاق مراكز الاقتراع في الكثير من المقاطعات وحساب الأصوات حتى فجر يوم الأربعاء، خرجت النتائج بفوز الرئيس جو بايدن المرشح الديمقراطي بنسبة 81 في المائة من الأصوات (617,791 صوتاً).

وجاءت هذه النتيجة رغم الحملة الواسعة التي شنّتها الجالية العربية والمسلمة وتيار التقدميين والشباب على مدى الأسابيع الماضية للتصويت «غير ملتزم» وإرسال رسالة اعتراضية على سياسات إدارة بايدن المساندة لإسرائيل في الحرب في غزة والاحتجاج على رفض إدارته المطالبة بوقف إطلاق النار في غزة.

وكان المنافس الوحيد لبادين في هذه الانتخابات التمهيدية هو النائب الأميركي دين فيليبس الديمقراطي عن ولاية مينيسوتا الذي حصل على نسبة 2,7 في المائة من الأصوات، أي (20,444 صوتاً).

وقد توافد المراسلون وانتشرت كاميرات القنوات التلفزيونية على مراكز تجمع الجالية العربية في مقاطعة ديربون التي تتسم بأكبر جالية للعرب والمسلمين في ولاية ميشيغان لرصد كيف أثّرت الحرب الإسرائيلية ضد غزة على الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. وفي المقابل، كانت «لجنة العمل السياسية الديمقراطية لأجل إسرائيل» تشنّ حملة مضادة، وتحث الناخبين على دعم بايدن وترسل رسائل نصية للناخبين تقول إن عدم التصويت (تصويت «غير ملتزم») تساعد دونالد ترمب وأجندته البغيضة.

تصويت «غير ملتزم»

وقد جاء التصويت بـ«غير ملتزم» بنسبة 13,3 في المائة، أي (101015 صوتاً)، وهو ما عدّه المحللون تصوياً أعلى من المعتاد على مستوى الولاية، لكنه لم يصل إلى نسبة 15 في المائة، وهي النسبة المطلوبة في التصويت للحصول على عدد كبير من المندوبين «غير الملتزمين» إلى المؤتمر الوطني الديمقراطي في شيكاغو في أغسطس (آب) المقبل.

وأصدر بايدن بياناً في وقت متأخر، الثلاثاء، بعد إعلان فوزه، شكر فيه كل سكان ولاية ميشيغان الذين جعلوا أصواتهم مسموعة، مؤكداً أن ممارسة حق التصويت هو ما يجعل أميركا عظيمة. ولم يتطرق في البيان إلى التصويت غير الملتزم، وإنما وجّه هجوماً إلى المرشح الجمهوري المحتمل دونالد ترمب، مؤكداً أنه يشكل تهديداً لجر البلاد إلى الماضي في سعيه للانتقام. وقال بايدن: «الأمر يتطلب منا جميعاً أن نتحد للدفاع عن الحرية والديمقراطية الأميركية».

دعت حركة «غير ملتزم» الناخبين الديمقراطيين إلى عدم دعم بايدن في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في ميشيغان بسبب دعم إدارته إسرائيل في حربها ضد «حماس» (أ.ف.ب)

لافتة للمرشح الرئاسي الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب في ساحة يوم الانتخابات التمهيدية يوم 27 فبراير 2024 في ديربورن بولاية ميشيغان (أ.ف.ب)

ترمب يفوز بسهولة

على الجانب الآخر، حقق الرئيس السابق دونالد ترمب انتصاراً جمهورياً مريحاً على منافسته نيكي هايلي وحصل على 68,1 في المائة من الأصوات، أي (756,327 صوتاً) مقابل 26,5 في المائة أو (294,524 صوتاً) لصالح نيكي هايلي. وهو ما يمثل الفوز الخامس على التوالي للرئيس السابق في منافسات الترشيح الكبرى.

ولم يكن هناك شكوك في قدرة ترمب على هزيمة نيكي هايلي في ميشيغان؛ نظراً لسيطرته على قاعدة الحزب الجمهوري، لكن المحللين أشاروا إلى أن هايلي حققت أداءً أفضل وحازت نسبة لا يستهان بها من أصوات الولاية أكثر مما كان متوقعاً.

جاءت نتيجة فوز بايدن في ميشيغان رغم الحملة الواسعة التي شنّتها الجالية العربية والمسلمة وتيار التقدميين والشباب

وبعد إعلان فوزه، قال ترمب: «أمامنا مهمة بسيطة للغاية، علينا أن نفوز في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) وسنحقق فوزاً كبيراً لا مثيل له، وسيكون الأمر رائعاً، لقد فزنا بولاية ميشيغان وسنفوز بكل شيء».

وكررت هايلي إصرارها على البقاء في السباق في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، واستبعدت التفكير في الترشح للسباق كمستقلة، وأكدت مواصلة الترشح تحت راية الحزب الجمهوري. وأعلنت حملتها زيارات مكوكية خلال الأيام المقبلة في ولايات كولورادو، ويوتا، وفيرجينيا، ونورث كارولينا، وماساتشوستس وفيرمونت.

وتحظى ولاية ميشيغان باهتمام كبير؛ كونها تعطي مؤشراً لتحديد الفائز في الانتخابات العامة في نوفمبر، وقد فاز ترمب بأصوات الولاية في انتخابات عام 2026 بفارق ضئيل، وتمكن بايدن في جذب الولاية لصالحه في انتخابات عام 2020.

وسيُدلي الجمهوريون في واشنطن العاصمة بأصواتهم على مدار ثلاثة أيام في نهاية هذا الأسبوع قبل إجراء مؤتمرات حزبية في أيداهو وميسوري يوم السبت، وسيعقد الناخبون في نورث داكوتا اجتماعاتهم الحزبية يوم الاثنين.

الثلاثاء الكبير

وبفوز كلٍ من بايدن وترمب في هذه الانتخابات التمهيدية في ولاية ميشيغان؛ فإن الصورة تتضح أن كلاً منهما سيتمكن بالفوز بسهولة في الثلاثاء الكبير الذي ستصوت فيه 15 ولاية أميركية في الانتخابات التمهيدية للحزبين في الخامس من مارس (آذار). وسنكون أمام مباراة عودة بين بايدن وترمب ومشهد مكرر للسباق بينهما في انتخابات 2020.

ويقول المحللون إن التصويت «غير ملتزم» بشكل أكبر من المعتاد قد يتسبب في مشكلة لحملة إعادة انتخاب بايدن، ويصبّ في صالح انتخاب ترمب، كما طرح تساؤلات حول التوجهات التصويتية في الثلاثاء الكبير، وما إذا كان الناخبون الديمقراطيون سيستمرون في استخدام استراتيجية التصويت غير الملتزم كوسيلة لإجبار بايدن على تغيير سياساته الداعمة لإسرائيل.

وهناك ولايات أخرى (بخلاف ميشيغان) تمنح الناخبين حق التصويت «غير ملتزم» وتشمل ولايات كنتاكي، وماريلاند، وورود ايلاند، وتينيسي وواشنطن. وإذا كان هناك عدد كافٍ من الأصوات غير الملتزمة بنسبة تتجاوز 15 في المائة، فإنه يجوز للحزب إرسال مندوبين يمثلون هذه الكتلة «غير الملتزمة» إلى المؤتمر الوطني للحزب.

دعوات لتأسيس نموذج جديد يحتذى به عالمياً

أميركا والمكسيك وغواتيمالا لحل أزمة الهجرة «جذرياً»

واشنطن: علي بردى

دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال اجتماع مع نظيريه من المكسيك وغواتيمالا، الأربعاء، في واشنطن العاصمة، إلى معالجة «الأسباب الجذرية» للهجرة غير النظامية التي صارت تشكل عبئاً سياسياً ثقيلاً بما في ذلك على الانتخابات في الولايات المتحدة، وسط دعوات من أجل التأسيس لنموذج جديد من الهجرة يمكن أن يحتذى في بقية بلدان العالم.

وفي مستهل الاجتماع الثلاثي، أشاد بلينكن بتعزيز التعاون مع حكومتي المكسيك والولايات المتحدة، عادّاً أنه «صار أقوى من أي وقت مضى»، بيد أنه أقر بأن «التحديات كبيرة أيضاً»، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة غير النظامية. وقال: «نعيش في فترة تاريخية حقاً في كل أنحاء العالم»؛ لأن «عدد الأشخاص المتنقلين أكبر من أي وقت مضى في التاريخ المسجل»، مضيفاً أن «لدينا التزاماً مشتركاً بالهجرة الآمنة والمنظمة والإنسانية». ودعا إلى «التركيز على الأسباب الجذرية» لهجرة الناس الذين «يجب أن يكون لهم حق البقاء في بلدانهم»، مشدداً على «توفير الظروف التي تجعل البقاء ممكناً، بل وتجعله جذاباً». واعترف بأنه «بالنسبة للعديد من الأشخاص حول العالم، إذا لم تتمكن من توفير الطعام لأطفالك، فستحاول اكتشاف أي شيء ضروري للقيام بذلك، ويشمل ذلك مغادرة بلدك، ومجتمعك، وعائلتك، ولغتك، وثقافتك».

توسيع المسارات

وأشار بلينكن إلى الجهود التي تبذلها إدارة الرئيس جو بايدن فيما يتعلق باستثمارات القطاع الخاص في كل من غواتيمالا وهندوراس والسلفادور، موضحاً أنه يجري البحث في «أمور مهمة أخرى يمكننا وينبغي لنا القيام بها معاً، بما في ذلك توسيع المسارات القانونية للهجرة، وتوسيع نطاق الحماية للمهاجرين». وحض على تنفيذ إعلان لوس أنجليس والاجتماع الذي انعقد خلال قمة الأميركتين، وينص على «التزام من جانب بلدان الأصل، وبلدان العبور، وبلدان المقصد، بالعمل معاً لأنه لا يمكن لأي بلد بمفرده أن يتعامل بشكل فعال مع هذا التحدي».

«لا يمكن لأي بلد أن يتعامل بمفرده بشكل فعال مع هذا التحدي»

تاريخ عميق

وتبعته وزيرة الخارجية المكسيكية أليسيا بارسينا التي رأت في الاجتماع الثلاثي «فرصة فريدة» للتعاون مع كل من الولايات المتحدة وغواتيمالا التي تشترك بآلاف الكيلومترات مع المكسيك، ما يدل على «تاريخ عميق الجذور» بين البلدان الثلاثة. وقالت إنه «بالنسبة للمكسيك، فإن المسارات الصعبة التي يسلكها المهاجرون في قارتنا نحو الشمال إنما هي للبحث عن فرص أفضل». وإذ أشادت بالعمل بشكل ثنائي مع الولايات المتحدة، قالت: «نواجه أيضاً أكبر التحديات في تاريخنا. ولذلك أعتقد أن إيجاد حلول لهذه التحديات من منظور إقليمي سيكون أمراً فائق الأهمية». وأضافت: «إننا نعمل على تطوير نموذج فريد للهجرة (...) يمكن أن يكون نموذجاً للمناطق الأخرى في كل أنحاء العالم». وأبدت استعداد المكسيك «لإيجاد تدابير محددة للتعاون من أجل تنمية مجتمعاتنا من أجل رؤية شمولية، ورفاهية شعوبنا، وتحويل التنقل البشري من شرط مفروض إلى خيار»، عادّة أن «هذا هو الوقت المناسب لتحويل الهجرة إلى خيار وليس إلى التزام». ودعت إلى «تعبئة القطاع الخاص وجميع أصحاب المصلحة المعنيين»، مؤكدة أن «السلام ليس مجرد غياب الحرب، فإذا كان هناك فقر وعنصرية وتمييز وإقصاء، فسيكون من الصعب علينا تحقيق السلام في العالم».

أما وزير الخارجية الغواتيمالي كارلوس راميرو مارتينيز، فأكد التزام بلاده بمواصلة العمل مع الولايات المتحدة والمكسيك بشأن الهجرة غير الشرعية، مؤيداً دعوة بلينكن إلى جعل الهجرة آمنة ومنظمة وإنسانية. وعدّ «الهجرة غير النظامية ظاهرة وليست مشكلة». وإذ عرض للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها في غواتيمالا، طالب بدعم بلاده، بما في ذلك عبر القطاع من أجل إيجاد فرص للغواتيماليين تبقيهم في بلدهم.

المهاجرون من طالبي اللجوء يتوافدون لعبور الحدود من المكسيك (أ.ب)

الجزائر: اعتقال 29 شخصاً بشبهة «دعم الإرهاب»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الأربعاء، اعتقال 29 شخصاً بشبهة «دعم الجماعات الإرهابية»، في «عمليات متفرقة بمختلف أنحاء الوطن».

ونشرت الوزارة بحسابها بالإعلام الاجتماعي حصيلة لأعمال القوات المسلحة في الفترة الممتدة ما بين 21 و27 من فبراير (شباط) الحالي، تضمنت تعقب آثار أشخاص محل شبهة تعاون مع الجماعات المتطرفة، لكن لم تذكر في أي مناطق جرى اعتقالهم. كما لم توضح نوع «الدعم» المقدم للمتشددين. مبرزة أن عمليات الجيش «أسفرت عن نتائج نوعية، تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

وجاء في الحصيلة ذاتها أن الجيش خاض مع قوات الأمن عمليات ضد تجار مخدرات بالمناطق الحدودية الغربية، أدت إلى توقيف 68 شخصاً، وإحباط خطة لإدخال خمسة قناطير و29 كلغ من «الكيف المعالج» عبر الحدود نفسها، وحجز أكثر من 127 قرصاً مخدراً.

وفي إطار نشاط الجيش ضد التهريب في أقصى جنوب البلاد قرب الحدود مع مالي والنيجر، تم اعتقال 194 شخصاً وحجز 43 مركبة و86 مولداً كهربائياً، و38 مطرقة ضغط و3 أجهزة للكشف عن المعادن. كما تم حجز متفجرات (لم تحدد كميتها)، ومعدات خاصة بالتفجير تستخدم في أعمال التنقيب غير المشروع عن الذهب، وفق ما ذكرته وزارة الدفاع، التي أكدت أيضاً مصادرة سلاحين رشاشين من نوع كالاشنيكوف، وبندقية رشاشة «إف إم بي كا»، و29 بندقية صيد و9 مسدسات آلية، و أكثر من 66 لتراً من الوقود موجه للتهريب عبر الحدود، و9 أطنان من المواد الغذائية مخصصة للتهريب أيضاً.

وضمن الحصيلة الأمنية نفسها، منع خفر السواحل 23 شخصاً من تنفيذ محاولة هجرة غير نظامية بواسطة قوارب تقليدية، فيما تم توقيف 621 مهاجراً سرياً يتحدرون من جنسيات أجنبية.

الانتقال إلى الحداثة

توفيق السيف

بعد جدالات الأسبوعين الماضيين، قد يسألني القارئ العزيز: لنفترض أنَّنا أردنا التَّحررَ من أسر التقاليد المعيقة للتقدم والتكيف مع روح العصر ومتطلباته، فما الذي يتوجب فعله كي ننجز هذه المهمة؟

الواقع أنَّ عدداً من الأصدقاء قد وجَّه هذا السؤال فعلاً. لكنّي لاحظت أنَّ بعضهم استعمل عبارات توحي بالقلق من تحوّل كهذا. من ذلك مثلاً، قول من قال إنَّ الانتقال للحداثة سيؤدي للتخلي عن الدين. ومثله قولهم إنَّ الصين واليابان وكوريا وحتى بريطانيا، لم تتخلَّ عن تقاليدها القديمة حين قرَّرت ركوبَ قطار الحداثة، فلماذا نطالب نحن بالتخلي عن تلك التقاليد؟

ويتراءَى لي أنَّ هذا النوع من الأسئلة، يستبطن رغبةً قوية في التَّحرر من قيود الماضي، لكنَّه - من ناحية أخرى - يشير إلى تخوّف من الكلفة النفسية والاجتماعية، التي ربَّما تترتَّب على اتخاذ القرار. الذين يطرحون هذه الأسئلة، يحاولون القول بطريقة ضمنية: هل لديكم طريقة لتخفيف الكلفة، نظيرَ ما فعل الصينيون أو اليابانيون مثلا؟

حسناً، دعنا نقل من حيث المبدأ إنَّنا لا نملك دليلاً نهائياً قاطعاً، على أنَّ طريقة الحياة الحديثة أو نظيرتها التقليدية، خالية من العيوب والنواقص. في كل من الحياتين فضائل وفيها نواقص. لكن الذي ندّعيه أنَّ فضائل الحداثة أوسعُ وأعمقُ من نظيرتها التقليدية، كما أنَّ عيوبَها أيسرُ علاجاً وأقلُّ مؤونة. ومن هنا فإنَّه يصعب جداً إقناع الناس باختيار هذا الطريق أو ذاك. إنَّها مسؤولية فردية. بوسع كل فرد منا أن يتأمَّل في حياته الخاصة والخيارات التي أمامه، ثم يختار ما يراه اقربَ لمصلحته أو تطلعاته. وفي كلا الحالين سيجد ما يكفي من المبررات لدعم هذا الخيار أو نقيضه.

إنَّ التحرر من حياة التقاليد ليس صعباً جداً من الناحية المادية، لكنَّه - على أي حال - يحتاج إلى تبني «رؤية كونية» جديدة، أي القواعد الكبرى التي يقوم عليها فهم الإنسان لذاته وعالمه، وعلاقته بالبشر والأشياء في هذا العالم. من بين تلك القواعد، أريد التأكيد على ثلاث:

الزمن عنصر جوهري في مفهوم الحداثة وتحديد القيمة العلمية للأفكار

الأولى: الإنسان محور الحياة في هذا الكون، ولحياته وكرامته أولوية مطلقة على كل شيء آخر. وهو - من حيث المبدأ - كائن عقلاني وأخلاقي. الإنسان «الفرد» حر في اختيار عقيدته وثقافته وطريقة حياته ومتبنياته القيمية وتطلعاته المستقبلية. وهو مسؤول بصفة شخصية عن خياراته.

الثانية: لكل من الدين والعلم نطاق خاص في حياة الفرد، لا يتعداه. يستهدف الدين توفير السكينة الروحية، وتعميق صلة الإنسان بالله والنظام الكوني الذي سخره له. ويستهدف العلم استكشاف هذا النظام واستثماره، ومن ثم تطوير حياتنا، وتعزيز ازدهارها المادي والأخلاقي. تشترك القيم الدينية والعقلية البحتة في وضع المعايير التي تساعدنا في تعيين ما هو صالح وما هو فاسد، ماديا وأخلاقيا.

الثالثة: الزمن عنصر جوهري في مفهوم الحداثة وتحديد القيمة العلمية للأفكار. التاريخ حركة دائبة إلى الأمام. ما يأتي أصح وأكمل مما مضى. التفاعل بين البشر وعناصر الطبيعة، هو المصدر الأول للمعرفة. ومواصلة العقل لتعامله النقدي مع الأفكار والمعلومات، تؤدي دائما إلى فهم أفضل للإنسان والكون المحيط به. لا قدسية للزمن بذاته، ولا تفضيل لحقبة على حقبة، لكن بالنظر إلى محورية الجهد البشري في صناعة التقدم، فإن ما يأتي سيكون غالبا أكمل وأصح مما مضى.

هذه القواعد الثلاث تحدد - في اعتقادي - الخط الفاصل بين عصر التقاليد وعصر الحداثة. اعتناقها كرؤية حاكمة ومعيارية، هو ما يجعل الإنسان منتميا إلى العصر الجديد. لا يتعلق الأمر بلباس قديم أو جديد، ولا لغة محلية أو عالمية، ولا مصادر معلومات خاصة ولا آيديولوجيا أو دين بعينه. يمكن للإنسان الحديث كما التقليدي، أن يكون متديناً أو ملحداً. ويمكن له أن يعيش في مدينة حديثة أو في أعماق الريف. ما هو مهم هو تكوينه الذهني ورؤيته للعالم، هل تنتمي للعصر القديم أم تتفاعل مع العصر الجديد.

سيف المؤسس الثاني

سليمان جودة

أحصَى أبو الطيب المتنبي سبعة أشياء كانت تَعرفه وكان هو يعرفها، وعندما ذكر ذلك في بيت الشعر الشهير، فإنَّه جعل السيفَ رابعَ الأشياء السبعة.

لقد عاش أبو الطيب يقول:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

ولم يكن هو الوحيد الذي راح يتغنَّى بالسيف في يده، فمن بعده ومن قبله فعلها شعراء كثيرون، وكانوا كلهم يضعون السيف حيث يجب أن يوضع، بوصفه الأداة التي كانت وربما لا تزال رمزاً للبطولة في ميادين المعارك.

كان ذلك في زمن المتنبي في القرن الرابع الهجري، وفي أزمان متفرقة للشعراء على امتداد القرون المتتالية، ولكنَّ سيفاً واحداً هو الذي اشتهر على مدى القرون الثلاثة الأخيرة، هو سيف الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، الذي وضع أساس الدولة السعودية الثانية في الربع الأول من القرن التاسع عشر.

وقبل عامين، كان خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، قد أصدر مرسوماً ملكياً بأن يكون الثاني والعشرون من فبراير (شباط) في كل سنة يوماً للتأسيس، وأن يكون إجازة رسمية في البلاد، وأن تحتفل به المملكة وتحتفي، وأن يظل يقال فيه للمواطنين ماذا جرى في هذا اليوم من هذا الشهر في تلك السنة، وماذا بالضبط يمثل لهم وللأجيال المقبلة من بعدهم؟

وليس يوم التأسيس إلا يوم 22 من فبراير في عام 1727، ففيه أسَّس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى، وقد كانت عاصمتها الدرعية التي لا تزال تروي من مكانها قصة التأسيس الأول في ذلك اليوم البعيد.

ومن بعد الدولة الأولى كان السعوديون على موعد في القرن التالي، وبالتحديد عام 1824 مع الإمام تركي مؤسس الدولة السعودية الثانية، وقد كان حفيداً للمؤسس الأول، وكان يقتفي أثره ويمضي من ورائه على خُطاه، أما رفيقه في رحلة التأسيس الثانية فكان سيفاً اقترن به واشتهر بأنه: السيف الأجرب.

وقبل فترة كنت قد زرت مقر وكالة الأنباء السعودية في مقرها في الرياض، وكانت تستضيف معرضاً للأشياء التي تشكل تاريخ المملكة وترسمه على مدى السنين، وكان ذلك السيف الشهير من بين ما استضافته الوكالة في معرضها، وقد ظللتُ أدور في قاعة المعرض، ولكنّي في كل مرة كنت أتوقف أمام السيف وأتأمله، وكنت أتساءل بيني وبين نفسي عن السبب الذي أعطاه كل هذا الصيت في التاريخ السعودي بامتداد ثلاثة قرون كاملة؟

وكانت السطور التي تشرح قصته كافية، فمنها تعرف أنه السيف الذي لم يكن يفارق مؤسس الدولة الثانية، وأنه شهد بطولات ومعارك لا آخر لها، وأن صاحبه كان يتفاءل به ويعتز، ربما لأن النصر كان يصادفه كلما خرج بسيفه قاصداً توحيد ركن من أركان الدولة، وإرساء جدار في مبناها الذي كان يرفعه ويؤسس له وقتها.

أما لماذا سُمي الأجرب، فلأن الصدأ كان قد تراكم على نصله، ولأن ذلك قد صار علامة من علاماته، وهي علامة لا تدل على صدأ تراكم وفقط، ولكنها تدل على حدة السيف الأجرب وعلى مضائه في يد صاحبه، وإلا ما كان قد فضّله على بقية السيوف، وما كان قد منحه هذه المكانة بين كل السيوف التي علا صليلها في ميادين القتال.

ورغم أن صفة الأجرب ليست من الصفات المُحببة عموماً، ولا هي مما يمكن أن يوصف بها إنسان فتكون مديحاً في حقه، بل إنها في حالة الإنسان لا تقال إلا على سبيل الذم، فإنها في حالة سيف الإمام تركي تحولت إلى صفة مُحببة، وتناسى الذين يشاهدون السيف أو يقرأون عن قصته، أنها من صفات الذم في الإنسان، وجعلوها مما يمكن أن نمتدح به السيف فيذكرها مواطنو المملكة ويذكرونه على سبيل التقدير والامتنان لما كان منهما معاً: السيف والصفة.

مرّ تاريخ المملكة عبر قرون ثلاثة وكان كل قرن منها يأخذ مما سبقه ويبني عليه

وبمثل ما كانت الدولة السعودية الثانية مسبوقة بالأولى، فلقد جاءت من بعدها الدولة الثالثة التي أطلقها الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في 1902، فكانت دولته هي الطريق إلى الإعلان عن قيام السعودية على يديه بخريطتها القائمة في 1932.

وقد قيل في تاريخ الإسلام إن الله تعالى كان يقيّض له على رأس كل مائة سنة مَنْ يجدد له شبابه ويعيد إحياء مسعاه بين الناس.

وإذا صح هذا في تاريخ الدين، وهو يصح في أحيان كثيرة، فإنه يصح في المقابل على نحو آخر في طريق السياسة التي أسَّست للدولة السعودية عبر مراحلها، فكان الأمام محمد بن سعود على رأس القرن الثامن عشر، ومن بعده جاء الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على رأس القرن التاسع عشر، ومن بعدهما كان التاريخ ينتظر الملك عبد العزيز آل سعود على رأس القرن العشرين... وهكذا مرّ تاريخ المملكة عبر قرون ثلاثة، وكان كل قرن منها يأخذ مما سبقه ويبني عليه.

«الصهيونية» درع أوروبا

سوسن الأبطح

لماذا يهتزّ الغرب وينقسم ويتبلبل أمام ما يحدث في غزة؟ هل هو عدد الضحايا القياسي؟ ليس فقط بالتأكيد. ففي إثيوبيا، وقبل سنوات قليلة، قتل أكثر من 100 ألف إنسان، ولم يعن بهم أحد، وفي السودان يموت الناس يومياً، ولا من يسأل.

«نحن كأوروبيين ليست فلسطين التي تعنينا، بل تأثيرها على مجتمعاتنا الداخلية. ثمة خشية من أن تعيدنا الأحداث هناك إلى ما قبل عام 1945». هذا الكلام للمؤرخ الفرنسي المعروف هنري لورانس، خلال محاضرة ألقاها مؤخراً في «المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية» في باريس، يستحق أن يكتب بحروف من ذهب لصدقه وصراحته. فهو يشرح أن خطورة «ما حصل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أعادنا إلى مواجهة مع تاريخنا الذاتي؛ مع ماضينا الاستعماري من جهة، وما ارتكبناه في المحرقة من جهة أخرى. لهذا ثمة ثقل كبير يزن على ألمانيا، وتأثير على أميركا وانقساماتها الداخلية». ألم يحتفل الفرنسيون بنصر عام 1967 لإسرائيل بستة أيام على العرب، وعَدّوه يومها ثأراً لهم لطردهم من الجزائر.

أوروبا كلها متورطة. فهي التي قررت التخلص من اليهود بإرسالهم إلى فلسطين. فكرة الصهيونية تبلورت في أوروبا الشرقية والوسطى. لكن أوروبا بمجملها لم تحتمل اليهود، على مدى مئات السنين. فهي عاشت مسيحية خالصة باستثناء وجود الجاليات اليهودية والمسلمين الموريسكيين في الأندلس الذين طردوا شرّ طردة. هذا على عكس منطقتنا التي تعايشت فيها الملل على أنواعها. ففي أوروبا لم يكن من دين آخر سوى هذه الأقليات اليهودية، التي اضطهدت، وطردت من مكان إلى آخر، وارتكبت بحقها المجازر، لأن أصحابها مختلفون حيناً، ولحبهم الأزلي للمال والتجارة حيناً آخر، وفي فترة لاحقة نظر إلى اليهود في أوروبا الشرقية على أنهم مثار فتنة، وقد يكونون سبباً في اشتعال الحروب. لكن النتيجة واحدة، يجب التخلص منهم. والمفارقة أن أنصار السلام في أوروبا، وبشكل خاص الأنتلجنسيا هي التي قادت التحركات ضدهم.

الثورة الفرنسية بشعارها الأخاذ، «حرية، مساواة، إخاء» بدل أن تحلّ المشكلة عقّدتها؛ لأن القوميات التي تبلورت في أوروبا قامت على ثلاثة مشتركات: الدين واللغة والدولة. وبالتالي لم ير إلى اليهود كمواطنين كاملي المواصفات. وبقيت قضيتهم تتفاقم.

وقبل محرقة هتلر، بدأ اليهود بالوصول إلى فلسطين منذ عام 1880. تلك المرحلة من الصهيونية كانت فرنسية. والبارون إدموند روتشيلد الذي توفي سليله جاكوب قبل أيام فخوراً بالمعجزة الإسرائيلية، أخذ على عاتقه تمويل إقامة المزارع ودعم اليهود الذين

بعد الحرب الإبادية على غزة المستمرة منذ شهور يكرر لورانس عبارة «فشل إسرائيل»

شعروا بضياع، وقد اكتشفوا عند وصولهم أن فلسطين هي أرض فيها شعب، على عكس ما قيل لهم. اليهود عموماً، لم ينظروا بعين الإعجاب لفكرة الصهيونية التي ولدت علمانية، وليبرالية. والمتدينون لم يرقهم المشروع. كان ثمة صعوبة أيضاً بإقناع الروس بالهجرة إلى فلسطين. أصحاب البشرة البيضاء والنزعة العلوية، لم تعجبهم مجاورة العرب أو الاختلاط بهم. لكن يهود غرب أوكرانيا ولاتفيا ومولدافيا وليتوانيا، المناطق التي ضمها ستالين عام 1940، وقد سدت بوجههم أميركا، وجدوا أنفسهم مجبرين على الذهاب إلى فلسطين، ليشكلوا اليوم أشكنازها، ووصل بعضهم إلى سدة السلطة. والصلة تستحق مقالاً منفرداً بين قيام دولة إسرائيل وأوكرانيا، التي قد لا تكون مجرد مصادفة حربها المتزامنة مع الحرب على غزة. وأصدر المؤرخ الإسرائيلي - الأميركي عمير بارتوف كتاباً بالإنجليزية عنوانه «قصص الحدود. صناعة الماضي ومحوه في أوكرانيا»، يشرح فيه العلاقة الوثيقة بين الحالتين.

«عندما قررت ألمانيا النازية، أنها يجب أن تكون مسيحية خالصة وعلى اليهود أن يرحلوا، تم الاتفاق مع الحركة الصهيونية أن يرسلوهم إلى فلسطين». هكذا تكلم هنري لورانس.

لم يقل الباحث الشهير في قضايا فلسطين ومنطقتنا، بشكل مباشر، إن نهاية إسرائيل تعني عودة القضية اليهودية إلى أوروبا ساخنة. لكن كل ما شرحه يقودك إلى نتيجة مفادها بأن هذا النزاع الديني الغربي الذي لا ناقة لنا به ولا جمل، نحن الذين عشنا مع اليهود ومع غيرهم مئات السنين، دون أن نخترع مصطلح «كراهية اليهود»، ألقيت علينا هذه الفتنة ووطنا بها، ولا نزال. فالهجرات لم تتوقف من حينها، والقادمون لغاية بداية عام 2023 أكثر من المغادرين. هكذا تخلصت أوروبا من يهوديها وألقت بهم علينا، وأصبح زعماء العالم الحر يكررون صباح مساء لازمة «من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها» لا حباً باليهود، وإنما تخلصاً من ورطة اعتقدوا أنهم ارتاحوا منها وإلى الأبد، وها هم يسمحون، لا بل يشاركون بارتكاب أفظع المجازر، كي لا تعاد وديعتهم إليهم.

الواصلون الأوائل إلى فلسطين، حمتهم القنصلية الفرنسية، ومن أتى بعدهم حماهم الانتداب البريطاني، ولغاية اليوم، لم يتغير وضع الصهيونية في فلسطين، فهي لا يمكنها أن تعيش من دون حماية دولية. لهذا يريدون دائماً أن يكونوا استثناء.

«يمكنك أن تفرض عقوبات على أي دولة في العالم دون أن توجه لك تهمة، إلا إسرائيل التي لا يمكن أن تفرض عليها عقوبات دون أن تتهم بمعاداة السامية، ذلك لأنها ليست كبقية الدول». هذا ليس رأي لورانس وحده، بل عدد من يهود الدياسبورا الذين يعرفون أن رفع الغطاء الدولي عن إسرائيل، يعني انهيار حلمهم. ويستشهد لورانس بالرئيس ديغول الذي كان يقول لبن غوريون: «عليكم أن تصبحوا أناساً كالباقين، وتوقفوا عن التصرف كالحمقى».

بعد الحرب الإبادية على غزة، المستمرة منذ شهور، يكرر لورانس عبارة «فشل إسرائيل». وهو فشل يعيد اليهود بالذاكرة إلى شريط الاضطهاد الطويل، ويرجع بالمخيلة العربية إلى الهيمنة الاستعمارية الظالمة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

إيران ترعى الهجمات البحرية عبر الحوثيين!

هدى الحسيني

دول التجارة العالمية تطالب القوى العظمى بتدابير عسكرية مستعجلة لإنقاذ المحيط الهندي والبحر الأحمر من القرصنة

على مدى الأشهر الأربعة الماضية، هاجم الحوثيون في اليمن، الذين يمولهم النظام الإيراني، كثيراً من سفن الشحن التي تبحر في البحر الأحمر. في البداية، بعد اندلاع الحرب في قطاع غزة، ركّز الحوثيون هجماتهم على السفن الإسرائيلية. وفي وقت لاحق، بدأوا في تنفيذ هجمات عشوائية ضد السفن الدولية، من دون تقديم أي تفسيرات.

استولى الحوثيون على السفن البحرية باستخدام طائرات الهليكوبتر، والصواريخ الشاطئية - البحرية، والطائرات من دون طيار، وصواريخ كروز، والصواريخ الباليستية، وبالتالي تم ترويع السفن على خطوط الإبحار الدولية. ودفعت هذه الهجمات أكبر شركات الشحن في العالم، بما في ذلك «Mersk وMSC وCMA CGM وHapag-Lloyd»، إلى الإعلان عن توقفها عن الإبحار في البحر الأحمر. كما تم اتخاذ القرار الدرامي من قِبل الشركات العملاقة التي تنقل أكثر من نصف بضائع العالم عن طريق البحر. وأثار هذا الأمر قلقاً في كثير من البلدان في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الصين، لأنه يقوض الصادرات الصينية إلى الدول الغربية.

لذلك، فإن هجمات الحوثيين لا تسبب ضرراً للأسواق الغربية فقط، بل إنها تؤثر بشكل مباشر على أعضاء منتدى «بريكس +»، بما في ذلك الصين، أحد مؤسسيها، ومصر التي انضمت مؤخراً (تمت دعوة إيران والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية للانضمام إلى المنتدى خلال الأشهر القليلة الماضية).

على مدى الأسابيع القليلة المنصرمة، بدأت الهند تدرك أيضاً أن هجمات الحوثيين لها تأثير مدمر على اقتصادها. الهند هي واحدة من أقوى اللاعبين الاقتصاديين في العالم، ومن أبرز أعضاء منتدى «بريكس»؛ إذ تدعي أصوات في البلاد أن هجمات الحوثيين قد أطالت من طرق الشحن للصادرات، وزادت من تكاليف التأمين، وتسببت في أضرار للبيئة (أدت الحاجة إلى استخدام طرق شحن أطول إلى زيادة في استهلاك النفط، وتسببت في ضرر للنظام البيئي للمحيط الهندي)، وأدت إلى تأخيرات كبيرة في توريد المنتجات.

وحذرت «نظرة عامة» نشرتها مبادرة أبحاث التجارة العالمية الهندية (GTRI) في أواخر يناير (كانون الثاني) من أن الهجمات في البحر الأحمر ستقوض عملية الإنتاج وسلاسل التوريد للمنتجات المصنعة في شرق آسيا، بما في ذلك الأجهزة الإلكترونية والمركبات والمنتجات البلاستيكية والكيميائية والسلع الاستهلاكية والأدوية والمنسوجات. وبعد أيام قليلة من نشر «النظرة العامة»، نظم مركز البحوث الاستراتيجية للمحيط الهندي (IOSRC) في سريلانكا مؤتمراً دولياً لمناقشة التهديد الذي يشكله الحوثيون على المحيط الهندي، من بين أمور أخرى.

يُعد المؤتمر رسالة قوية مفادها أن التجارة البحرية الدولية يجب ألا تكون أسيرة من قبل إيران أو الأطراف المعنية الأخرى.

وحضر المؤتمر، الذي عقد في سريلانكا، المنظمون والأكاديميون وكبار المسؤولين من الصناعات البحرية في كثير من البلدان، بما في ذلك اليابان والولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وهولندا وكندا وتايلند وفيتنام والهند. وناقش المشاركون في المؤتمر مسؤولية البلدان على شواطئ المحيط الهندي، والتزامها منع النشاط الإرهابي والقرصنة من قبل الحوثيين. كما ناقشوا مسؤولية البلدان التي ترسل الحوثيين لتنفيذ الهجمات. وكان المتحدث الرئيسي في المؤتمر فريدريك هاغ، كبير مسؤولي المنظمة البحرية الدولية الذي يقود اتفاقية لندن للمنظمة، التي تنظم استخدام الطرق البحرية الدولية.

خلال المؤتمر، ظهر اسم إيران مرات عدة بوصفها منسقاً لهجمات الحوثيين. كما نوقشت المسؤولية القانونية لإيران، وهي عضو في المنظمة البحرية الدولية، عن الأضرار الجسيمة التي لحقت بالاقتصاد والبيئة.

من أجل فهم العلاقة بين الحوثيين وإيران، وإثبات دور طهران بوصفها طرفاً مسؤولاً عن هجمات الحوثيين، يجب على المرء أن يعود عشرين عاماً إلى الوراء. تمرّد الحوثيون، وهم فصيل يُشكّل حوالي 30 في المائة من سكان اليمن، على الحكومة المركزية في اليمن. دعّمهم نظام الخميني، بمساعدة قوة القدس التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، التي تمول وتدرب منظمات وميليشيات أخرى.

في عام 2009، بدأت إيران في تزويد الحوثيين بكميات كبيرة من الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ والطائرات من دون طيار، بالإضافة إلى معلومات استخباراتية دقيقة حصلت عليها سفينة الاستطلاع الإيرانية شاهد. وكان الحوثيون يستخدمون هذه الأسلحة والاستخبارات في الوقت الفعلي في الأشهر الأخيرة لمهاجمة السفن التي تبحر في البحر الأحمر. في السنوات الأخيرة، كانت طهران تزود الحوثيين بمئات الملايين من الدولارات سنوياً. أما في الوقت الحالي، يتلقى حوالي 120 ألفاً من نشطاء الحوثيين معدات قتالية ورواتب من طهران. من خلال دعم نشطاء الحوثيين وعائلاتهم مالياً، وتحويلهم إلى نخبة مهيمنة في واحدة من أفقر البلاد في العالم التي تواجه أزمة إنسانية حادة، تمكنت طهران من جذبهم إلى صفوف محور المقاومة. ويشمل المحور كثيراً من المنظمات التي تعمل بوصفها وكلاء للنظام في طهران. هدفهم هو محاربة كل من تعده طهران عدوها، أولاً وقبل كل شيء الولايات المتحدة وإسرائيل.

وتحدث كثير من المشاركين في المؤتمر وبشدة عن الحاجة إلى مكافحة التهديد الإيراني - الحوثي للتجارة البحرية الدولية، باستخدام الوسائل العسكرية والدبلوماسية والقانونية.

على سبيل المثال، تحدّث وزير الموانئ والطيران في سريلانكا، نيمال سيريبالا دي سيلفا، عن الحاجة إلى اتخاذ تدابير عسكرية دولية لمكافحة القرصنة البحرية. وربط الدكتور دان غوناسيكيرا، وهو فقيه سريلانكي وخبير في القانون البحري الدولي، بوضوح بين تهديد الحوثيين والتمويل الذي يتلقونه من إيران، والأضرار التي لحقت بالاقتصاد العالمي. وحث الدكتور غوناسيكيرا المجتمع الدولي على المطالبة بتحميل إيران المسؤولية عن الوضع، الذي يسبب أضراراً جسيمة للاقتصاد العالمي.

وذكّر غوناسيكيرا بأن إيران عضو في المنظمة البحرية الدولية، التي أصدرت سلسلة من اللوائح التي تهدف إلى الحفاظ على سلامة الطرق البحرية، وأنه يمكن استخدام التدابير القانونية أو الدبلوماسية من أجل منع القرصنة المستقبلية من قبل الحوثيين. في حين ادعى الحوثيون الدفاع عن غزة، وأوقفوا الشحن في البحر الأحمر بشكل فعّال، وأصدروا بانتظام مقاطع فيديو تتحدى العالم على إيقافهم. كثيرون في أميركا، على الأقل، يأخذون هذه الادعاءات على محمل الجد. هذا خطأ فادح. في الواقع، الدافع وراء الحوثيين هو الضرورات المحلية والطموحات الإقليمية. لذلك من التبسيط للغاية الإشارة إلى أن الحوثيين سيوقفون هجماتهم إذا وافقت إسرائيل و«حماس» على وقف إطلاق النار. فحقيقة الأمر هي أنه ما لم يتم التصدي لهم، فإن طموحاتهم المحلية، إلى جانب أهداف إيران الأوسع، ستجعل الحوثيين قوة لا يُستهان بها في المنطقة بغض النظر عن الوضع الفلسطيني. كما أنه لا يمكن إيجاد حل لتهديد الحوثيين بسرعة، ولا يمكن تجاهله. فلدى العالم المتحالف مع الولايات المتحدة مصالح تجارية وسياسية وإنسانية قوية في التعامل مع بعضها بعضاً، ولكن القيام بذلك بفاعلية سيتطلب استراتيجية واضحة وفترة اهتمام طويلة وتهديداً فعالاً لإيران.

كيف للذكاء الكمومي أن يدمر أمماً أو يعمرها!

سمير التقي

على طرفي الصراع بين الغرب والصين، يمكن لهذا «التأميم» أن يغير أيضاً ميزان الثروة بين الأمم، بين مَن يملكون المعرفة ومن لا يملكون

كتب ستيفن هوكينغ، عالم الكونيات والفيزياء النظرية الراحل: «يمكن أن يعني تطوير الذكاء الاصطناعي الكامل نهاية الجنس البشري كما نعرفه الآن. سوف ينطلق من تلقاء نفسه، ويعيد تصميم ذاته، وتصميم الوجود البشري، بمعدل متصاعد. والبشر، الذين سيعون لإبطاء هذا التطور العضوي، لا يمكنهم المنافسة، وسيتم استبدالهم». تلك حقيقة لا مهرب منها. إنه شأن راهن، يغير جذرياً طبيعة العلاقات الاستراتيجية بين الدول.

وكما في القرن السادس عشر، تدخل البشرية عصراً جديداً من التنوير والفوضى. إذ لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة بيد الاستراتيجي. بل صار الذكاء الكمومي هو اللاعب الاستراتيجي المتفرد والحاسم. فلقد ولد واستقام نمط جديد من الهيمنة.

فما هو الذكاء الكمومي؟ إنه الذكاء الناجم عن اندماج الذكاء الاصطناعي للحواسيب بأرقى أشكالها، مدمجاً مع الحوسبة الكوانتوم، التي تكسب الحوسبة سرعات فلكية. لتتعاظم قدراتها الخارقة، وتنتج أنماطاً لا مثيل سرعة تعمق المعالجة والابتكار والحلول والمعرفة.

بعد الآن، لن تبقى الاستراتيجية كما كانت قط! فلأول مرة في التاريخ، يُدخل البشر، بملء إرادتهم، كائنات غير عضوية لعقولهم وعالمهم. إنها لا تستهلك النبات واللحوم، بل يكفيها مقدار من الطاقة، كي تجمع المعلومات، ليعالجها الذكاء الكمومي بقدرات فائقة توازي الإنسان أو تفوقه، وتنتج معرفة عن الوجود البشري والكوني أعمق وأقوى. إنه واقع فعلي ينمو لا مرد له.

سرعان ما يُطرح سؤال ملح، عما سيبقى من الهوية والانتماء؟ وما سيتغير من دوافع الصراعات وطبيعتها؟ ما يبقى من الثقافة والمعتقدات التاريخية؟ بل تكمن المفارقة الهائلة في أن من سيجيبنا عن هذه الأسئلة، هو الذكاء الكمومي ذاته؛ لأنه أعلم! وهذا مجرد تحصيل حاصل.

مع تسارع نمو الذكاء الكمومي، يصبح معياراً للقوة البشرية. تنقلب علاقات القوة بين الأمم، ويتبدل المشهد الجيو - سياسي للعالم. بل تخترق التقنيات، من هذه اللحظة، الشيفرات والمعلومات الرقمية «الآمنة». وترعى الدول، قراصنة يشنّون هجمات إلكترونية لا تستهدف تدمير المعلومات، بل الهيمنة على البنى التحتية والأنظمة المالية والثقافية والمعلوماتية والمؤسسات المنافسة، ليمتد الغزو إلى خوارزميات التلفيق الإعلامي، والتوصية بالمحتوى، وضمان الانحياز الثقافي.

بذلك، وبعد أن فقدت الموارد الطبيعية والمنتجات الزراعية موقعها كمحور للصراع الاستعمار التقليدي العتيق، وبعد أن صارت الأسواق الكبرى جوهر الذي نعيشه الآن، ها هو مجال الذكاء الكمومي يزيحها ليصبح هو جوهر الصراع الدولي.

تكفي نظرة واحدة على حراك البورصات في العالم، لندرك كم تبهت صراعات الموارد والأسواق أمام الصراع المستميت في فضاء الذكاء الكمومي.

يقول شينزو آبي، الرئيس الراحل لوزراء اليابان: «في عصر الثورة الصناعية الرابعة، لم تعد أهم الموارد هي النفط أو الفحم، بل الأشخاص الموهوبون والبيانات. الدول التي لديها القدرة على القيادة في الذكاء الاصطناعي ستقود العالم». بل تنقلب التحالفات التقليدية ليعاد تشكيلها حول مراكز التطوير التقني للدول. ذلك أن تحالفاً نوعياً جديداً ومهولاً، يتبلور بسرعة بين هيكل السلطة في الدول الكبرى وبين مراكز التقنية الفائقة، التي راكمت ثروات أسطورية وقدراً خارقاً من المعرفة والذكاء، يرسم للتحكم في مستقبل الأداء البشري. وتصبح قدرة الدول على تكييف نموذجها للحكم والسيطرة مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، هي العامل الحاكم في فرص بقائها.

تتلاحم، بقوة وبسرعة، كتلتان كونيتان كبيرتان تتصارعان على التفوق التكنو - استراتيجي: الكونسورتيوم الغربي بما فيه اليابان وكوريا، أمام الصين.

في الجوهر، يراهن الكونسورتيوم الغربي على تفوق لنموذجه الاقتصادي (بحسب تقديره). حيث يتآزر عاملان بشكل وثيق: عامل التزاوج العميق للقطاع الخاص مع الأكاديميات والجامعات ومراكز الإبداع من جهة، مع عامل القدرات الثقافة والترفيهية الهائلة للغرب، بحيث يعيد النموذج الثقافي الغربي تشكيل المعايير والسلوكيات الثقافية للعالم.

سيضع الذكاء الكمومي الأمم جميعاً أمام تحدٍ صارخ، لتظهير المحتوى الأخلاقي الإنساني لثقافتها. بذلك تستعر الفجوة الرقمية، ويتفاقم التفاوت الثقافي والاقتصادي، لتنبئنا بانفجارات كبيرة لصراعات الهوية والعصبيات. إذ يعيد هذا التحول العميق، تشكيل القيم الثقافية، والأطر الأخلاقية للأمم. ليجعل الخصوصيات الثقافية وجدواها، والاستقلالية والكرامة الإنسانية والهوية الوطنية موضوعاً عملياً للتنافس والصراع الفردي والدولي. وستواجه الهويات الوطنية المتجذرة في التراث الثقافي والتقاليد، تحديات في مواجهة التغير التكنولوجي السريع. ليصبح الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التنوع الفكري معياراً أساسياً لقدرات الأمم على التكيف مع التحولات الجديدة.

من جهتها، تراهن الصين على قدرات نموذجها في الدولة الشمولية. يسمح هذا النموذج بتحسين القدرات التكنولوجية المنتجة، ويساعد نهج الحزب الشيوعي الصيني الهادف لتوسيع الاستخدام المجتمعي للتقنيات، في نجاح دمج التقنيات المعاصرة.

وكما في لحظة «سبوتنيك» (إطلاق القمر الاصطناعي السوفياتي1957)، فوجئت مراكز القرار الغربية، بإعلان الصين عن اختراق كبير للذكاء الاصطناعي - الكمومي. فبالاستفادة من قدراتها على استيعاب تمويل حكومي هائل، تطور مراكز البحث العلمي نماذج الذكاء الكمومي المدعومة، وتستفيد من التنوع العاذل لبيانات العدد الكبرى من السكان لإتاحة قدرات غير مسبوقة على توسيع الأبحاث. وبهدف تطوير هيكليات معمقة للسيطرة يسمح هذا التحول بتقاسم أفضل للموارد والبنى التحتية بين القطاع العسكري المدني الصينيين.

استجابة لصفعة «سبوتنيك» الصيني هذه، يتضافر الكونسورتيوم الغربي، لتعزيز دعم الدولة للقطاع الخاص، وإطلاق طاقاته الاستثمارية، بالاستناد إلى استمرار تدفق المواهب التقنية العالمية نحو الغرب ونحو وادي السيليكون بالذات. وعلى غرار ما قامت به الحكومة الأميركية في برامج تصنيع القنبلة النووية، وبرنامج «أبولو»، تتخلى الدولة الأميركية عن نهجها التقليدي الذي يحجم عن التدخل في التنافس الخاص وعن التنظيم المفرط للتكنولوجيا.

بل تتولى الحكومة الأميركية الآن مقعد القيادة في الدعم والتنظيم والرقابة على الذكاء الكمومي، وعلى منظومات المعالجة المعلوماتية بشكل واسع. ويقدم الكونسورتيوم الغربي ضمانات لتطوير حلول مشتركة للتقييم والتحقق من موثوقية الذكاء الكمومي. ذلك أن الحكومات الغربية، ستواصل الركض للحاق بالقطاع الخاص، الذي تسمح له دينامياته الحيوية، بالاستجابة المباشرة.

وبذلك، وعلى طرفي الصراع بين الغرب والصين، يمكن لهذا «التأميم» أن يغير أيضاً ميزان الثروة بين الأمم، بين مَن يملكون المعرفة ومن لا يملكون.

من جهته، تنطلق من عالمنا مبادرات عدة طليعية نوعية ومشاريع تمويل كبرى، على رأسها مشروع المملكة العربية السعودية إلى جانب مصر والإمارات. ولا شك أن أمامها، الكثير مما يجب القيام به، لتجاوز الهوة التقنية. ستكون العبرة لمن يتكيف، ولمن يستبق!

حرب السودان: الفاتورة اللاحقة!

عثمان ميرغني

إذا أحسن الناس التدبير فإنَّ عملية إعادة الإعمار يمكن أن تقدم فرصاً لمعالجة مشكلات الاقتصاد المزمنة

يُنسب إلى بنجامين فرانكلين، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، قوله: «لا تُدفع قيمة الحروب في وقت الحرب، الفاتورة تأتي لاحقاً».

تذكرت هذه المقولة وأنا أستمع إلى المؤتمر الصحافي لوزير المالية السوداني الدكتور جبريل إبراهيم بداية هذا الأسبوع، الذي تحدث فيه عن الظروف الاقتصادية الاستثنائية التي فرضتها الحرب، وتداعياتها الهائلة بما في ذلك انخفاض إيرادات الدولة بنسبة 80 في المائة، والانكماش في الاقتصاد بنسبة 40 في المائة بنهاية عام 2023 وتوقع ارتفاع هذه النسبة خلال العام الحالي، وتدهور قيمة الجنيه مقابل الدولار الأميركي من 570 قبل اندلاع الحرب إلى نحو 1200 اليوم.

هذه الصورة القاتمة لا تمثل سوى جزء بسيط من صورة أكبر من المعاناة والخسائر التي أحدثتها الحرب، وعلى رأسها المعاناة الإنسانية التي جعلت عاملين في المجال الإنساني يصفون الوضع بالكارثي، بينما ذهب بعضهم إلى حد القول إن السودان أصبح أسوأ مكان للعيش في الوقت الحالي بعد أن تم تهجير 11 مليون شخص من ديارهم، في واحدة من أكبر أزمات النزوح في العالم، منهم نحو 9 ملايين نزحوا في الداخل والبقية لجأوا في الخارج. هذا في الوقت الذي تشكو فيه الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية من عدم التجاوب العالمي بالشكل المطلوب مع الأزمة، إذ إنه على الرغم من إطلاق عدد من النداءات، فإن ما تم توفيره أقل من 40 في المائة من المطلوب حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

ومع كل ذلك فإن الفاتورة الكبرى للحرب ستأتي لاحقاً بعد أن تصمت المدافع ليواجه البلد مهمة إعادة الإعمار والبناء، ليس على المستوى المادي فحسب، بل أيضاً على مستوى معالجة الآثار الإنسانية في حرب شهدت أبشع الممارسات من قتل ونهب وتدمير وانتهاك لحرمات البيوت والأعراض. أضف إلى ذلك مهمة استعادة الأمن وبناء السلام ورتق التمزق والندوب ومعالجة التشوهات والعصبيات التي أظهرتها بشكل أكثر وضوحاً هذه الحرب، والبحث عن المعالجات السياسية والأمنية التي تحقق الاستقرار المنشود الذي من دونه لن يتحقق شيء من مهمة إعادة بناء سودان ما بعد الحرب.

في مؤتمره الصحافي حاول الدكتور جبريل إبراهيم رسم صورة واقعية للتحديات الكبيرة التي تواجه الموازنة العامة في ظل اقتصاد الحرب، الذي تذهب فيه جل الموارد الشحيحة نحو الصرف على المجهود الحربي، وهو وضع يزداد تعقيداً مع تراجع موارد الإنتاج والتصدير وشح العملة الصعبة المتوفرة للدولة. فإذا كانت دولة مثل أوكرانيا تتلقى دعماً مالياً وعينياً هائلاً من الغرب، تجأر بالشكوى اليوم من الضغوط التي تواجهها وتطلب المزيد من الدعم، فما بالك بالسودان الذي قال وزير المالية إنه لم يتلق دولاراً واحداً من أي جهة خارجية منذ اندلاع الحرب؟ وقد تطرق الوزير إلى بعض المعالجات التي تقوم بها الحكومة لزيادة الإيرادات وترشيد المصروفات، مع إقراره بالتعقيدات والمشكلات الناجمة عن صعوبة التحكم في سعر الجنيه السوداني المتدهور وما يعنيه ذلك بالنسبة لارتفاع أسعار السلع الغذائية والدواء، وبالتالي معاناة المواطن الذي أنهكته الحرب.

قبل الاستطراد في الموضوع لا بد من الإشارة إلى أنه في ظل الحرب الإعلامية والنفسية التي تديرها غرف منظمة كما يبدو، سعت بعض الجهات إلى نشر ملخص لحديث الوزير أقحمت فيه نقاطاً مفبركة لم ترد في كلامه وذلك بغرض التشويش وخلق قلاقل، منها أنه قال إن الدولة على وشك الإفلاس، وإنها ستلجأ إلى بيع الأصول التي تمتلكها من أراض زراعية لدول الجوار لتغطية تكاليف الحرب. المؤسف أنه جرى تداول الكلام بما أقحم فيه من فبركة على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك مواقع لمجموعات اقتصادية، وهذه واحدة من المشكلات الخطيرة، إذ يقوم الناس بتداول كل شيء من غير جهد للتقصي.

من بين أهم ما ورد في حديث وزير المالية تشديده على أهمية العمل للاستعداد لمرحلة إعادة البناء والإعمار بعد توقف الحرب، وكشف في هذا الصدد عن أن تقرير اللجنة التي شكلت لهذا الغرض سيقدم خلال أسبوعين. وأوضح أن التقرير سيقدم رؤية متكاملة عن فترة ما بعد الحرب وإعادة الإعمار، وأن اللجنة استعانت أيضاً بخبرات أجنبية. فإذا كان الوضع الراهن يمثل تحدياً كبيراً، فإن تحديات إعادة الإعمار ستكون أكبر بكثير، وستحتاج إلى جهود خارقة وتفكير خارج الصندوق.

اللامبالاة الدولية الراهنة إزاء محنة السودان توضح أن البلد لا يمكنه توقع «مشروع مارشال» ينقذه بعد الحرب، مع انشغال العالم بمشكلاته وبحروب أخرى يراها أهم لمصالحه. ومع هذا الوضع فإن تمويل مشاريع البنى التحتية وكثير من مشاريع إعادة الإعمار الأخرى سيحتاج حتماً إلى تمويل لن يتوفر للدولة السودانية، ولن تجده من مانحين كثيراً ما يقدمون وعوداً لا تتحقق. هذا يعني أن السودان سيكون مضطراً إلى البحث عن حلول ذاتية، وأخرى عبر البحث عن تمويل بالاقتراض من المؤسسات المالية الدولية، والبحث عن شراكات حقيقية لاستثمار موارده الهائلة بشكل صحيح وبما يفيد البلد في المقام الأول، ويحقق عوائد أيضاً للمستثمرين الذين يحتاج إليهم اقتصاد ما بعد الحرب.

في مؤتمره الصحافي لمس وزير المالية واحداً من خيارات التمويل التي ستلجأ إليها الحكومة، عندما أشار إلى ترتيبات لمسح جيولوجي يعهد به إلى ألمانيا لمعرفة مخزون المعادن في السودان بما فيها اليورانيوم حتى تتمكن الدولة من الحصول على قروض كبيرة، من خلال ضمانات الذهب التي توجه لتمويل مشاريع التنمية في فترة ما بعد الحرب. وتحدث عن ضبط وتنظيم إنتاج وتسويق الذهب، والعمل على استئناف اللجنة الخاصة بالترتيب لإنشاء بورصة للذهب والمعادن عملها كي يتم إنشاء البورصة.

بالتأكيد هذا لن يكون سوى جانب واحد من خيارات عدة يمكن طرقها في بلد متعدد الموارد والثروات مثل السودان، وهي ثروات أُهدر منها كثير بسبب سوء الإدارة، والفساد، وضعف التخطيط الاستراتيجي بعيد الأمد. وإذا أحسن الناس التدبير فإن عملية إعادة الإعمار يمكن أن تقدم فرصاً لمعالجة مشكلات الاقتصاد المزمنة، وتصحيح التشوهات، ووضع البلد على طريق تنمية حقيقية، ومستدامة، وأكثر توازناً، وإنصافاً. وهذا موضوع يحتاج إلى عودة أخرى في مقال لاحق.

مانشيني... خرافة الحرب العادلة

فهد سليمان الشقيران

للحروب نزواتها ونزعاتها، ولها أخطاؤها وأخطارها، ولكنها في التوصيف الأخير أحد أسس التداول بين البشر عبر التاريخ. والعجيب أن لا أحد يفضّل الحرب، ولكن تنزلق الجيوش نحو هذه الحرب أو تلك لسبب سياسي معيّن. ليست كل الحروب غير ضرورية بل بعضها أساسي لحماية الأمن القومي، أو لإضعاف خصم معين، أو لكسب نفوذ إقليمي منشود. والحرب جزء من السياسة، لا يمكن وجود كيان سياسي لا يضع على طاولته خيار الحرب، وهذا ما يبرهن عليه التاريخ وأضرب مثلاً بما ألفه كريس مكناب، حين طرح كتاباً مهماً بعنوان «مختصر تاريخ الحروب»، وفيه يتناول كما في ديباجة الكتاب قصة الحرب منذ أقدم تجسيد لها في النزاعات القبلية ما قبل التاريخية مروراً بحروب الإمبراطوريات العظيمة والعالمية، وصولاً إلى صراعات محاربة التمرد والصراعات «الهجينة»، ويدرس تاريخ تطور الجيوش من قوات تشكل في حينها وقوات موسمية إلى جيوش ثابتة ومهنية وفي مرحلة لاحقة وفي عصر الصراع العالمي وصولاً إلى التجنيد الجماهيري.

يوضح كريس مكناب ارتباط الحروب بقصة تطوّر الإنسان، وهذا يذكّرني بمقولة هيراقليطس «الحرب هي ربّة الأشياء». جزء كبير من القوانين والمواثيق التي ينعم بها الإنسان الآن جاءت بعد حروبٍ طاحنة.

يُضرب مكناب أمثلة عن الحروب عبر العصور بضمنها المعارك المبكرة مثل معركة أكتيوم (معركة بحرية هزم فيها أنتوني وكليوباترا سنة 31 ق. م - المترجم) وماراثون Marathon (معركة وقعت في سنة 490 ق. م انتصر فيها جيش أثينا وحلفاؤه على جيش الفرس - المترجم)، مروراً بالصراعات الكبيرة في بداية الحقبة الحديثة بضمنها حرب الزهور، وحرب المائة عام في أوروبا، بالإضافة إلى تأثير الشعوب المقاتلة العظيمة مثل المغول. وتبلغ ذروتها في الحربين العالميتين في القرن العشرين وفي العديد من الحروب الإقليمية التي تلت وتستمر حتى وقتنا الحاضر.

مجلة «المجلة» ممثلة بـ«أمارجي» أجرت حواراً مع الفيلسوف روبرتو مانشيني الذي حمل على عاتقه سؤال السلم والعدل ودرَس فلسفات الحرب، يجيب عن كثيرٍ من الأسئلة التي تشغل المهتمين بسياسات الحرب.

يرى مانشيني أن «لا سلام من دون عدالة. من الشائع جداً في العلاقات الدولية وجود اختلالات في التوازن وأخطاء وهيمنة لأحد الطرفين على الآخر، واستمرار هذه الاختلالات يهيئ الظروف للجوء إلى العنف، وهكذا تظل كل حرب وقعت أرضاً خصبة لحروب مقبلة. أما ثالث الأسباب فمؤداه أن الهويات البشرية (للأفراد والجماعات على حد سواء) لا تزال، حتى الآن، تتطور بوصفها هويات حصرية بغرض الانفصال عن أولئك الذين يُنظَر إليهم على أنهم (الآخرون): المختلفون، والأجانب، والكفار، والأعداء. يشق على البشرية أن ترى نفسها عائلة واحدة تعيش على الكوكب نفسه». لكن حين نسأله هل من حربٍ عادلة؟!

هذا سؤال مقلق، يجيب عنه بحذر: «تشير الوقائع التاريخية، بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن الحرب مؤسسة قديمة جداً ومهيبة، تنفجر بعد أن تكون قد استعدت لذلك طويلاً في القلوب والعقول والعلاقات الاقتصادية والعلاقات الدولية والمسارات التعليمية، في المفاهيم الخاطئة التي لازمتنا أمداً طويلاً، مثلما تتحول كرة صغيرة من الثلج، شيئاً فشيئاً، إلى انهيار جليدي مَهول. فالأمر، إذاً، يتعلق بكسر هذه الدورة قبل أن ينفجر العنف في صورة حرب. وفقاً لهذه النظرة الواقعية إلى ديناميات الوقائع، يتبين لنا أن نظرية الحرب (العادلة) كذبة تمنعنا من رؤية دور ومسؤولية كل شخص على مستوى الفرد والجماعة والمؤسسة. إن التزام رؤية وتمييز ديناميات التاريخ يساعدنا على عدم فصم العروة بين الضمير والفعل، بين العقيدة والفاعلية. إنه التزام فحواه، في الدرجة الأولى، المسؤولية الفاعلة. وأقصد بالتحديد مسؤولية أن يضطلع كل فرد بدوره لكي يصبح العالم أقرب ما يكون إلى السلام وأبعد ما يكون عن الحرب. ومهما اتسمت أحداث العالم بالعنف والمآسي، فإن هذا لا يبرر لنا تقاعسنا عن القيام بدورنا في تحسين الوضع».

جزء كبير من القوانين والمواثيق التي ينعم بها الإنسان الآن جاءت بعد حروبٍ طاحنة

وعن نظريات «اللاعنف» التي تقرن بـ«غاندي» أو «مانديلا» (مع أنه اشترك في أعمال هجومية) يرى مانشيني أنه وعبر التاريخ «نضجت تجارب اللاعنف في حركات جماعية، حتى لو أصبح أفراد بعينهم رمزاً لها. هذه هي الحالة النموذجية التي يجسدها غاندي بصفته رائداً اختبر اللاعنف منهجاً في الحياة والممارسة الروحية والعمل السياسي. لذا فإن حقيقة وجود رجال ونساء تمكنوا بشكل فردي من أن يجسدوا ذروة الإنسانية في حياتهم لا ينبغي أخذه دليلاً على عدم ملاءَمة اللاعنف للجماعات والمؤسسات. لقد صنع غاندي نقطة التحول تلك منذ اجتماع جوهانسبورغ في سبتمبر (أيلول) 1906. هناك اجتمع المضطهَدون من قِبل المستعمرين الأوروبيين في جنوب أفريقيا لإيجاد شكل جديد من النضال».

الخلاصة؛ أن الحروب بما فيها حروب العصرين البرونزي والحديدي هي جزء من تاريخ التشكيل البشري، ومع كل التقدم الذي وصل إليه الإنسان على جميع المستويات، فإن أداة الحرب تعد من أهم أسلحة حفظ المصالح المطروحة على الطاولة، وما يشهده العالم اليوم من نزاعات وصراعات، إنما هو امتداد لاستحالة وجود حروب عادلة بالمعنى المطلق، ولا إيجاد حربٍ أخلاقية، فالحرب هي الحرب، لكن هذا لا يعني عدمُ محاولة تحسين وضع الحرب، هذه هي مهمة النظرية الأخلاقية الدارسة لأساليب الحرب وأدوات الصراع، بل يمكن للمؤسسات الدولية أن تتقدم أكثر في سبيل حماية المدنيين، وتقوية تحديد قواعد الاشتباك، لكنها نظريات وقواعد وقوانين من السهل أن يتم تجاوزها، لأن الحرب حين تنشب لا يمكن ضبطها، إنها تحوّل الإنسان من حالته المدنية إلى حالة الطبيعة وأخلاق الغاب.

هل هي بدايات حرب مدمرة للبنان؟

حنا صالح

بلدات في الشريط الحدودي لجنوب لبنان باتت بمثابة أرضٍ محروقة أشبه بحزام أمني فرضته إسرائيل بالنار!

كانت أخبار الجنوب تعلن أن بلدة بليدا استحالت غزة صغيرة، ومثلها بلدات كفركلا وعيترون وعيتا وغيرها، حوّلها العدو الذي يستبيح لبنان إلى أرض محروقة ليفرض بالنار حزامه الأمني. لكن جريدة «الأخبار» وما تمثل رأت أن «حزب الله» فرض القتال على «أرض العدو»، و«قيد خياراته»... وأن «التصعيد الإسرائيلي محسوب ولا يزال محدوداً»!

ومع اتخاذ التصعيد المتدحرج بعداً مثيراً لمخاوف كل اللبنانيين، وليس فقط أبناء الجنوب وحاصبيا والعرقوب، بعدما بدا أن اتساع الضربات «الجراحية» المرفقة بتصاعد التهديدات الإسرائيلية، يضع لبنان أمام أخطارٍ غير مسبوقة خلال الأيام العشرة الأولى من شهر مارس (آذار) المقبل، بحيث إن أي خطأ في الحساب سيفتح على لبنان أبواب الجحيم. الصوت الغائب المتغاضي عن حجم المخاطر، لا بل المتواطئ، كان صوت بقايا السلطة الملتحقة بـ«حزب الله» ومحوره، في تجاهلٍ لمطالب الأكثرية الساحقة الرافضة للحرب، وتعامٍ عن واقع أن ما من جهة خارج السلطة تدعم قرار ربط الجنوب بغزة، وفتح «ميني حرب» لإرباك العدو (...). وكان اللافت التمسك الرسمي بلغة خشبية في الرد على الوفود الزائرة بشأن تنفيذ القرار الدولي 1701، وهو بوليصة أمان للجنوب وسلام لبنان، والتنكر لمسؤولية السلطة عن مضمونه الذي يمنع وجود السلاح والمسلحين في منطقة «اليونيفيل»، بل راح البعض يتغنى بعبارة منسوبة إلى رئيس البرلمان نبيه بري، وفيها: «ننقل النهر إلى الحدود أهون من أن نرد الحزب عن النهر» (المقصود نهر الليطاني)!

تهديدات قادة إسرائيل التي طالت بيروت، والاستهدافات التي بلغت بلدة الغازية جنوب مدينة صيدا، وبلدة جدرا في ساحل الشوف على مسافة 30 كلم من العاصمة، لم تقابل بما تستحق من اهتمام رغم رفض تل أبيب أن ينسحب أي اتفاق بشأن غزة على لبنان. لا بل تأكدت قناعة واسعة مفادها أن حرب التوحش الصهيوني على غزة التي ستدخل مرحلة قتال أقل كثافة، ستمكن العدو من التركيز على الشمال، أي جبهة جنوب لبنان، وهذا ما كشف عنه يوآف غالانت، وزير الحرب الإسرائيلي. قوبلت كل هذه الأخطار بالتجاهل وتالياً بحالة انفصام، وكأن إدخال الجنوب في الحرب أمر لا يعني القابعين على كراسي الحكم الذين لزّموا البلد وقراره لـ«حزب الله» الملتزم بأجندة إيرانية. لذلك لم تتخلف الأبواق عمّا درجت عليه تعميماتها، ساخرة من ذكاء اللبنانيين، لتعلن أن تهديدات إسرائيل وأفعالها في الميدان، «بما فيها التهديد بخيارات متطرفة، إنما تخدم مطلب التوصل إلى حلٍّ ما دبلوماسي، فيما للحرب الشاملة، مقدمات ما زال الكثير منها في طور التشكل»!

إذاً اطمئنوا، الأمور تحت السيطرة ولا حرب شاملة! وعليه يرفض «الحزب» الورقة الفرنسية؛ لأنه «لم يخسر كي يتنازل»، وتمتنع السلطة عن الرد عليها؛ لأن «حزب الله» يريد «التفاوض مع الأصيل الأميركي». فهم ينتظرون هوكشتاين لحلٍّ يلاقي مخطط «الحزب» المحكم؛ حجز أوضاع لبنان وكل استحقاقاته الدستورية وربطها بمسار الوضع بالجنوب (...)، مع ارتياحٍ إلى مقولة إن الانفجار الواسع سيمنع عودة المستوطنين، في تبسيط خطير رأى دعاته أن العودة ممكنة إلى ما كان قبل 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. يتم كل ذلك وسط تجاهل رسائل التحذير الخارجية التي لا تقبل تأويلاً، مثل إعلان ديفيد كاميرون من بيروت «أن هدنة غزة متى تحققت ليس مضموناً لها أن يوقف الإسرائيلي عملياته ضد لبنان»، إلى تحذير الفرنسيين من أن على مكتب نتنياهو مخطط آرييل شارون عام 1982 لتنفيذ اجتياح إسرائيلي حتى الأولي شمال مدينة صيدا!

ما حدث، الاثنين الفائت، من تصعيد نوعي إسرائيلي حاصر أداء «حزب الله» وتابعه الرسمي؛ إذ طاول القصف الجوي الإسرائيلي عمق لبنان فدمر أهدافاً منتقاة شرق مدينة بعلبك قرب الحدود مع سوريا، كما تلة الجرمق بين جزين وإقليم التفاح. وقتلت مُسيَّرة قائداً ميدانياً من «الحزب» على مقربة من مدينة صور، في عملية وصفها الإسرائيلي بأنها تتم في سياق «استراتيجية إسرائيل لتدمير الهيكل الميداني لـ(حزب الله)». رسم كل ذلك أمام اللبنانيين واقع أن الاستباحة الإسرائيلية باتت شاملة، وأن حساب الميدان لم يطابق حسابات «محور الممانعة»، لكن يبقى الأشد خطورة تعامي بقايا السلطة عن حقيقة أن توسع الحرب إلى العمق اللبناني ستكون تداعياتها أضخم وأفظع مما كانت عليه نتائج حرب عام 2006!

قبل أيام على نهاية الشهر الخامس على بدء «المشاغلة» من الجنوب بذريعة «إسناد» غزة، فرضت إسرائيل أجندة حربية أقرب إلى حرب مفتوحة تملك زمام مبادرتها. متجاوزة الترويج عن خطوط حمر، وأسقطت حكايات «توازن» الردع و«قواعد الاشتباك». ولا يبدل في المعطى الجديد رشقة صاروخية على تخوم مزارع شبعا أو الجولان أو مستوطنات الجليل الخالية من السكان مع إمكانية إنزال خسائر مادية بإسرائيل، فالارتدادات على لبنان تسقط المقارنات.

ما بعد «7 أكتوبر»، وما شهده العالم من إبادة جماعية في غزة، وتحضيرات علنية لمذبحة في رفح، يدل على أن إسرائيل أخذت مسافة عن الموقف الأميركي الداعم لها في كل الحالات. هناك التفاف على القيود التي سادت لعقود، كما لا ضغوط أميركية جدية في عام الانتخابات الرئاسية. هنا لا تكمن مآسي اللبنانيين فقط في جعل وظيفة بلدهم خدمة الأهداف الإيرانية الموكل تنفيذها لـ«حزب الله»، لضمان اعترافٍ غربي بنفوذ نظام الملالي في لبنان والمنطقة، بل في عداء بقايا السلطة للبنانيين وللمصالح الوطنية وأمن المواطنين. فكان التغاضي عن مؤشرات ذات دلالة على أن الاستباحة الصهيونية توازي الحرب الشاملة. بين المؤشرات القرار الإسرائيلي بإرجاء عودة المستوطنين إلى 7 يوليو (تموز) المقبل، وقبلها مخاطبة مجلس الأمن وتحميل لبنان مسؤولية انتهاك القرار 1701، ما شكل تحضيراً دبلوماسياً للمجتمع الدولي لتغطية توسيع الحرب شمالاً، إلى اتساع التأييد الشعبي في إسرائيل لشن حرب واسعة على لبنان، وترافق ذلك مع ضربات في العمق اللبناني بعدما باتت بلدات في الشريط الحدودي بمثابة أرضٍ محروقة أشبه بحزام أمني فرضته إسرائيل بالنار!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,08% ▲	0,05% ▼	0,42% ▲	0,09% ▼	0,17% ▼	0,90% ▼	0,99% ▼	1,13% ▼	0,28% ▲

وزير الطاقة السعودي يطلق أول كلية للدراسات العليا في السياسات العامة

«القدرات البشرية» في الرياض يستكشف زيادة التوظيف من الصناعات الجديدة

الرياض: آيات نور

شهدت العاصمة السعودية الرياض، الثلاثاء، انطلاق «مؤتمر مبادرة القدرات البشرية»، برعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس لجنة برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج تحقيق «رؤية 2030»، والذي بحث عملية استكشاف زيادة الفرص الوظيفية من الصناعات الجديدة.

وأطلقت الكثير من الجهات على هامش المؤتمر مشروعات عملاقة عدة، أبرزها: إعلان وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، إطلاق أول كلية للدراسات العليا في السياسات العامة على مستوى المملكة، وأيضاً رحلة التحول للمعهد التقني السعودي لخدمات البترول، بهوية جديدة ليصبح «معهد الطاقة».

وأعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريّف، استراتيجية تنمية القدرات البشرية في قطاعي الصناعة والتعدين، بالإضافة إلى تدشين الأكاديمية الوطنية للصناعات، بالتعاون مع صندوق الاستثمارات العامة.

تمكين المرأة

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز: إن فرص قطاع الطاقة في تحقيق مستهدف التوطين تمثل 75 في المائة، مبيناً أن البيانات تشير إلى قلة مشاركة المرأة في المنظومة عالمياً، مضيفاً: «هذا الأمر يجعنا أمام مهمة كبيرة وصعبة، لكنها قطعاً قابلة للتحقيق، وسنحققها بنظرتنا الشاملة».

وأشار إلى أن متوسط مشاركة النساء في القطاعات الأخرى من 39 إلى 49 في المائة، بينما في قطاع الطاقة عالمياً تمثل النساء 15 في المائة فقط.

ووفق وزير الطاقة «في ظل القيادة، اكتشفنا بأنفسنا المحرك الحقيقي لاقتصادنا، وهو اثنان لا ثالث لهما: الشباب، وتمكين المرأة».

وأضاف إن تطوير الموارد البشرية هو المقياس الأهم لتحديد تطور أي مجتمع، مشدداً على أن هناك حاجة إلى سد الفجوات في التعليم والتدريب.

اجتذاب المواهب

وتابع أن المشاكل التي يمر بها العالم في تطوير الموارد البشرية هي اجتذاب الشباب وبيئة العمل والاحتفاظ بالعمال، والبحث عن الخبراء في المواضيع ونقل المعارف وإدماج النساء في صفوف القوى العاملة.

ولفت إلى أن قطاع الطاقة لا يعمل بمعزل عن الجهات والمؤسسات الأخرى، مضيفاً: «لا بد من التعاون مع جميع الأطراف المعنية ليكون هناك دعم فيما يتعلق بتطوير الموارد البشرية، وليست هناك إمكانية للعمل دون التعاون مع وزارتي التربية والعمل».

ونوّه إلى محاولة إشراك مؤسسات التدريب لضمان تحقيق الهدف الاستراتيجي وهو تغطية القوى العاملة وتنظيم شؤونها وبناء القدرات واجتذاب أصحاب المواهب والاحتفاظ بهم وكذلك تمكين النساء، وأنه سيتم تحقيق ذلك من خلال لجنة إشراف يرأسها الأمير عبد العزيز بن سلمان، تضم في عضويتها جميع الهيئات الحكومية، ولجنة استشارية تقنية تركز على النفط والغاز والهيدروجين النظيف والكربون والطاقة المتجددة والطاقة النووية.

وأفصح الأمير عبد العزيز بن سلمان، عن استهداف قطاع الطاقة خلق 150 ألف وظيفة بحلول 2030، موضحاً: «هذه الوظائف ليست فقط في المنشآت الصناعية أو الطاقة المتجددة، ولكننا نرى المزيد من فرص العمل من خلال برامج التوطين. كما أننا ملتزمون ببرنامج يسعى إلى توطين 75 في المائة من الوظائف في 2030».

تعزيز الاستراتيجيات

من جانبه، أكد وزير التعليم، رئيس اللجنة التنفيذية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، يوسف البنيّان، خلال كلمته الافتتاحية، أنّ «مبادرة القدرات البشرية» تظهر التزام المملكة بإثراء الحوار العالمي حول هذا الملف وتعزيز الاستراتيجيات والحلول القابلة للتنفيذ التي تلهم التقدم.

وأبان أنّه خلال اليومين المقبلين، سينضم إلى المبادرة أكثر من 200 من القادة والخبراء العالميين؛ لتبادل وجهات نظرهم حول كيفية إطلاق العنان لإمكانات القدرات البشرية، وتحفيز التعاون الدولي لتحقيق أقصى قدر من المرونة في أوقات عدم اليقين.

وزاد البنيّان أن مشهد التوظيف يعد أكثر ديناميكية من أي وقت مضى، وأمر بالغ الأهمية، مفيداً بأنّ التقديرات العالمية توضح أنّ قرابة الـ40 في المائة من مهارات العمال ستتعطل في السنوات الخمس المقبلة، في حين يتم تعيين اعتماد التكنولوجيا والتوسع لتحويل ما يقارب 75 في المائة من الممارسات التجارية على مستوى العالم.

واستطرد وزير التعليم: «مع استمرار الاقتصادات في التنقل الديناميكي بسوق العمل، أصبح من الأهمية العمل بشكل شامل لتعزيز النتائج الإيجابية للقدرات البشرية؛ إذ يعتمد نجاح التطورات الصناعية في قطاعات مثل التكنولوجيا الخضراء، والرعاية الصحية، والتكنولوجيا التوليدية والذكاء الاصطناعي على قوة عاملة جاهزة للمستقبل تتمتع بالمهارات المناسبة».

تحولات مشهد التوظيف

عدد من الوزراء والمسؤولين المشاركين في المؤتمر (واس)

البنيّان: المملكة ملتزمة إثراء الحوار العالمي حول مبادرة القدرات البشرية

وأكمل أن مبادرة القدرات البشرية تعد جزءاً من «رؤية 2030»، وتدعم هدف تطوير المهارات والمعرفة والكفاءات التي ستمكّن المجتمع من الصمود أمام التحولات في مشهد التوظيف، حيث تبرز المبادرة كمنارة للأمل والتقدم كمنصة تعاونية عالمية، تهدف إلى تمكين الأفراد وتعزيز الاقتصادات المرنة للمستقبل.

وبيّن البنيّان، أن المملكة من خلال «برنامج تنمية القدرات البشرية»، أنشأت استراتيجية ديناميكية تمتد عبر مراحل التعلم؛ مما يمهد الطريق للأفراد لإطلاق إمكاناتهم الكاملة، مؤكداً أنّ الاستراتيجية تهدف إلى الشمولية، وتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات غير الربحية لضمان النجاح والازدهار للجميع.

وأبدى الوزير ترحيب المملكة بالعمل مع جميع الشركاء لاستكشاف الفرص وتعزيز تصميم السياسات والحلول المبتكرة لتعزيز القدرات البشرية، مضيفاً أنّه سيتم الإعلان عن أكثر من 45 اتفاقية خلال المؤتمر تعكس التزام المملكة بالعمل بشكل تعاوني مع جميع الشركاء، والقطاعات القادمة من أكثر من 70 دولة في مهمة مشتركة لتعزيز الإمكانات البشرية.

الابتكار والتطوير

بدوره، أفصح الوزير الخريّف في الوقت نفسه عن تدريب أكثر من 50 ألف موظف في المنظومة خلال العام الماضي بالتنسيق مع القطاع الخاص، إلى جانب تحقيق نسبة نمو وصلت إلى 40 في المائة في القوى العاملة.

وذكر الخريّف أنه من خلال برامج تطوير الموارد البشرية التي تسعى الوزارة من خلالها إلى التركيز على رحلة التعلم والتطوير مدى العمر والتزود بالمهارات بطموح يكون المواطن منافساً على مستوى العالم ويصبح النظام مسهماً في الاقتصاد الوطني.

وتابع أن الأمر يتطلب أن تصبح السعودية دولة ابتكارية في الأبحاث والتطوير والابتكار، وأن أولويات البحث والابتكار أدت إلى قطاعات مختلفة لتحقيق الاستدامة في كثير من المجالات.

وفي قطاع الصناعة والتعدين صُممت الاستراتيجية لتبني نماذج جديدة وتقنيات، وتُشكّل مستقبل الوظائف لتلبية احتياجات المواطنين.

استقطاب المواهب

وتحدث الوزير الخريّف عن استراتيجية تطوير القدرات البشرية لقطاع التعدين والصناعة المعلنة على هامش المؤتمر، مفيداً بأنها تشمل 4 أهداف رئيسية، أهمها: تحقيق النمو واستقطاب المواهب المناسبة لتحقيق طموحات القطاع، وتمكين المواهب والقيادات وإيجاد بيئة منافسة لرأس المال البشري، وأيضاً تحفيز الابتكار والإنتاجية وإيجاد نظام بيئي تعاوني.

وشهد المؤتمر مشاركات دولية واسعة من صناع السياسات والمنظمات الدولية، لتحديد مسار أداء التوظيف على مستوى العالم، وتشكيل النظرة المستقبلية لتنمية القدرات البشرية.

وسلطت جلسة حوارية ضمن «مؤتمر مبادرة القدرات البشرية»، الضوء على الصناعات المتقدمة من خلال تمكين القدرات البشرية، إلى جانب أهمية التقنية في خلق المزيد من الوظائف.

وشارك في الجلسة تحت عنوان «معاً نحقق الكثير... الدور الفعال للتعاون»، السفيرة ورئيسة بعثة السعودية إلى الاتحاد الأوروبي، هيفاء الجديع، وعميد كلية سعيد للأعمال في جامعة أكسفورد، البروفسور سوميترا دوتا، والرئيس التنفيذي لشركة «أوداسيتي»، كاي روميلت، وأيضاً المدير الإقليمي للتنمية البشرية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البنك الدولي، الدكتورة فاديا سعادة، بالإضافة إلى المدير العام لـ«المنتدى الاقتصادي العالمي»، سعدية زاهدي.

هذا وقد أكد وكيل وزارة الصناعة والثروة المعدنية لتنمية القدرات البشرية، المهندس فارس الصقعبي، لـ«الشرق الأوسط» أن استراتيجية تنمية القدرات البشرية في الصناعة والتعدين، تطمح لتدريب أكثر من 370 ألف متدرب، حتى عام 2035، وفيها أكثر من 40 مبادرة.

فيما قال رئيس مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) فهد العجلان لـ«الشرق الأوسط»، إن كلية «كابسارك» للسياسات العامة، التي أطلقها وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، ستقوم بإعداد جيل قادر على المنافسة سواء في المملكة أو خارجها. وأوضح أن الكلية ستركز على تزويد الجهات المعنية بالمهارات اللازمة سواء الكمية مثل: الإحصاء والاقتصاد، وكذلك المهارات الناعمة مثل: التواصل وإقناع الجمهور وغيره.

تحفيز الإمكانات البشرية

وأشار المشاركون إلى أهمية رعاية المملكة «مؤتمر مبادرة القدرات البشرية»، الذي يرتبط بشكل وثيق بـ«رؤية 2030»، ويعدُّ شهادة على التزام السعودية الثابت بتعزيز التعاون لتحفيز الإمكانات البشرية والابتكار، وشهادة على التفاني في بناء مستقبل مزدهر ومستدام لمواطنيها والعالم بأسره. وتناولت هيفاء الجديع، كيفية توفير وظائف جيدة للجميع، مضيفةً: «عندما ننظر إلى السياسات، لا بد من التأكد من شموليتها لجميع المعنيين، لئلا نركز على مجموعة دون أخرى».

وأكدت رئيسة بعثة المملكة إلى الاتحاد الأوروبي السفيرة هيفاء الجديع، خلال حديثها في الجلسة، أهمية الاستثمارات الحكومية والشركات متعددة الجنسيات في الموارد البشرية والاستثمار في جهود السلام والعمل والتعاون مع مختلف القطاعات في مجال تمكين القدرات البشرية. من جهتها، تطرقت فادية سعادة، إلى الدور المؤثر للقدرات البشرية، وأن هذه القدرات تعدّ عاملاً أساسياً عندما يتعلق الأمر بالتنمية، حيث تساهم في تحقيق 80 في المائة من ثروة أي بلد متقدم.

محللون توقعوا ارتفاع معدل كفاية رأس المال إلى 18% هذا العام

الأرباح القياسية تدفع المصارف السعودية إلى زيادة رؤوس أموالها

الرياض: زينب علي

اتجه كثير من المصارف السعودية أخيراً إلى مسار زيادة رأسمالها، إذ أعلنت 5 من تلك المدرجة في السوق المالية هي: مصرف «الإنماء»، وبنك «الجزيرة»، و«البلاد»، و«العربي الوطني»، وآخرها البنك السعودي للاستثمار، خططها لزيادة لرأس المال عن طريق منح أسهم للمساهمين، وهو ما سيسهم في زيادة إجمالية قدرها 4,5 مليار دولار، وفق محللين.

فما الأسباب التي تدفع المصارف إلى زيادة رأسمالها؟

يردّ الرئيس الأول لإدارة الأصول في «أرباح كابيتال» محمد الفراج، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، بأن هذا الإجراء مرتبط في جزء منه بالتزام معايير بازل التي تهدف إلى تعزيز استقرار القطاع المصرفي من خلال ضمان كفاية رأس المال لتغطية مخاطر الائتمان والتشغيل، وتحسين كفاءة استخدام رأس المال. ويضيف أن التعافي الملحوظ الذي يشهده الاقتصاد السعودي بعد جائحة كورونا شجَّع المصارف على التوسع والاستثمار، موضحاً أن الأرباح الهائلة التي حققتها المصارف والتي أتت بفعل أسعار الفائدة المرتفعة عززت خططها لتمويل زيادة رأس المال من الأرباح المُحتجزة.

وقال إن هذه الزيادات تعزز ثقة المستثمرين في استقرار المصارف، ومن شأنها أن تدفع باتجاه تعزيز قيمة أسهمها في السوق المالية، والذي بدوره سيسهم في رفع الأرباح المُوزعة على المساهمين.

وشهدت المصارف السعودية مع نهاية عام 2023 أعلى أرباح سنوية في تاريخها لتصل إلى نحو 70 مليار ريال (18,7 مليار دولار) بفعل ارتفاع أسعار الفائدة ونمو دخل العمليات وعمولات الاستثمار. وجاء ذلك بدعم من نمو أرباح 8 بنوك، في مقدمتها بنكا «الأهلي» و«الأول»، لتحقق نسبة ارتفاع وصلت إلى 11,9 في المائة على أساس سنوي وبزيادة بلغت 7,44 مليار ريال عن العام الذي سبقه 2022.

وتوقع الفراج أن تستمر المصارف السعودية في زيادة رؤوس أموالها خلال العام الجاري، بزيادة إجمالية قدرها 16 في المائة إلى 25 في المائة، وأن يسجل معدل كفاية رأس المال ارتفاعاً ملحوظاً نهاية العام الجاري، ليصل من 15 إلى 18 في المائة بينما المطلوب 10,5 في المائة. ويمثل معدل كفاية رأس المال قياس أداة لقياس قدرة البنك على مقابلة التزاماته ومواجهة أي خسائر قد تحدث في المستقبل، بهدف حماية البنك والمودعين والمقرضين الآخرين، ويعبّر عن العلاقة بين مصدر رأس المال والمخاطر المحيطة بأصول البنك وأي عمليات أخرى، إذ يتولى البنك المركزي مسؤولية مراجعته في البنوك، وذلك من خلال نماذج تعتمد على إرشادات لجنة بازل للرقابة المصرفية.

كما أشار الفراج إلى أن الزيادة ستعزز قدرة المصارف على تمويل المشاريع الكبرى، لا سيما تلك المشمولة في «رؤية 2030»، وقال إنه يمكن للمصارف إيجاد حلول لتوفر السيولة بالعملات الأجنبية من خلال إصدار سندات وصكوك مقوَّمة بعملات مختلفة. وتوقع الفراج أن يشهد نمو الائتمان ارتفاعاً خلال العام الجاري، مدعوماً بالتعافي الاقتصادي وزيادة رؤوس الأموال، إذ تساوي القيمة الإجمالية للقروض في القطاع المصرفي أكثر من تريليوني ريال (533 مليار دولار).

وفي سياق التحديات التي تواجه القطاع، قال إن التضخم يُؤدي إلى تآكل القيمة الحقيقية للأصول، موضحاً أن القطاع المصرفي السعودي يواجه منافسة متزايدة من الشركات المالية التقنية، و«في ظل ارتفاع أسعار الفائدة سيزيد ذلك من عبء تكلفة التمويل على المصارف، وفي حال جرى خفضها، قد تواجه المصارف بعض الضغوط على أرباحها بشكل مؤقت، ولكن من المتوقع أن تتحسن تدريجياً مع ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي».

تساوي القيمة الإجمالية للقروض في القطاع المصرفي أكثر من تريليوني ريال (رويترز)

دعم الإقراض

من جانبه، أرجع عضو مجلس إدارة جمعية الاقتصاد السعودية سعد آل ثقفان، أسباب قيام المصارف بعمليات زيادة رأس المال إلى رغبتها في دعم رؤوس أموالها بهدف التوسع في أنشطتها ودعم عمليات الإقراض التي يتنامى الطلب عليها لا سيما مع دخول أعداد كبيرة إلى سوق العمل من جهة وتوقعات خفض فائدة الإقراض في النصف الثاني من هذا العام من جهة أخرى، وذلك بموازاة مساعيها لتكون لها حصة في عملية تمويل المشاريع الكبرى التي تنفّذها الحكومة. وقال آل ثقفان إن المصارف السعودية، وفي ظل متابعة من البنك المركزي السعودي (ساما)، تتمتع بمعدل ممتاز لكفاية رأس المال يتجاوز ذلك المطلوب. ولا يرى آل ثقفان أي معوقات تحول دون التوسع في الإقراض وتحقيق نمو في الأرباح، عازياً ذلك إلى قوة اقتصاد المملكة.

كانت وكالة «فيتش» قد توقعت نمو تمويل القطاع المصرفي السعودي بنسبة 10 في المائة عام 2024، وهو أعلى بكثير من متوسط دول مجلس التعاون الخليجي (5 في المائة) ولكنه أقل من 12 في المائة في عام 2023، و14 في المائة في عام 2022، كما توقعت نمو الودائع بنسبة 10 في المائة في عام 2024، بشكل أساسي من الودائع لأجل، مع احتمال انخفاض نسبة الودائع تحت الطلب إلى أقل من 50 في المائة من إجمالي الودائع.

من جهتها، توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» في بداية فبراير (شباط) الجاري نمو الائتمان لدى المصارف السعودية بنسبة 9 في المائة خلال عام 2024، وبنسبة أقل من العام الماضي الذي شهد نمواً وصل إلى 10 في المائة، كما توقعت استمرار الحكومة في ضخ الودائع في النظام المصرفي لدعم نمو الائتمان لدى المصارف.

تحديات التمويل

في السياق نفسه، لا تتوقع شركة «جدوى» للاستثمار أن تتحمل المصارف عبء توفير التمويل لبرامج «رؤية 2030»، لكنها قالت في تقرير لها تناوَل التحديات التي تواجه المصارف السعودية، «إنها في حاجة إلى الإبقاء على تنويع مصادرها كي تستطيع دعم القطاع الخاص».

وأشارت إلى أن المصارف السعودية بقيت تاريخياً تحظى بسهولة عالية، وذات رسملة جيدة، ومربحة، و«لا يزال هذا هو الحال بصورة عامة، ولكن نتيجة لفتح رؤية 2030 فرصاً جديدة للإقراض، فقد أصبحت تحديات التمويل أكثر إلحاحاً». وأضافت: «يتضح هذا من نسبة القروض إلى الودائع، التي تقيس الإقراض للقطاع الخاص مقابل الودائع المتاحة. في السنوات الأخيرة، أدى ازدهار النمو الاقتصادي إلى زيادة الطلب على الائتمان، وعلى الرغم من نمو الودائع، فإنها لم تواكب الإقراض، ونتيجة لذلك أنهت نسبة القروض إلى الودائع عام 2023 وهي فوق 100 في المائة، وهو مقياس غير مربح لمديري المخاطر، ولكن مع تراجع نمو الودائع الآن فإن خفض هذه النسبة وإعادتها مرة أخرى إلى مستويات مقبولة سيعني كبح نمو الإقراض، ما لم يتم الحصول على مصادر تمويل أخرى».

«بتكوين» تتخطى عتبة الـ60 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

تجاوز سعر عملة البتكوين المشفرة 60 ألف دولار للمرة الأولى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، مدعوماً بتدفقات على منتجات تداول صناديق الاستثمار المتداولة بالبتكوين الفورية الجديدة. وارتفع سعر العملة المشفرة الرئيسية بنسبة 6 في المائة ليصل إلى 60688 دولاراً، وفقًا لشركة «كوين ميتريكس». وفي وقت سابق، ارتفع إلى 60734,42 دولار. ويقع الآن تحت أعلى مستوى له على الإطلاق عند 68982,20 دولار.

وارتفعت عملة البتكوين بأكثر من 18 في المائة هذا الأسبوع وحده، بعد توقف دام أسبوعاً لارتفاع هذا العام. وقد ارتفعت حتى الآن بأكثر من 40 في المائة في عام 2024.

وتدفق المتداولون على بتكوين استباقاً لحدث «الهالفينغ» في أبريل (نيسان). ويُعدّ «الهالفينغ» عملية مصممة لإبطاء إصدار عملة البتكوين لتقليل الضغط التضخمي على العملة المشفرة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن احتمال قيام مجلس الاحتياطي الفيدرالي بتخفيضات متعددة في أسعار الفائدة هذا العام قد غذى شهية المستثمرين للأصول ذات العائد المرتفع أو الأكثر تقلباً.

وتجاوزت قيمة جميع عملات بتكوين المتداولة تريليوني دولار هذا الشهر لأول مرة منذ عامين، وفقاً لمنصة العملات المشفرة «كوين جيكو»، بينما تضاعف سعر الرمز نفسه في غضون أربعة أشهر فقط.

وشهدت صناديق الاستثمار المتداولة الأكبر للعملات المشفرة اهتماماً متزايداً واضحاً هذا الأسبوع. وارتفعت أحجام تداول صناديق الاستثمار الثلاثة الأكثر شهرة، والتي تديرها «غرايسكيل» و«فيديليتي» و«بلاك روك»، بشكل كبير. ووفقاً لبيانات «إل سي إي جي»، تم تداول نحو 110 ملايين سهم من أكبر ثلاثة صناديق استثمار خلال يومي الاثنين والثلاثاء، وهو ما يمثل نحو 51 في المائة من 215 مليون سهم تم تداولها في أكثر شركات السوق قيمة «أبل» و«مايكروسوفت» و«إنفيديا». وقبل ثلاثة أسابيع، كانت هذه النسبة تقترب من 15 في المائة.

وأظهرت بيانات «إل سي إي جي» أن التدفقات إلى أكبر 10 صناديق استثمار متداولة بالأسهم الفورية للبتكوين جلبت تدفقات بقيمة 420 مليون دولار يوم الثلاثاء وحده، وهو أعلى مستوى لها في أسبوعين تقريباً.

وتأتي هذه الزيادة في سعر البتكوين بعد يومين من إعلان شركة «مايكرو ستراتيجي» التي يديرها مايكل سايلم، وهي شركة استثمار في العملات المشفرة وبرامج الكومبيوتر، عن استحواذها على 3000 بتكوين إضافية بمبلغ إجمالي قدره 155 مليون دولار وبسعر متوسط قدره 51813 دولاراً بين 15 و25 فبراير. وبذلك يصبح إجمالي حيازة الشركة 193000 بتكوين، بقيمة إجمالية قدرها 6,09 مليار دولار وبسعر متوسط قدره 31544 دولاراً، لتُصبح «مايكرو ستراتيجي» أكبر شركة مدرجة للعامة تمتلك عملة البتكوين في العالم.

وفي غضون ذلك، ارتفعت ثاني أكبر عملة مشفرة في العالم، إيثريوم بنسبة 2,2 في المائة إلى 3320 دولارا، بعد أن وصلت إلى أعلى مستوى لها في عامين في وقت سابق من اليوم. وارتفع السعر بنسبة 47 في المائة في فبراير، وهي أكبر زيادة شهرية منذ ارتفاع بنسبة 70 في المائة في يوليو (تموز) 2022.

الشركة الصينية تواجه طلب تصفيتها في هونغ كونغ

«كانتري غاردن» تقاوم كتابة «السطر الأخير»

أحد المشروعات العقارية التابعة لـ«كانتري غاردن» الصينية المتعثرة في ماليزيا (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

تواجه شركة العقارات الصينية العملاقة «كانتري غاردن» دعوى قضائية لتصفيتها، في إطار الأزمة المستمرة التي تواجه القطاع العقاري في الصين، فيما لا تزال الشركة تحاول مقاومة الإجراء وكتابة السطر الأخير في قصة أزمتها.

وأكدت «كانتري غاردن» في إفصاح للبورصة الصينية يوم الأربعاء أن شركة «إيفر كريديت ليمتد» الدائنة لها أقامت دعوى تطالب بتصفيتها أمام إحدى محاكم هونغ كونغ. وستعقد المحكمة جلسة استماع لنظر القضية يوم 17 مايو (أيار) المقبل.

وتمضي «كانتري غاردن» على خطى «تشاينا إيفرغراند»، أكبر شركة عقارات مدينة على مستوى العالم بالتزامات تفوق 300 مليار دولار، والتي أمرت إحدى محاكم هونغ كونغ في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي بتصفيتها أيضا. وتواجه «إيفرغراند» الآن عملية إعادة هيكلة معقدة يعتقد بعض المستثمرين أنها قد تستمر لأكثر من عقد من الزمن.

وقالت «كانتري غاردن» في ملف تنظيمي لبورصة هونغ كونغ إنها ستعارض «بحزم» الالتماس الذي قدمه الدائن. وانخفض تداول أسهم الشركة في هونغ كونغ بنسبة 11 بالمائة يوم الأربعاء، فيما بلغت الخسائر المجمعة للسهم أكثر من 70 بالمائة خلال الـ 12 شهراً الماضية.

ومن المرجح أن تحيي الدعوى مخاوف مشتري المنازل والدائنين بشأن أزمة ديون قطاع العقارات الصيني في وقت تحاول فيه بكين تعزيز الثقة في الصناعة التي تمثل ربع الناتج المحلي الإجمالي للصين.

ديون «كانتري غاردن» الخارجية تبلغ 11 مليار دولار

ومن شأن تصفية شركة «كانتري غاردن» أن تؤدي إلى تفاقم أزمة العقارات، وتضع المزيد من الضغوط على مقرضيها المحليين، ويمكن أن تؤخر احتمالات التعافي ليس فقط في سوق العقارات، بل في الاقتصاد الصيني ككل.

ويتأرجح قطاع العقارات في الصين، وهو إحدى ركائز ثاني أكبر اقتصاد في العالم، من أزمة إلى أخرى منذ عام 2021 بعد أن أدت الحملة التنظيمية على البناء القائم على الديون إلى نقص السيولة.

وقد تخلف كثير من المطورين العقاريين في الصين عن سداد التزاماتهم منذ ذلك الحين، والكثير منهم بالفعل في طور عمليات إعادة هيكلة الديون لتجنب مواجهة إجراءات الإفلاس أو التصفية.

وقال نيكولاس تشين، المحلل لدى «كريديت سايتس»، لـ«رويترز» إنه من خلال تقديم التماسات التصفية، فإن الدائنين «يمارسون الضغط» على المطورين المتعثرين للتوصل إلى خطط إعادة هيكلة ذات معنى أو المخاطرة بالتصفية، متابعا: «حتى لو تمت تصفية كانتري غاردن، فإننا نشك في أن الدائنين في الخارج سيحصلون على الكثير من عائدات الاسترداد، بالنظر إلى التبعية الهيكلية لحاملي السندات في الخارج وأن معظم أصول المطور موجودة في الداخل».

وواصلت أسعار المنازل الجديدة في الصين انخفاضها في يناير الماضي. وعلى الرغم من أن المدن الكبرى شهدت بعض الاستقرار، فإن الاتجاه النزولي على مستوى البلاد استمر على الرغم من جهود بكين لإنعاش الطلب. وقام كثير من أصحاب المنازل المحتملين بتأجيل عمليات الشراء حيث قام المطورون المثقلون بالديون بتأخير أو تعليق البناء في مشاريع الإسكان الجديدة.

وعملية إعادة هيكلة ديون شركة «كانتري غاردن» التي اكتسبت زخماً في الأسابيع الأخيرة مع ديونها الخارجية البالغة 11 مليار دولار وتعد متخلفة عن السداد، يمكن أن تنهار بعد دعوى التصفية، إذا دفع ذلك الدائنين الآخرين للتحول عن فكرة التسوية.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تخلفت شركة «كانتري غاردن» عن سداد قسيمة سندات بقيمة 15 مليون دولار، وتم تشكيل ما يسمى بمجموعة حاملي السندات المخصصة التي تتألف من الدائنين الدوليين. ومن غير المعروف ما إذا كانت محادثات إعادة الهيكلة قد بدأت.

وقال أحد مستثمري السندات المقومة بالدولار في الشركة لـ«رويترز»: «لقد استغرقت شركة كانتري غاردن وقتا طويلا، حيث عبثت بتبديل المستشارين وإضاعة الوقت، لذلك ليس من المستغرب أن يفقد الناس صبرهم ويفضلوا التصفية».

ورغم ذلك، قالت «كانتري غاردن» إنها تواصل «العمل بشكل استباقي مع دائنيها الخارجيين بشأن خطة إعادة الهيكلة».

وفي وقت سابق من هذا العام، حذرت الإدارة العليا للشركة من أن سوق العقارات في الصين ستظل ضعيفة في عام 2024، وقد تواجه الشركة المزيد من التحديات «الحادة».

كما عززت الشركة عمليات التصرف في أصولها في الخارج مؤخراً لجمع الأموال، حيث باعت حصتها في مشروعها الأسترالي الأخير الشهر الماضي وطرحت مشروعاً سكنياً في شرق لندن للبيع.

صناعة الطاقة الشمسية في الصين تواجه أوقاتاً عصيبة

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت مؤسسة تصنيع الطاقة الشمسية في الصين، يوم الأربعاء، إن نمو قدرة الطاقة الشمسية في البلاد قد يتباطأ في عام 2024 إلى 31 في المائة، بعد زيادة قياسية بلغت 55 في المائة، العام الماضي، في ظل معاناة الصناعة فائض الطاقة المتجددة، والاتجاه لتقليصها.

وتمتلك الصين أكبر قدرة على توليد الطاقة المتجددة في العالم، لكن توسعها السريع أثّر سلباً على أنظمة النقل في البلاد، مما أجبر بعض المصانع على الحد من الإنتاج، وهي حالة تُعرف باسم التقليص.

ويمكن لأكبر منتج في العالم لوحدات الطاقة الشمسية والمكونات الأخرى، أن يضيف 190 غيغاواط من الطاقة الشمسية الجديدة في عام 2024، بموجب تقديرات نمو متحفظة، بانخفاض عن الرقم القياسي البالغ 216 غيغاواط في عام 2023، وفق ما قال وانغ بوهوا، الرئيس الفخري لجمعية صناعة الطاقة الكهروضوئية في الصين، خلال مؤتمر نظّمته مجموعة الصناعة في بكين.

وقال وانغ إنه في ظل سيناريو أكثر تفاؤلاً، يمكن للصناعة أن تنتج ما يصل إلى 220 غيغاواط، وهو مستوى ثابت تقريباً عن العام الماضي. في حين قال نائب رئيس الجمعية، ليو بيانغ، إن نمو قدرة الطاقة الشمسية بنسبة 55 في المائة، العام الماضي فاجأ الصناعة، متجاوزاً التوقعات السابقة. وأظهر عرض وانغ أنه جرى إلغاء أو تعليق ما لا يقل عن 38,8 غيغاواط من القدرة التصنيعية المخططة للطاقة الشمسية، بالإضافة إلى 3,2 غيغاواط من مكونات الطاقة الشمسية الأخرى. وقال جين لي، مدير قسم تكنولوجيا المعلومات بوزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، إن بعض الاستثمارات المخطط لها ألغيت أو توقفت مؤقتاً نتيجة الطاقة الفائضة، الأمر الذي دفع أسعار مكونات الطاقة الشمسية إلى أدنى مستوياتها التاريخية، وأدى إلى فقدان الوظائف بالقطاع. ووجد تحليل للجمعية، لـ62 شركة مُدرجة في مجال الطاقة الشمسية الكهروضوئية، أن 19 شركة منها في منطقة المخاطر الحمراء؛ أي أكثر بخمس شركات من العام الماضي. وقال شينغ يتنغ، مدير مكتب الطاقة الجديدة، التابع لإدارة الطاقة الوطنية، إن الصناعة تواجه مشاكل، بما في ذلك «التوسع الأعمى»، وهي المشكلات التي «تؤثر بشكل خطير على تنمية القطاع»، مشيراً إلى أنه «لمعالجة الوضع، فإن مراجعة قانون الطاقة المتجددة في الصين سيكون محور الاجتماع المقبل للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني».

وقال المشاركون في المؤتمر إن العقبات الأخرى التي تواجه الصناعة تشمل الصعوبات المستمرة التي تواجه الطاقة الشمسية في الحصول على توصيلات الشبكة، وتقليصها، وعدم كفاية سعة التخزين، فضلاً عن الحواجز التجارية الدولية.

وقال وانغ إنه بالنظر إلى أكبر سوقين لصادرات مكونات الطاقة الشمسية في الصين، فإن الشحنات إلى أوروبا انخفضت بنسبة 14,6 في المائة خلال عام 2024، بينما زادت الصادرات إلى الدول الآسيوية بنسبة 6,3 في المائة.

وفي شأن داخلي منفصل، أجرى بنك الشعب الصيني «البنك المركزي»، يوم الأربعاء، عملية مبادلة سندات لتحسين مستوى السيولة في سوق السندات الدائمة.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن بيان البنك المركزي القول إن عملية مبادلة السندات، البالغ أجلها 3 شهور، كانت بقيمة 5 مليارات يوان (نحو 703 ملايين دولار)، وشارك فيها حمَلة السندات الرئيسيون بعائد بلغ 0,1 في المائة.

يُذكر أن نظام مبادلة السندات يسمح للمتعاملين بمبادلة السندات الدائمة التي يمتلكونها بأوراق مالية من البنك المركزي. والسندات الدائمة هي أوراق مالية بعائد ثابت، وليس لها أجل استحقاق، وغير قابلة للاسترداد، لكنها تمنح حامليها تدفقاً مالياً منتظماً من خلال العائد المستحَق عليها.

من ناحية أخرى، ضخّ بنك الشعب الصيني، يوم الأربعاء، 324 مليار يوان (نحو 45,59 مليار دولار) لأجَل 7 أيام، بفائدة قدرها 1,8 في المائة، عبر عمليات إعادة الشراء العكسية، وضخّ، يوم الثلاثاء، 384 مليار يوان، وفقاً للآلية نفسها.

وقال البنك المركزي، في بيان، إن هذه الخطوة تستهدف تعزيز مستوى السيولة في النظام المصرفي، وفق وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا». وعادة الشراء العكسية، «الريبو العكسي»، هي عمليات يشتري فيها البنك المركزي الأوراق المالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها إليها مرة أخرى مستقبلاً.

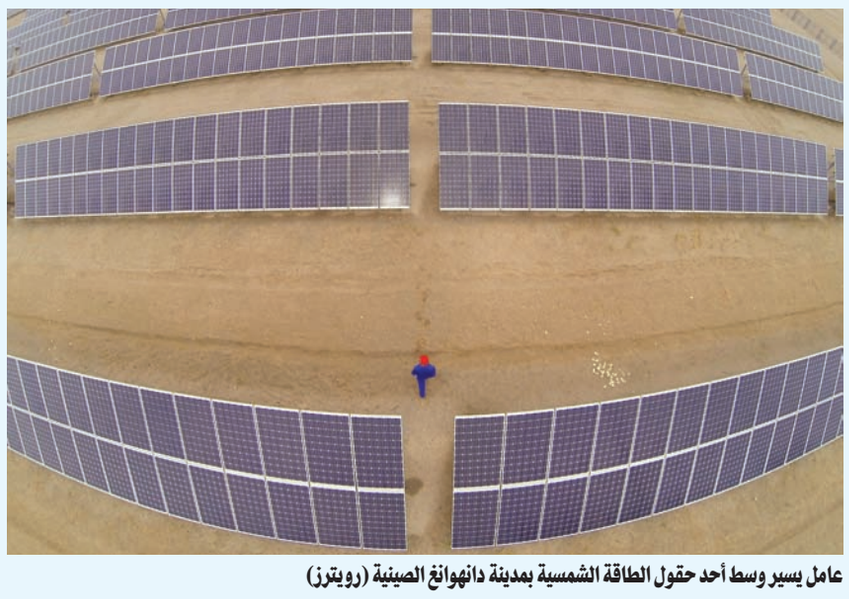

عامل يسير وسط أحد حقول الطاقة الشمسية بمدينة دانهوانغ الصينية (رويترز)

تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي الأميركي إلى 3,2 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نما الاقتصاد الأميركي بوتيرة سنوية قوية بلغت 3,2 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول)، مدفوعاً بإنفاق المستهلكين القوي، وفقاً لتقرير وزارة التجارة الأميركية يوم الأربعاء، في تعديل طفيف للخفض من تقديرات الحكومة الأولية.

وانخفض نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد - وهو إجمالي إنتاج السلع والخدمات في الاقتصاد - من 4,9 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول). وتم تعديل أرقام الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع بالخفض من وتيرة 3,3 في المائة التي أعلنتها وزارة التجارة في البداية الشهر الماضي؛ وفق «أسوشييتد برس».

وتجاوز النمو الأميركي الآن 2 في المائة لستة أرباع متتالية، متحدياً المخاوف من أن تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى دفع أكبر اقتصاد في العالم إلى ركود.

وبعيداً عن التعثر، نما الاقتصاد بنسبة 2,5 في المائة طوال عام 2023، متجاوزاً النمو البالغ 1,9 في المائة الذي تحقق في عام 2022.

ومن المتوقع أن يواصل الاقتصاد الأميركي النمو في عام 2024. ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يتوسع الاقتصاد الأميركي بنسبة 2,1 في المائة هذا العام - أكثر من ضعف توقعاته للنمو في الاقتصادات المتقدمة الرئيسية الأخرى، مثل اليابان وألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا.

ويقيم الناخبون صحة الاقتصاد قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني). كما أن كثيراً من الأميركيين غاضبون من ارتفاع الأسعار ويلومون الرئيس جو بايدن. ورغم تراجع التضخم وتفوق الزيادات في الأجور بالساعة على الزيادات في الأسعار على مدى العام الماضي، فإن أسعار المستهلك لا تزال أعلى بنسبة 17 في المائة مما كانت عليه قبل ثلاث سنوات.

واستجابة لتجدد التضخم، رفع الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة الأساسي 11 مرة بين مارس (آذار) 2022 ويوليو (تموز) 2023، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من عقدين. وقد أسهمت تكاليف الاقتراض المرتفعة في كبح موجة التضخم. وفي الشهر الماضي، ارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 3,1 في المائة فقط مقارنة بشهر يناير (كانون الثاني) 2023، نزولاً من ذروة بلغت 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022، واقتربت من هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة.

وتم تحقيق التقدم في مكافحة التضخم حتى الآن دون إحداث كثير من المتاعب الاقتصادية، مما أثار المفاجأة لدى الاحتياطي الفيدرالي ومعظم الاقتصاديين.

وظل معدل البطالة أقل من 4 في المائة لمدة 24 شهراً متتالية، وهي أطول فترة منذ الستينات المزدهرة. وأضاف أصحاب العمل متوسطاً صحياً قدره 244 ألف وظيفة شهرياً على مدار العام الماضي، بما في ذلك أكثر من 300 ألف وظيفة في كل من ديسمبر ويناير.

ويتمتع الأفراد الأميركيون بوضع مالي جيد إلى حد كبير، مما يسمح للمستهلكين بالإنفاق. كما حسنت الشركات من إنتاجيتها باستخدام الأتمتة وإيجاد طرق لجعل الموظفين يعملون بكفاءة أكبر.

وأدى مزيج تراجع التضخم والتوظيف القوي ونمو الناتج المحلي الإجمالي إلى آمال بأن يتمكن الاحتياطي الفيدرالي من تحقيق «هبوط ناعم» نادر - أي التغلب على التضخم دون التسبب في ركود.

يُعدّ تقرير الأربعاء ثاني تقديرات وزارة التجارة الثلاثة لنمو الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع. ومن المقرر صدور المراجعة النهائية في الثامن والعشرين من مارس.

تجاوز النمو الأميركي الآن 2 % في 6 أرباع متتالية متحدياً المخاوف من أن تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى دفع أكبر اقتصاد بالعالم إلى ركود (رويترز)

عضو في «المركزي» الأوروبي: من السابق لأوانه خفض أسعار الفائدة

مدريد: «الشرق الأوسط»

قال رئيس المصرف المركزي السلوفاكي، بيتر كازيمير، إن «المركزي» سيعترف بتحسن توقعات التضخم عندما يجتمع الأسبوع المقبل في 7 مارس (آذار)، لكن يجب تجنّب أي التزام بخفض أسعار الفائدة وينبغي تأجيل أي خطوة من هذا القبيل حتى يونيو (حزيران).

وحافظ «المركزي الأوروبي» على أسعار الفائدة عند أعلى مستوى لها على الإطلاق منذ سبتمبر (أيلول)، ولكن مع تراجع التضخم بسرعة الآن، يناقش صانعو السياسات موعد البدء في التراجع عن بعض الزيادات العشر التي رفعت سعر الإيداع من عمق المنطقة السلبية إلى 4 في المائة في أكثر من عام بقليل. ويرى «المركزي» أن نمو الأجور لا يزال سريعاً جداً، بحيث لا يسمح بالبدء بتخفيف السياسة النقدية، وفق «رويترز».

وبمجرد أن تبدأ أسعار الفائدة في الانخفاض، يجب على «المركزي الأوروبي» الاستمرار في الارتفاع بمعدلات متساوية من أجل دورة ثابتة لتخفيف السياسة، وفقاً لما قاله كازيمير، وهو أيضاً عضو مجلس إدارة «المركزي الأوروبي» الذي يضع أسعار الفائدة، في مقابلة لـ«رويترز»، يوم الأربعاء.

وقال كازيمير، وهو وزير مالية سابق: «لا يوجد سبب للتسرع في خفض أسعار الفائدة. شهر يونيو سيكون تاريخي المفضل، وأبريل (نيسان) سيفاجئني ومارس لن يكون وارداً».

وأضاف كازيمير: «التوقيت مهم لأنني أفضل دورة سلسة ومطردة لتخفيف السياسة ولهذا، يجب أن نكون متأكدين تماماً من الخطوة الأولى».

ويتوقع المستثمرون الآن أن يخفض «المركزي الأوروبي» أسعار الفائدة بمقدار 90 نقطة أساس فقط هذا العام مع خطوة أولى في يونيو، وهي تحول كبير في تسعير السوق مقارنة بالشهر الماضي، عندما تم تسعير تخفيف يصل إلى 150 نقطة أساس.

وقال كازيمير إنه سعيد بهذا التحول في المعنويات، حيث أصبح التسعير الآن «أكثر واقعية»، ويردد صناعو سياسات آخرون أن المستثمرين يتقدمون على أنفسهم ومن المرجح أن يثبت خطأ رهاناتهم المفرطة.

من جانبه، قال نائب رئيس المصرف المركزي الأوروبي، لويس دي غيندوس، إن من المتوقع أن يتراجع التضخم في منطقة اليورو بشكل أكبر، لكن «المركزي الأوروبي» يحتاج إلى مزيد من البيانات قبل البدء بخفض أسعار الفائدة.

وصرح دي غيندوس للتلفزيون الإسباني «أنتينا 3» بأنه «بمجرد أن تشير توقعاتنا إلى أن البيانات التي نتلقاها، سواء بشأن التضخم العام أو الأساسي، تظهر أننا نقترب من 2 في المائة، عندها سيتغير اتجاه السياسة النقدية».

وحذر دي غيندوس من ضغوط ارتفاع الأجور على الرغم من استمرار تقييد تطور الإنتاجية في أوروبا، ما يؤدي إلى زيادة تكاليف الشركات. ومع ذلك، قال إن جزءاً من هذه التكاليف يتم امتصاصه من أرباحها.

الطرفان سيعملان على الارتقاء بمستقبل اللعبة عالمياً على الأمد البعيد

«شراكة استراتيجية» بين «صندوق الاستثمار» السعودي ورابطة محترفي التنس

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة، الأربعاء، إطلاق شراكة استراتيجية مع رابطة محترفي التنس، بما يرسّخ الالتزام المشترك للجانبين بتعزيز رياضة التنس العالمية لصالح اللاعبين والمشجعين ومنظمي البطولات، وجميع أصحاب المصلحة على مختلف مستويات هذه الرياضة.

وستمتد الشراكة لسنوات عدة، وبموجبها سيحمل التصنيف الرسمي لرابطة محترفي التنس اسم الصندوق بوصفه الشريك الرسمي للرابطة، وسيسهم الصندوق من خلال هذه الشراكة بتعزيز التواصل حول مسيرة اللاعبين وتقدمهم على مدار الموسم، وصولاً إلى الاحتفاء بالتميز مع تتويج الفائز بالمرتبة الأولى في نهاية الموسم بمدينة تورينو في إيطاليا.

وسيتعاون الصندوق مع رابطة محترفي التنس في مختلف بطولاتها، بما فيها «إنديان ويلز» و«ميامي» و«مدريد» و«بكين»، ونهائيات الجولة العالمية لرابطة محترفي التنس.

وكذلك، سيكون الصندوق شريكاً رسمياً في «نهائيات الجيل القادم من رابطة محترفي التنس»، التي ستستضيفها جدة حتى عام 2027، كما يلتزم صندوق الاستثمارات العامة بتطوير وإطلاق فرص جديدة للاعبين الشباب ومبادرات تتعلق بمسار اللاعبين المهني، ما يوفر دفعة كبيرة للجيل المقبل من نجوم اللعبة.

وتشكّل شراكة رابطة محترفي التنس جزءاً من جهود الرعاية الأوسع لصندوق الاستثمارات العامة، وتتماشى مع استراتيجية الصندوق في اختيار مجالات الرعاية، التي تتركز على 4 محاور أساسية؛ هي: الشمولية، والاستدامة، والشباب، والتكنولوجيا.

وسيتعاون الشريكان أيضاً للارتقاء بمستقبل اللعبة عالمياً على الأمد البعيد. وسيسهم الصندوق بشكل فعال في استراتيجية «وان فيجن» الخاصة برابطة محترفي التنس، التي تركز على العمل المشترك وفرص النمو وتعزيز تجربة المشجعين.

من جانبه، قال ماسيمو كالفيلي، المدير التنفيذي لرابطة محترفي التنس: «تمثّل شراكتنا الاستراتيجية مع صندوق الاستثمارات العامة لحظة مهمة لرياضة التنس، حيث تعد التزاماً مشتركاً بتقدم مستقبل هذه الرياضة التي أصبحت اليوم مهيأة لفترة تحوّلية من التطور، نتيجة لجهود صندوق الاستثمارات العامة وتفانيه في دعم الجيل المقبل من اللاعبين عبر تعزيز الابتكار وصنع الفرص للجميع».

الشراكة ستمتد لأعوام عدة لتعزيز رياضة التنس العالمية (الشرق الأوسط)

من جهته، قال محمد الصياد، مدير إدارة الهوية المؤسسية في صندوق الاستثمارات العامة: «يعزز صندوق الاستثمارات العامة جهوده الرعائية المبتكرة، منطلقاً من شعاره الثابت (نستثمر للأفضل). من خلال تعاوننا مع رابطة محترفي التنس، سنكون حافزاً لنمو رياضة التنس العالمية، عبر تطوير المواهب وتعزيز الشمولية ودفع الابتكار المستدام».

وتشهد رياضة التنس نمواً قوياً على مستوى المملكة؛ إذ ارتفع بين عامي 2019 و2023 عدد اللاعبين المسجلين بنسبة 46 في المائة ليصل إلى 2300 لاعب. وسيستفيد صندوق الاستثمارات العامة من خبرة رابطة محترفي التنس والدعم الذي تقدمه في استحداث فرص التطوير للشباب السعودي، بما في ذلك مرافق التنس الحديثة والتدريب وتطوير مسار اللاعبين في المملكة.

وأعلن اتحاد لاعبي التنس في أغسطس (آب) الماضي أن نهائيات بطولة الجيل القادم للاعبين تحت 21 عاماً ستقام في جدة حتى عام 2027 مع زيادة قيمة الجوائز إلى مبلغ قياسي قدره مليونا دولار.

ونهاية العام الماضي، استضافت المملكة أول حدث لها في جولة رابطة محترفي كرة المضرب - نهائيات الجيل الجديد من رابطة محترفي كرة المضرب في جدة - إلى جانب مباريات استعراضية جمعت الصربي نوفاك ديوكوفيتش ضد الإسباني كارلوس ألكاراس، والبيلاروسية أرينا سابالينكا ضد التونسية أنس جابر.

وفي منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلن الاتحاد السعودي لكرة المضرب تعيين النجم الإسباني رافاييل نادال، الفائز بـ22 لقباً بالبطولات الكبرى، سفيراً له بهدف إلهام الجيل القادم ونشر رياضة الكرة الصفراء وتطويرها في المملكة.

وتستضيف السعودية أيضاً بطولة استعراضية جديدة للتنس تضم نوفاك ديوكوفيتش ورافاييل نادال وثلاثة أبطال آخرين للبطولات الأربع الكبرى في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

الوحدة يصطدم بالتعاون في «الشرائع»... والرائد يستقبل الفيحاء في افتتاح الجولة الـ 22

«الدوري السعودي»: النصر لمطاردة الهلال... والحزم للهروب من حسابات الهبوط

الرياض: فهد العيسى

يأمل فريق النصر مواصلة مشواره بسلسلة الانتصارات والضغط على المتصدر فريق الهلال، وذلك حينما يلاقي نظيره فريق الحزم في الجولة الـ 22 من الدوري السعودي للمحترفين على ملعب الأول بارك.

وتمكن النصر من تجاوز فريق الشباب في مواجهة قوية جمعت بينهما الجولة الماضية، ليواصل الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين الهلال «المتصدر» عند سبع نقاط، حيث يملك النصر 52 نقطة مقابل 59 نقطة للأزرق العاصمي.

تبدو المواجهة سهلة لفريق النصر مقارنة بنظيره فريق الحزم الذي يعيش أياما عصيبة ويبدو أبرز الفرق المرشحة للهبوط إلى دوري الدرجة الأولى، كونه يقبع في مؤخرة الترتيب برصيد 14 نقطة.

يأمل النصر أن تبتسم له هذه الجولة بانتصاره على الحزم على أمل تعثر الهلال الذي تنتظره مواجهة قوية أمام الاتحاد في قمة منافسات الجولة الـ 22، والتي ستجمع بينهما يوم الجمعة في العاصمة الرياض على ملعب المملكة أرينا.

سيكون الأصفر العاصمي بحاجة لتحقيق انتصارات متتالية مقابل تعثر غريمه التقليدي في ثلاث مباريات من أجل أن يعتلي الصدارة مع دخول المسار الأخير من رحلة الموسم الحالي، إذ تبقت 13 مواجهة لكل فريق حتى إسدال الستار ومعرفة هوية البطل.

قد تشهد مواجهة الحزم عودة الكولومبي دافيد أوسبينا حارس مرمى فريق النصر الذي غاب سريعاً بعد عودته من الإصابة القوية، حيث دخل اللاعب في التدريبات الجماعية، ويأمل النصر أن يكون اللاعب جاهزاً للمشاركة قبل مواجهة العين الإماراتي الحاسمة في ربع نهائي دوري أبطال آسيا.

وعانى النصر من سلسلة غيابات في حراسة المرمى، مخاوف من إصابات أو غيرها، كون المواجهة تبدو سهلة على النصر، وذلك من أجل الاستعداد الجيد لمواجهة العين الإماراتي التي سيرمي فيها كاسترو بكل قوته بحثاً عن التأهل.

لاعبو النصر خلال استعداداتهم لمواجهة الحزم (نادي النصر)

لاعبو التعاون خلال التدريبات لمواجهة الوحدة (نادي التعاون)

دانيال كارينيو مدرب الحزم سبق له تدريب النصر (نادي الحزم)

تمثلت في إيقاف الحارس الأساسي نواف العقيدي وإصابة راغد النجار ودافيد أوسبينا ليجد وليد عبد الله الحارس الرابع نفسه لاعبا أساسيا في آخر ثلاث مواجهات.

سيعمل البرتغالي لويس كاسترو مدرب فريق النصر على منح لاعبيه الراحة في حال وجود أرضية ملعب غير جيدة للفريق نظير تأخر مرتبات اللاعبين، حسب ما أعلن عنه اليوناني دونيس مدرب الفريق في المؤتمر الصحافي الذي أعقب مواجهة الفريق أمام الاتحاد الجولة الماضية.

> يأمل النصر أن تبتسم له هذه الجولة بانتصاره على الحزم على أمل تعثر الهلال الذي تنتظره مواجهة قوية أمام الاتحاد

كان الوحدة قريباً من الخروج بنتيجة إيجابية في آخر مباراتين خاضهما، إذ تعادل أمام الطائي في الدقائق الأخيرة بعد أن كان متقدماً بهدف وحيد، وأمام الاتحاد في الجولة الماضية كان قريباً من الخروج بنقطة التعادل قبل أن يسجل الاتحاد هدفه الثاني ويكسب المباراة.

أما فريق التعاون الذي استعاد نغمة الانتصارات وأوقف النزيف النقطي الذي لازمه في مبارياته الأخيرة، فيبحث عن استمرار الفوز أمام الوحدة لحصد المزيد من النقاط والتقدم نحو المنافسة على المركز الثالث الذي يحتله الأهلي برصيد 43 نقطة مقابل 38 نقطة لفريق التعاون صاحب المركز الرابع، والذي يجد منافسة شرسة من الاتحاد صاحب المركز الخامس برصيد 37 نقطة.

وعلى ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بمدينة بريدة، يستضيف فريق الرائد نظيره الفيحاء في مواجهة يبحث معها صاحب الأرض (الرائد) عن تحقيق الفوز من أجل إضافة ثلاث نقاط لرصيده تمكنه من التقدم خطوة والابتعاد عن شبح الهبوط الذي بات يظهر بصورة أوضح مع تقدم الجولات نحو خط النهاية.

يحتل فريق الرائد المركز الرابع عشر بلائحة الترتيب ويملك عشرين نقطة في رصيده وسط منافسة مع الأندية التي تقترب منه في الرصيد النقطي ولائحة الترتيب.

أما الفيحاء الذي انتعش بفوزه على أبها الجولة الماضية وقبله على الحزم فيأمل مواصلة ذات المسيرة بحثاً عن التقدم في لائحة الترتيب أكثر للابتعاد عن دائرة الفرق المهددة بالهبوط، ويحتل الفيحاء حالياً المركز العاشر برصيد 25 نقطة.

جاهزية الجزائري بن دبكة أنعشت التدريبات

الفتح يسعى لاكتمال صفوفه قبل مواجهة الأهلي

الدمام: علي القطان

انتعشت صفوف فريق الفتح بعودة اللاعب الجزائري سفيان بن دبكة ومشاركته في التدريبات الجماعية؛ تأهباً للمباراة المقبلة للفريق أمام الأهلي، ضمن مباريات الجولة (22) من بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وسيكون اللاعب جاهزاً للمشاركة في المباراة المقررة يوم السبت المقبل في مدينة جدة، بعد أن دارت الشكوك حول إمكانية مشاركته في المباراة، بعد أن خرج بشكل إجباري في المباراة الماضية ضد ضمك، التي تعادل فيها الفتح بهدف مع ضيفه، حيث أجرى المدرب بيلتش عدداً من التغييرات الإجبارية في تلك المباراة، كان من أبرزها استبدال بن دبكة.

يأتي ذلك في ظل تحفيزات كبيرة تقوم بها الإدارة من أجل أن يقدم الفريق مستوى مغايراً عما كان عليه بعد فترة التوقف، وتحقيق الفوز الأول، حيث خسر الفتح أمام النصر، ثم تعادل مع ضمك.

وتُمثل مباراة الأهلي أهمية بالغة للفريقين، خصوصاً أن المستضيف يسعى لرد الاعتبار من الخسارة التي تعرض لها أمام الفتح بخماسية في ظل موقفه ومنافسه من جدول الترتيب. فيما يهدف الفتح إلى تحسين مركزه والتقدم خطوة جديدة في مناطق الدفء.

من جانبه، قال المدرب بيلتش إنه يتعامل مع كل مباراة حسب الظروف التي تحتم عليه التعامل معه، حيث إن الهدف الرئيسي بالنسبة له في كل مباراة ألا يفقد لاعبوه الكرة كثيرا، وألا يمنحوا المبادرة للمنافس للتحكم في مجريات المباراة.

وبيّن في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه عزز قوة وسط فريقه في المباراة الماضية أمام ضمك لوجود (3) محاور أقوياء لدى المنافس، ولذا لم يجازف بالهجوم ومنح الأفضلية في الوسط لصالح ضمك، فيما سيكون الوضع مختلفاً في النهج حسب المنافس.

وأشاد بقوة الأهلي، وتطور الأداء الفني له، متوقعاً أن تكون المباراة المقبلة قوية وذات طابع حماسي بين الفريقين.

وعدّ أن عودة اللاعبين المصابين كان هاجسه الأول، والآن الفريق في وضع اكتمال، وهذا مصدر ارتياح كبير بالنسبة له، متمنياً ألا يتعرض الفريق مجدداً إلى الظروف الصعبة المتمثلة في الإصابات التي تعرض لها عدد من النجوم قبل فترة التوقف، عادّاً أن الفتح يمكن أن يتأثر بغياب أكثر من عنصر من العناصر التي يعتمد عليها في القائمة الأساسية.

جانب من تدريبات الفتح الأخيرة (نادي الفتح)

خماسية المهاجم النرويجي العملاق في مرمى لوتون بكأس إنجلترا انعكاس لنجاح خطط غواردیولا الجديدة في اللعب المباشر

هالاند يصنع التاريخ ويفتح طريقاً جديدة لمانشستر سيتي

لندن: جوناثان ليو*

هالاند يحتفل أمام عدسات الكاميرات بخماسيته في مرمى لوتون (رويترز)

عندما سجل المهاجم النرويجي العملاق إرلينغ هالاند هدفه الخامس في الدقيقة 58 في مرمى لوتون تاون في المباراة التي انتهت بفوز مانشستر سيتي بستة أهداف مقابل هدفين على ملعب كنيلوورث رود ليبلغ في ثمن نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، لم يحتفل بطريقة جنونية صاخبة، رغم إدراكه أنه حقق إنجازا تاريخيا سيظل خالدا في سجلات ناديه للأبد.

من المؤكد أن الجميع توقعوا خروج هالاند من الملعب بعد ذلك، نظرا لأن مانشستر سيتي كان قد حسم الأمور تماما وقضى على أي فرصة للوتون تاون للعودة في المباراة، لكن ذلك لم يحدث، وجاءت الدقيقة 60 ثم 65 ثم 70 ولم يتخذ المدير الفني جوسيب غواردیولا قرارا باستبدال هدافه العملاق. ثم شارك ماتيو كوفاسيتش في هذا الحفل التهديفي وسجل الهدف السادس لسيتي في الدقيقة 72. وعلى الرغم من أن مانشستر سيتي سيخوض مباراة قوية للغاية أمام جاره مانشستر يونايتد في نهاية الأسبوع، والتي من المتوقع أن تشهد تدخلات قوية وصراعات بدنية عنيفة، لم يستخدم المدرب الإسباني تبديلاته الأربعة المتبقية، وأبقى على هالاند ولم يخرجه! فما الذي كان يفكر فيه غواردیولا؟

ربما يرى البعض أن غواردیولا كان يريد تأمين النتيجة والاطمئنان بأكبر شكل ممكن حتى لا تكون هناك أي فرصة للعودة من جانب لوتون تاون، لكن وجهة النظر المختلفة في هذا الشأن، ترى أن المدرب الإسباني كان يستمتع بتعذيب الفريق المنافس ويسعى لتسجيل أكبر عدد ممكن من الأهداف، وينتظر تسجيل هالاند الهدف السادس. بالطبع يُعد هذا استعراضاً للقوة من جانب غواردیولا ولاعبيه من أجل توجيه إنذار شديد اللهجة لجميع المنافسين الآخرين. ففي نهاية المطاف، ما الفائدة من امتلاك المهاجم الأكثر تدميرا في عالم كرة القدم في الوقت الحالي إذا لم تدفعه للوصول إلى أبعد ما يستطيع؟ وما الفائدة من التعاقد مع هالاند من الأساس إذا لم تسمح له بتسجيل ستة أهداف في مرمى فريق أصغر منك بكثير ولا تمثل موارده سوى جزء صغير من فاتورة راتبك؟

عند الدقيقة 77 أمام لوتون تاون، رفع الحكم الرابع لوحة التغيير، لكن هالاند تظاهر بعدم رؤيتها! وأخيرا، خرج العملاق النرويجي من الملعب على مضض، ولم يفكر كثيراً في الأهداف الخمسة التي سجلها بالفعل، لكنه كان يفكر في الأيام الخمسة التي يتعين عليه انتظارها حتى يتمكن من تسجيل الهدف التالي!

لقد توج هالاند العرض المذهل إلى حد كبير من جانب مانشستر سيتي، حيث لم يقتصر الأمر على اللمسة الأخيرة أمام المرمى والتحركات الذكية للاعبين من الناحية الخططية وأساسيات اللعب الهجومي، ولكنه يمتد إلى الطريقة التي يعمل بها الفريق بشكل عام في الوقت الحالي، حيث اختفت - في أغلب الأحيان - التمريرات القصيرة والمثلثات المتغيرة التي كانت تميز الفرق التي يتولى غواردیولا تدريبها، وأصبح الفريق يتبع أسرع طريق نحو المرمى، الخط المستقيم. وإذا كان هالاند سجل خمسة أهداف من السداسية، فإن الفضل يعود للبلجيكي كيفن دي بروين الذي صنع 4 منها. لقد أصبح هالاند أول لاعب من الدوري الإنجليزي الممتاز يسجل خمسة أهداف في مباراة بكأس الاتحاد الإنجليزي منذ أن سجل جورج بست ستة أهداف لمانشستر يونايتد في شباك نورثهامبتون تاون في 1970.

وقال هالاند: «كيفن دي بروين رائع. إنه يفعل ما يتميز به. نعرف ما يريده كل منا من الآخر. والأمر يعمل جيدا». وأضاف: «أنا عائد لأفضل مستوياتي وأشعر بأنني على ما يرام. نحن قادمون. تنتظرنا فترة رائعة. ونحن مستعدون للهجوم».

وقال غواردیولا: «إرلينغ كان متوهجا وكيفن كان مثاليا... إرلينغ بحاجة إلى لاعب مثل كيفن وكيفن بحاجة إلى لاعب مثل إرلينغ».

لقد أصبح مانشستر سيتي يلعب بشراسة وفعالية أكبر، وأصبح أكثر قوة من الناحية البدنية وأكثر التزاما باللعب المباشر على المرمى، يلعب في خطوط مستقيمة بعيدا عن الفلسفة الزائدة والتمريرات التي لا معنى لها. وربما يكون هذا هو السبب وراء خسارة جاك غريليش لمكانه في التشكيلة الأساسية للفريق في وقت سابق من هذا الموسم وتفضيل غواردیولا لجيريمي دوكو المجتهد والذي فرض نفسه مؤخرا. ما نراه حاليا قد يكون إجابة للسؤال عن لماذا رأى غواردیولا أن الفريق ليس بحاجة لجهود كول بالمر ورياض محرز، اللذين يمتلكان فنيات ومهارات كبيرة، خلال الصيف الماضي، وتعاقد بدلا من ذلك مع لاعبي خط وسط يجيدون التحرك من منطقة جزاء فريقهم وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس، مثل ماتيو كوفاسيتش وماتيوس نونيز.

ولماذا أصبح متوسط طول لاعبي مانشستر سيتي في الوقت الحالي أكبر مما كان عليه في السابق؟ تشير الإحصائيات إلى أن فريق سيتي المتوج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2018-2019 كان هو الأقصر قامة بين جميع أندية الدوري، لكنه في الوقت الحالي يأتي في مرتبة متوسطة بين باقي الأندية، بعدما تم إعادة بناء الفريق والتعاقد مع لاعبين طوال القامة مثل هالاند ورودري.

وربما يتمثل اللعب المباشر لمانشستر سيتي بشكله الجديد في الهدف الثاني في مرمى لوتون تاون، حيث استقبل هالاند الكرة مباشرة من حارس المرمى ستيفان أورتيغا، وأعادها إلى كيفن دي بروين وانطلق بسرعة كبيرة ليستقبل الكرة من جديد ويضعها داخل الشباك. وحتى إنهاء الهجمة كان بشكل مباشر تماما، حيث سدد هالاند الكرة بين ساقي تيم كرول.

من المؤكد أن مثل هذه الأشياء تتوقف جزئياً على الطريقة التي يلعب بها الفريق المنافس، وبالتالي فإن تصميم لوتون تاون على اللعب بخط دفاع متقدم وبناء الهجمات من الخلف للأمام وترك هالاند بمفرده في مواجهة تيدن مينغي، قد ساعد مانشستر سيتي على اللعب بهذه الطريقة.

وكان برناردو سيلفا يتحرك بحرية في جميع أنحاء الملعب، وانتقل نونيز من مركز الجناح الأيسر إلى الجناح الأيمن ثم عاد مرة أخرى، لكن هذه التحركات كانت تهدف في الأساس إلى تشتيت انتباه لاعبي الفريق المنافس، بينما كان مانشستر سيتي يعتمد بشكل أكبر على اللعب من عمق الملعب بشكل مباشر.

وبطبيعة الحال، لا يزال مانشستر سيتي قادرا على اللعب بطرق أخرى، خاصة أن المنافسين الآخرين لن يلعبوا مثل لوتون تاون، ولن يتركوا مساحات شاسعة ويكونوا عرضة للهجمات المرتدة الخطيرة بهذا الشكل. إن الطريقة الجديدة التي يلعب بها مانشستر سيتي، والتي تعتمد على امتلاك الكرة في عمق الملعب، ستكون أقل فعالية ضد الفرق التي لا تسمح له بالضغط عليها بهذا الشكل المكثف. لكن رغم مرور نحو ثمانية أعوام على مسيرة غواردیولا مع مانشستر سيتي، لا يزال الفريق يتطور بشكل كبير ولا يزال المدرب يستكشف إمكانية الوصول إلى آفاق جديدة.

ورافق سيتي إلى ربع النهائي كل من نيوكاسل بفوزه الصعب على بلاكبيرن روفرز (من المستوى الثاني) بركلات الترجيح (4-3) بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1، وليستر سيتي (متصدر الدرجة الثانية) بتخطيه بورنموث 1-0 في الوقت الإضافي.

* خدمة «الغارديان»

أصبح هالاند أول لاعب من الدوري الممتاز يسجل 5 أهداف بكأس إنجلترا منذ جورج بست الذي سجل سداسية ليونايتد عام 1970

دوبرافكا حارس نيوكاسل تألق في ركلات الترجيح ليمنح فريقه بطاقة ربع النهائي (رويترز)

تن هاغ لا يكترث للشائعات حول مستقبله وبوكيتينو يناشد ملاك تشيلسي التحلي بالصبر

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد على أنه لا يكترث لما يشاع عن أن مستقبله بات مهدداً مع الفريق، فيما ناشد نظيره الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مالكي نادي تشيلسي التحلي بالصبر ومنحه الوقت اللازم لتصحيح المسار والعودة إلى درب الانتصارات.

وأشار تن هاغ إلى أنه لا يحتاج إلى تطمينات بشأن مستقبله مع ناديه، ويركز فقط على مساعدة الفريق على التطور والتحسن.

وتعاقد يونايتد مع تن هاغ في 2022 وقاد الفريق إلى المركز الثالث في الدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى لقب كأس الرابطة في موسمه الأول، لكن موسمه الحالي كان أقل إقناعاً.

وعانى يونايتد من عدم ثبات المستوى ومشكلات الإصابات ليتراجع للمركز السادس بالدوري بعد خسارته 2-1 أمام فولهام السبت الماضي، مما فتح الباب أمام تكهنات عدم قناعة المالك الشريك الجديد السير جيم راتكليف بقدراته على تصحيح مسار يونايتد. وجاءت تلك الهزيمة بعد ثلاثة أيام فقط من تعهد راتكليف بإعادة يونايتد إلى أيام مجده، وزادت من الضغوط على تن هاغ.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان من المفيد للنادي أن يؤكد راتكليف علناً أن تن هاغ سيبقى في منصبه لفترة طويلة، قال المدرب الهولندي: «أرتبط بعقد لمدة ثلاثة مواسم، أركز فقط على عملي ولا أهتم بما يحدث حولي». وأوضح: «أجريت العديد من المحادثات مع السير جيم راتكليف، وكذلك مع السير ديف بريلسفورد وآخرين، لذلك أعرف ما نتحدث عنه، ولدي ثقة كبيرة بعملي وأشعر أنهم يثقون بي أيضاً. أريد الفوز في كل مباراة وأعلم أن الفريق يتطور وأثق فيما أفعله. أركز على نقطتين، تطور الفريق من مباراة إلى أخرى والتفكير في المستقبل». وعانى تن هاغ من كثرة إصابات العناصر الأساسية ليونايتد منذ بداية الموسم، وخاصة في خطي الدفاع والوسط، إضافة إلى خسارة جهود مهاجمه الدنماركي راسموس هويلوند، الذي سجل في ست مباريات متتالية مؤخراً قبل أن يغيب عن الملاعب لمدة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع.

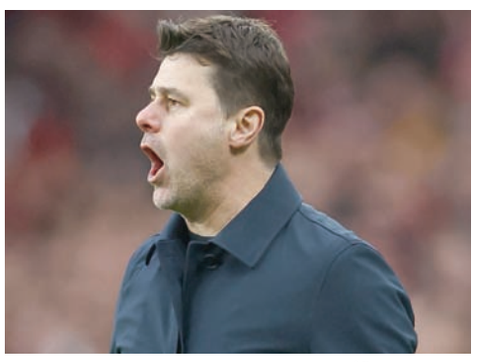

بوكيتينو مدرب تشيلسي (رويترز)

تن هاغ مدرب يونايتد (رويترز)

على جانب آخر ناشد بوكيتينو مالكي تشيلسي التحلي بالصبر ومنحه الوقت اللازم للعودة إلى درب الانتصارات وإنعاش حظوظ النادي في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويتعرض المدرب الأرجنتيني لضغوط هائلة بعد الهزيمة 1-صفر أمام ليفربول الأحد في نهائي كأس الرابطة، بينما يحتل تشيلسي الفائز بدوري أبطال أوروبا مرتين المركز 11 في ترتيب الدوري ويواجه مهمة صعبة للتأهل للمسابقات الأوروبية.

واشتهر النادي اللندني بعدم الصبر على المدربين في السابق، لكن بوكيتينو قال إنه يثق أن مسؤولي النادي لن يتسرعوا في قرارهم هذه المرة، وقال: «بالنسبة لفريق العمل في النادي، بعد ثمانية أشهر بنينا علاقة جيدة للغاية. عندما يؤمن اللاعبون حقاً بالطريقة التي نعمل بها، فإن الأمر يستغرق وقتاً لتحقيق إنجاز. المشكلة هي أننا نحتاج إلى الوقت والصبر للفوز بالمباريات. نحتاج إلى صبر مسؤولي النادي لمنحنا الفرصة للاستمرار فيما نفعله». وأضاف: «أشعر بدعمهم. لا أستطيع أن أكذب عليك، كنت حزيناً للغاية في ملعب ويمبلي وكدت أبكي. لكنني رأيت بهداد إقبالي وتود بوهلي (الثنائي المالك لتشيلسي) وصافحتهما».

سلة أميركية: رمية ستروس الخارقة تقود كافاليرز للفوز على مافريكس

ستروس نجم كافاليرز يوجه رميته الخارقة نحو سلة مافريكس (أ.ف.ب)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

سجل ماكس ستروس سلة خارقة من منتصف الملعب قبل 2,6 ثانية من صافرة النهاية ألهبت جماهير ملعب «روكيت مورغيدج فيلدهاوس» ومنحت فريقه كليفلاند كافاليرز الفوز على ضيفه دالاس مافريكس 121 - 119 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

تقدم مافريكس بفارق نقطة قبل النهاية 119 - 118، إلا أن ستروس سدد من منتصف ملعب فريقه ليخطف الفوز لكافاليرز الذي تأخر بفارق 10 نقاط قبل 4 دقائق على نهاية الربع الأخير في ظل تألق نجم الفريق الضيف السلوفيني لوكا دونتشيتش صاحب الـ45 نقطة و14 تمريرة حاسمة و9 متابعات.

وشكّل ستروس محور لعب كافاليرز وأعاده إلى أجواء اللقاء بتسجيله 4 رميات ثلاثيات توالياً، ليتأخر 112 - 113 قبل 2,35 دقيقة من النهاية.

ومنح دونوفان ميتشيل، أفضل مسجل للفائز مع 31 نقطة، التقدم لكافاليرز 118 - 115 بفضل ثلاثيتين توالياً، إلا أن مافريكس ردّ سريعاً ليتقدم بفارق نقطة بعد سلتين من كايري إرفينغ (30 نقطة) وبي جيه واشنطن (11). وبينما شارفت المباراة على نهايتها، سدد ستروس رميته الخارقة من ثلاثة أرباع الملعب ليخطف الفوز لفريقه بفارق نقطتين.

وقال ستروس الذي أنهى اللقاء مع 21 نقطة و4 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة: «كان ذلك رائعاً. فوز عظيم، كنا بحاجة إليه. لقد عانينا، لذا من الجيد أن نحصل على فوز مثل هذا».

وأشاد جون بلير بيكرستاف، مدرب كافاليرز، بدور ستروس في إعادة فريقه إلى السكة الصحيحة عندما بدا أن المباراة قد خرجت عن سيطرته، قائلاً: «الطريقة التي يلعب بها بتصميم وعقلية وموقف عدم الاستسلام أبداً، تلهم رفاقه في الفريق كل يوم».

وعزز كافاليرز مركزه الثاني في المنطقة الشرقية مع 38 فوزاً و19 هزيمة، في حين تراجع مافريكس للمركز الثامن في المنطقة الغربية مع 33 فوزاً و25 هزيمة.

وحقق بوسطن سلتيكس، صاحب أفضل سجل في الدوري ومتصدر المنطقة الشرقية، انتصاره التاسع توالياً بفوزه على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 117 - 99. وتألق في صفوف الفائز الثلاثي جايلن براون (31 نقطة) وجايسون تايتوم (29) واللاتفي كريستابس بورزينغيس (23).

وأنهى تايريز ماكسي اللقاء مع 32 نقطة لصالح سفنتي سيكسرز الذي خسر في 8 من مبارياته الـ12 في الدوري بغياب نجمه جويل إمبيد، أفضل لاعب في الدوري المنتظم العام الماضي، للإصابة.

وفي مينيسوتا، سجل أنتوني إدواردز 34 نقطة وأسهم في فوز تمبروولفز على سان أنطونيو سبيرز 114 - 105. وحقق ميلووكي باكس فوزاً عريضاً على تشارلوت هورنتس 123 - 85. وبرز في صفوف الفائز، اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو بتسجيله 24 نقطة، وأضاف داميان ليلارد 23.

وكلل كريس بول عودته من الإصابة بقيادته فريقه غولدن ستيت ووريرز للفوز على واشنطن ويزاردز 123 – 112، منهياً اللقاء مع 9 نقاط و6 تمريرات حاسمة و4 متابعات.

وفاز أوكلاهوما سيتي ثاندر على هيوستن روكتس 112 - 95، وأتلانتا هوكس على يوتا جاز 124 – 97، وأورلاندو ماجيك على بروكلين نتس 108 - 81. وخسر نيويورك نيكس أمام نيو أورليانز بيليكانز 92 - 115، وبورتلاند ترايل بليزرز أمام ميامي هيت 96 – 106، وشيكاغو بولز أمام ديترويت بيستونز 95 - 105.

فان دايك يرتقي إلى مستوى التحدي... وجورجينيو يمنح آرسنال الهيمنة... ولويز يهز الشباك مرة أخرى

10 نقاط بارزة من نهائي كأس الرابطة والجولة الـ26 للدوري الإنجليزي

لاعبو ليفربول ومدربهم كلوب يحتفلون بالتتويج بكأس الرابطة (رويترز)

تن هاغ يواجه ضغوطاً كبيرة للحفاظ على منصبه في مانشستر يونايتد (د.ب.أ)

بوكيتينو لم يثبت جدارته بعد في القيادة الفنية لتشيلسي (أ.ب)

لندن: «الغارديان الرياضي»

أظهر شباب ليفربول روح التحدي، بعد أن وضع المدير الفني الألماني يورغن كلوب ثقته فيهم، وردُّوا مباشرة بالفوز على تشيلسي في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، بينما أكد مانشستر سيتي قدرته على تحقيق الانتصارات حتى ولو لم يكن في أفضل حالاته، بتغلبه على بورنموث 1-صفر، ضمن المرحلة السادسة والعشرين للدوري الممتاز التي كشفت عن عودة آرسنال القوية لسباق اللقب، والشكوك في مستقبل الهولندي إريك تن هاغ مع مانشستر يونايتد، بعد هزيمة مؤلمة على أرضه 1-2 أمام فولهام، والأمر ينطبق أيضاً على إيدي هاو مدرب نيوكاسل بخسارته الثقيلة 4-1 أمام آرسنال، وهي رقم 11 للفريق بالدوري هذا الموسم.

وهنا نستعرض أهم النقاط البارزة من مواجهة نهائي كأس الرابطة والجولة 26 للدوري.

1 العملاق فان دايك يفض الاشتباك بضربة رأس

عندما كان ليفربول بحاجة إلى بطل، وعندما أبعدت الإصابات جميع قادته الآخرين، أعلن العملاق الهولندي فيرجيل فان دايك عن نفسه بطلاً للمباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في اللحظة الحاسمة. وكان فان دايك قد أحرز هدفاً آخر قبل ذلك؛ لكنه ألغي بداعي التسلل بعد العودة إلى تقنية «الفار». وشهدت المباراة التي امتدت للوقت الإضافي تألقاً لافتاً من جانب اللاعبين الشباب لليفربول، قبل أن يرتقي فان دايك عالياً ويحرز هدف اللقاء الوحيد، ويقود «الريدز» للحصول على اللقب.

وبحلول الدقيقة 118 التي شهدت إحراز الهدف الوحيد في المباراة، كان فان دايك هو اللاعب الوحيد المتبقي في ملعب «ويمبلي» القادر على استخدام رأسه لهز الشباك. لقد ساهم انضمام فان دايك لليفربول قبل 6 سنوات في تغيير مسار النادي كله، وبالتالي لم يكن من الغريب أن يلعب هذا العملاق هذا الدور الحاسم في فوز «الريدز» بهذه البطولة. (تشيلسي 0-1 ليفربول)

2 مستقبل تن هاغ على خيط رفيع

إن الاعتراف بسذاجة مانشستر يونايتد لا يساعد إريك تن هاغ في سعيه لإقناع السير جيم راتكليف ونظامه الجديد، بالإبقاء عليه مديراً فنياً. لقد فعل المدير الفني الهولندي، البالغ من العمر 52 عاماً، ذلك، عند تحليل هدف الفوز الذي أحرزه أليكس إيوبي في الدقيقة 97 لصالح فولهام، والذي جاء بعد أن تمكن أداما تراوري من الركض مخترقاً الدفاع، وتمرير الكرة إلى إيوبي. وقال تن هاغ: «لقد لعبوا رمية التماس في الوقت الذي لم نتمركز فيه بشكل صحيح. في الواقع، كان هناك لاعب واحد فقط لم يتمركز بشكل صحيح؛ لكن بعد ذلك يتعين علينا التعامل مع هذا الأمر في الفريق حتى لا يتكرر مرة أخرى». وفي هذه الحالة، ربما يقصد تن هاغ المدافع فيكتور ليندلوف. ومع ذلك، ارتكب هاري ماغواير خطأ هو أيضاً عندما ترك تراوري خلفه، وقد اعترف المدافع الإنجليزي الدولي بهذا الخطأ، قائلاً: «لقد كنت أخشى الحصول على بطاقة صفراء حتى لا أتعرض للإيقاف في المباراة القادمة. ربما كان يتعين عليَّ أن أرتكب خطأ ضده وأمنعه من المرور؛ لكن هذا كان يعني غيابي عن مباراة الأسبوع المقبل. من السهل أن أقول ذلك الآن». إن غياب الوعي التكتيكي والخططي بهذا الشكل يعكس سوء إدارة الفريق، ويشير أيضاً إلى أن مستقبل تن هاغ على رأس القيادة الفنية للفريق بات محل شك!

(مانشستر يونايتد 1-2 فولهام)

3 غواردیولا يغدق المديح على لاعبيه

وصف المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غواردیولا، لاعبيه بـ«الرجال الخارقين»، بعد أن حققوا الفوز الثاني بنتيجة هدف دون رد في غضون 5 أيام، وجاء الفوز هذه المرة على بورنموث بهدف من فيل فودين. وبمعايير مانشستر سيتي، لم يكن الأداء أمام بورنموث مقنعاً؛ لكن غواردیولا انهال بالمديح والثناء على لاعبيه. وتخلص المدير الفني لمانشستر سيتي من سلسلة من المباريات المرهقة، بعدما شبَّه مباراة فريقه يوم الثلاثاء الماضي أمام برنتفورد بالذهاب إلى طبيب الأسنان، والخضوع لعملية جراحية من دون تخدير! ويواصل مانشستر سيتي معركته في المنافسة على 3 جبهات؛ سواء بالدوري أو كأس الاتحاد الإنجليزي قبل أن يستأنف مشواره في دوري أبطال أوروبا في شهر مارس (آذار) المقبل.

وأكد غواردیولا أنه مستمتع بضغط نهاية الموسم؛ حيث يترقب اختبارات قوية للغاية أمام آرسنال وبرايتون وليفربول، بالإضافة إلى ديربي مانشستر الأسبوع المقبل. ولا تزال هناك فرصة لفوز الفريق بالثلاثية التاريخية مرة أخرى. وقال غواردیولا: «إنه شهر مهم للغاية. لقد قلت لنفسي إنني لا أعرف ما الذي سيحدث للاعبي فريقي بعد الفوز بكل شيء، وكيف سيكون رد فعلهم؟ يا إلهي، إنهم يقدمون مستويات أفضل من ذي قبل، هذا مستحيل!».

(بورنموث 0-1 مانشستر سيتي)

4 جورجينيو يتألق مع آرسنال

قد لا يحتل اسم جورجينيو العناوين الرئيسية للصحف؛ لكن لاعب الوسط الإيطالي أثبت قيمته الكبيرة لآرسنال خلال الآونة الأخيرة. لقد اعتمد عليه المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، في التشكيلة الأساسية في الدوري الإنجليزي الممتاز 6 مرات فقط هذا الموسم، وقدم لاعب خط الوسط الإيطالي أداء ممتازاً أمام نيوكاسل. لقد بدا الاعتماد على جورجينيو بدلاً من لياندرو تروسارد وكأنه خطوة تعكس التحفظ الكبير من جانب أرتيتا؛ لكن اللاعب الإيطالي ذا الأصول البرازيلية قدم أداء مذهلاً، ولم يتوقف عن الركض في كل مساحات الملعب، وساعد آرسنال على فرض سيطرته على مجريات اللعب، كما صنع الهدف الثاني لغابرييل مارتينيلي بتمريرة رائعة. وقال أرتيتا: «إنه لاعب كبير؛ خصوصاً عندما يتصرف المنافسون ويلعبون بطريقة معينة، بالطريقة التي أتخيل بها المباراة. لقد كان له تأثير كبير خلال المباراة».

برانثويت مرشح بقوة لمغادرة إيفرتون إلى أحد أندية الصفوة (رويترز)

وكان من الواضح للجميع أيضاً أن جورجينيو يقدم التعليمات والتوجيهات لزملائه داخل الملعب، وربما يكون هذا هو السبب الذي جعل أرتيتا يعتمد عليه في هذه المباراة؛ خصوصاً أن المباريات السابقة أمام نيوكاسل قد شهدت كثيراً من الفوضى داخل الملعب. لقد كانت هناك شكوك بشأن عمق خط وسط آرسنال؛ لكن خبرات جورجينيو الكبيرة ساعدت الفريق كثيراً في هذا اللقاء.

(آرسنال 4-1 نيوكاسل)

5 جاراد برانثويت سينتقل إلى نادٍ كبير قريباً

رأت أجيال من جمهور إيفرتون لاعبين من أمثال: فرنسيس جيفرز، ووايـن روني، وجوليون ليسكوت، وروس باركلي، وجون ستونز، وهم يرحلون عن إيفرتون إلى أندية أكثر ثراءً، ومن المؤكد أن جاراد برانثويت سينضم إلى تلك القائمة قريباً، بعدما أثبت أمام برايتون أنه لاعب من الطراز الرفيع؛ حيث سجل هدفاً وقدم أداء استثنائياً. لا يقتصر الأمر على لمسته الرائعة وقدرته على إنهاء الهجمات أمام المرمى؛ لكنه أظهر موهبة فطرية استثنائية يمكن أن تتطور بشكل كبير؛ خصوصاً أن اللاعب لا يزال في الحادية والعشرين من عمره. وتألق برانثويت بشكل لافت للأنظار عندما كان برايتون يسعى لإدراك هدف التعادل الذي أحرزه بالفعل في وقت متأخر من اللقاء، كما أظهر اللاعب الشاب انضباطاً خططياً كبيراً. لقد وجد مهاجمو برايتون صعوبة كبيرة في اختراق دفاعات إيفرتون، حتى تمكن باسكال غروس من نقل تمريرة متقنة إلى لويس دونك ليسجل هدف التعادل. وقال برانثويت: «أشعر بأنني في حالة جيدة، وأمتلك ثقة كبيرة لخوض المباريات. وأعلم أنني جيد بما يكفي للعب في مثل هذا المستوى». وتشير تقارير إلى أن اللاعب الشاب أصبح محط أنظار كثير من الأندية الكبرى، بما في ذلك مانشستر يونايتد وريال مدريد.

(برايتون 1-1 إيفرتون)

6 لويز القائد في تشكيلة أوناي إيمري

نجح دوغلاس لويز في هز الشباك مرة أخرى في مباراة أستون فيلا على ملعبه أمام نوتنغهام فورست. وعلى الرغم من أن لويز يلعب محور ارتكاز، فإنه سجل 9 أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وجاءت جميعها في المباريات التي خاضها أستون فيلا على ملعب «فيلا بارك». وفي الآونة الأخيرة، وبالتحديد بعد إصابة بوبكر كامارا بقطع في الرباط الصليبي الأمامي، زادت أهمية لويز، وبات المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، يعتمد عليه بشكل كبير. وقال إيمري: «لقد فقد أول كُرتين في الشوط الثاني، فقلت له: (من فضلك دوغلاس، أنت لاعب محوري بالنسبة لنا فيما يتعلق بالحفاظ على الثقة في الطريقة التي نلعب بها). لقد سيطر على المباراة بمهاراته ومنحنا الثقة اللازمة». وفي المقابل، أثنى لويز بشدة على مديره الفني قائلاً: «لقد ساعدني على الوصول لمستويات أعلى، وهذه هي الحقيقة. إنه يقول لي كل يوم بأنه يتعين عليَّ أن أدافع بشكل جيد، ويقول لي إنه عندما أتقدم للأمام فيتعين عليَّ أن أسجل». ويبدو أن لويز يتبع هذه التعليمات بشكل حرفي!

(أستون فيلا 4-2 نوتنغهام فورست)

7 تشيلسي يُظهر افتقاره للخبرة والنضج

لقد كانت المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عبارة عن مواجهة بين اللاعبين الشباب ليورغن كلوب، واللاعبين الذين تعاقد معهم تود بوهلي بمقابل مادي كبير. لقد كانت هذه المباراة عبارة عن فرصة أخيرة لتشيلسي لكي يبرر إنفاقه مليار جنيه إسترليني على الصفقات الجديدة تحت قيادة تود بوهلي، والفوز بأول بطولة في حقبة ما بعد رومان أبراموفيتش، وتقديم إشارة على أن النادي يسير في الاتجاه الصحيح. وبينما اضطر كلوب للدفع بلاعبين شباب مثل بوبي كلارك وجيمس ماكونيل وجايدن دانز، اعتمد المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، على ميخايلو مودريك وكريستوفر نكونكو، اللذين كلفا النادي معاً 140 مليون جنيه إسترليني. لكن هذه المباراة كشفت العيوب الموجودة في تشيلسي:

فان دايك بطل نهائي كأس الرابطة (د.ب.أ)

العدد الهائل من الإصابات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم يثير الاستغراب وجدل المدربين

8 جوردان آيو يتألق في أول ظهور لغلاسنر

على مدار سنوات، كان جوردان آيو واحداً من أكثر اللاعبين إحباطاً في العالم؛ حيث يمتلك هذا المهاجم الغاني موهبة كبيرة؛ لكن يبدو أنه كان محكوماً عليه دائماً بأن يقع في مصيدة التسلل أو يتخذ قرارات خاطئة. ما الذي كان يمكن أن يحدث -على سبيل المثال- لو مرر الكرة لأساموا جيان ليضع الكرة داخل الشباك، بينما كان منتخب بلاده متقدماً على ألمانيا بهدفين مقابل هدف وحيد في كأس العالم 2014؟ يبلغ آيو الآن من العمر 32 عاماً، وأصبح على مدار الموسمين الماضيين واحداً من أكثر اللاعبين الذين يتم الاعتماد عليهم في كريستال بالاس، ويعمل بجدية كبيرة، كما أصبح أكثر فعالية على المرمى خلال الفترة الأخيرة. ويبدو أنه يستمتع بالحرية الكبيرة التي منحها له المدير الفني الجديد لكريستال بالاس، أوليفر غلاسنر، وفق طريقة 3-4-2-1؛ حيث صنع الهدف الأول لكريس ريتشاردز بتمريرة عرضية ذكية على القائم البعيد، قبل أن يسجل الهدف الثاني بنفسه. سجل آيو 4 أهداف وصنع 6 أهداف أخرى حتى الآن هذا الموسم، ليكون هذا أكبر عدد من التمريرات الحاسمة له في موسم واحد.

(كريستال بالاس 3-0 بيرنلي)

9 نيتو المتألق مع وولفرهامبتون

خلال الصيف الماضي، باع وولفرهامبتون اللاعبَين البرتغاليَّين: روبن نيفيز وماتيوس نونيز، مقابل أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني، حتى يتمكن من ضبط أموره المالية. وكان من المثير للإعجاب أن نرى النجاح الكبير الذي حققه النادي من خلال الاعتماد على البدلاء الأرخص ثمناً، أو اللاعبين الموجودين بالفعل في الفريق. وربما يكون اللاعب الدولي البرتغالي التالي الذي سيحقق من خلاله ولفرهامبتون ربحاً جيداً هو بيدرو نيتو الذي كان أفضل لاعب في مباراة فريقه أمام شيفيلد يونايتد. كان لاعب الوسط المهاجم يصول ويجول داخل المستطيل الأخضر، ويصنع الفرص لزملائه، ومن المؤكد أنه يشعر بخيبة أمل شديدة بعد فشله في التسجيل أمام الفريق الذي يعد الأضعف دفاعياً في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لاعب الوسط الذي يجيد أيضاً في مركز الجناح، كان يسعى لتعزيز أرقامه الرائعة بالفعل هذا الموسم؛ حيث صنع 9 أهداف وسجل هدفين. وتشير تقارير إلى أن نيتو أصبح محط أنظار كثير من الأندية الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن المؤكد أن وولفرهامبتون سيحصل على مقابل مادي مرتفع نظير الاستغناء عن خدماته، وهو الأمر الذي يأمل المدير الفني لولفرهامبتون، غاري أونيل، في إعادة استثماره بشكل جيد.

(وولفرهامبتون 1-0 شيفيلد يونايتد)

10 قوة الدوري الإنجليزي لها تأثير سلبي

رغم أن الدوري الإنجليزي الممتاز يتسم بالقوة والإثارة والمتعة وإحراز عدد كبير من الأهداف، فإنه يشهد أيضاً كثيراً من الإصابات. ويمكن الإشارة إلى هذا العدد الكبير من الإصابات على أنه مبرر لتحقيق نتائج سيئة، كما هي الحال مع مانشستر يونايتد وتشيلسي، أو يمكن للفريق أن يتماسك ويتحد في الظروف الصعبة، كما تفعل الفرق الكبرى عادة، وهو ما حدث بالفعل مع ليفربول في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، بعد خروج رايان غرافينبيرغ مصاباً. وكان المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، هو الذي لمح إلى سبب هذا العدد الهائل من الإصابات في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، عندما شرح الإصابة العضلية التي تعرض لها مهاجم فريقه راسموس هويلوند. وقال المدير الفني الهولندي: «إنها مخاطرة في التدريبات التي تتطلب مجهوداً كبيراً».

وكان المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، قد قال في ديسمبر (كانون الأول) الماضي: «لم نعد نهتم بالنواحي التدريبية بعد الآن، فما نفعله هو مجرد فترة للتعافي ثم عقد اجتماعات». لقد أصبحت الأندية ضحية لنقطة القوة الأكبر في الدوري الإنجليزي الممتاز، ألا وهي السرعة والقوة!

* خدمة «الغارديان»

«التحفة الأدبيّة» كما وصفها مارون عبود

احتفاليات بمئوية «ملوك العرب» لأمين الريحاني

بيروت: سوسن الأبطح

من المصادفات اللطيفة أن يُحتفل هذه الأيام بمئوية كتابين على قدر كبير من الأهمية، «النبي» لجبران خليل جبران، و«ملوك العرب» لأمين الريحاني. الكتابان للبنانيين مهجريين أقاما في الولايات المتحدة الأميركية، لكن قلبيهما بقيا معلقين في الوطن. كل منهما سعى من جهته في اتجاه مختلف عن الآخر، وتعلم العربية متأخراً، وكتب فيها ونبغ، كما فعل بالإنجليزية. ولكل منهما بعد رحيله متحف في لبنان، ورصيد كبير في أميركا، ومحبون في العالم.

وإذا كان جبران قد نحا صوب الرومانسية والرسم والكتابة عن الإنسانية بمعناها المجرد، فإن أمين الريحاني كان رحّالة على طريقته، يبحث عن المعلومة في أرضها، ويسعى للقاء أصحاب الفكر والمعرفة والسلطة، علّه عبرهم يستطيع تحقيق حلمه الكبير بـ«الولايات العربية المتحدة». وإذا كانت احتفاليات جبران تتوالى منذ أشهر، وقد انطلقت من مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، في أبريل (نيسان) الماضي، بمعرض يحوي 30 قطعة من محفوظات متحفه في بلدته بشري، ولا تزال الأنشطة حول «النبي» متواصلة، فإن «مؤسسة أمين الريحاني» في الولايات المتحدة بالتعاون مع «متحف أمين الريحاني» في لبنان، أعلنا بدورهما عن جملة من الفعاليات والإصدارات التي ستتوالى على مدار العام باللغتين العربية والإنجليزية تسلط الضوء من جديد على القيمة الأدبية والفكرية لصاحب «ملوك العرب». ومؤلفات «فيلسوف الفريكة» تستحق القراءة، وإعادة القراءة؛ لما تحمله من كنوز تاريخية، واجتماعية، سجلت بأسلوب أدبي سلس وممتع. فالوفاءُ لصاحب «ملوك العرب» واجب، وهو الذي أهدى كتابه هذا «للناشئة العربية الناهضة في كل مكان»؛ أملاً في أن يكون معيناً في اليقظة والازدهار.

برنامج احتفالية لسنتين

على رأس الإصدارات المزمع نشرها للريحاني، احتفاءً بالمناسبة، طبعة تذكارية لـ«ملوك العرب»، تصدر الشهر المقبل، مارس (آذار) عن «مكتبة لبنان ناشرون». وتتضمن ما ذكرته الصحافة الغربية حول الكتاب مقارنة مع عدد من المستشرقين أمثال داوتي وفيلبي وغِب، إضافة إلى ما ذكرته «نيويورك تايمز» و«لندن تايمز» و«لو تان» في باريس وسواها من الصحافة العالميّة.

وسيتم نشر كتاب توثيقي ونقدي يُجيب عن الكثير من الأسئلة حول رحلة الرَيحاني إلى العالم العربي التي مهّدَت لتأليف كتابه «سفر الملوك». كما سيصدر كتاب حول «ملوك العرب»، وثائق ومستندات وأبحاث، عن «دار النهار»، مطلع شهر أبريل المقبل.

وبهذه المناسبة يصدر كتاب «فيلسوف الفريكة صاحب المدينة العُظمى»، The Philosopher of Freike، Author of the Greater City a biography.

وهو سيرة ثقافيّة موسّعة بقلم أمين ألبرت الريحاني تُنقَل إلى الإنجليزيّة، ترجمة وتقديم الدكتور جورج نقولا الحاج، وتحرير الدكتورة ماري آن دِيلفتشيو. كما ستصدر العام المقبل رسائل مختارة للريحاني (1896 - 1940)، باللغة الإنجليزية من تحقيق الشاعرة مي الريحاني مع تمهيد المحققة، وتقديم البروفسور روجر ألِن. ومن أبرز الشخصيات التي راسلها الريحاني: الرئيس ثيودور روزفلت، وزوجته إلينور روزفلت، الكونت فون مولِنِن المستشرق الألماني من سويسرا، روبرت لانسينغ وزير الخارجيّة الأميركي، رنيه جيل الشاعر الفرنسي، رالف غريفز رئيس تحرير «نيويورك تايمز»، هاملتون غِب أستاذ الدراسات الشرق أوسطيّة في هارفارد، لويس ماسينيون المستشرق الفرنسي، آرنولد توينبي المؤرخ البريطاني، وآخرون.

أمين الريحاني

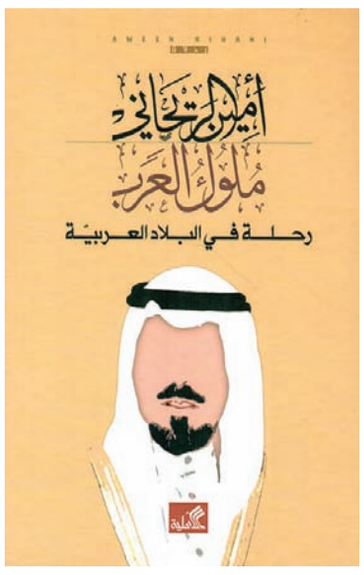

«ملوك العرب» في إحدى نسخه الجديدة

العربية استمرت لعامين 1922 - 1924.

زودنا الريحاني بتفاصيل شيقة بأسلوب يكاد يكون سينمائياً لجمالية الوصف وحيويته. أنظر إليه يصف الملك عبد العزيز بن سعود بأنه «طويل القامة، مفتول الساعد، شديد العصب، متناسِق الأعضاء، أسمر اللون، أسود الشعر، ذو لحية خفيفة». ويضيف: «له من السنين سبعٌ وأربعون، وله في التاريخ - تاريخ نجد الحديث - مجدٌ إذا قيس بالأعوام تجاوَز السبع والأربعين والمائة. يلبس في الصيف أثواباً من الكتان بيضاء، وفي الشتاء (قنابيز) من الجوخ تحت عباءة بنية. وهو ينتعل، ويتطيب، ويحمل عصا من الشوحط، طويلة يستعين بها على الإفصاح عن آرائه - على تشكيل كلماته، إذا صحت الاستعارة، وتمكينها. إن له في الحديث غيرها من الأعوان. له أنامل طويلة لدنة يشير بها في مواقف البلاغة، وله عينان عسليتان تُنِيران أماكنَ العطف واللطف ساعةَ الرضا، وتضرمان في كلامه ساعةَ الغيظ نارَ الغضا، وله فم هو كورق الورد في الحالة الأولى، وفي الحالة الثانية كالحديد، يتقلّص فيشتد، فهو إذ ذاك كالنصل حدّاً ومضاءً».

مقدمة مليئة بالاعترافات

وكتب مقدمة للكتاب يشرح فيها سبب اهتمامه بالمنطقة العربية وإصراره على زيارتها. «كان قصدي الأول عندما سافرت من نيويورك أن أسيح في الحجاز واليمن ونجد، لعلمي أن في هذه الأقطار الثلاثة تجتمع العرب كافة، ففي اليمن قحطان، وفي الحجاز ونجد فرعا عدنان؛ أيْ مُضَر وربيعة». ويستدرك: «لكن المشاهَدات الأولى غيَّرت من قصدي، فشذَّبت ونقَّحت فيه، حتى أصبح يشتمل على جميع شبه الجزيرة».

ترك الريحاني لبنان وهو في الثانية عشرة، وكان قد تتلمذ على حب فرنسا وإكبارها، أكثر مما تعلم حبّ العرب ومعرفة فضائلهم. لا، بل يروي أن والدته كانت تخيفه بالأعرابي أو البدوي؛ مما ترك لديه انطباعاً سيئاً. «هجرت وطني وفي صدري الخوف ممَّن أتكلم لغتهم، والبغض لمن في عروقي شيء من دمهم. والبغض والخوف هما توأما الجهل».

لكنه وهو يقرأ كتب المستشرقين والمؤلفين الأجانب في أميركا، تعجّب كيف لهؤلاء أن يعرفوا أكثر منه عن منطقته وأبناء جلدته. ومن خلال الكاتب الإنجليزي توماس كارليل «تعرفت على سيد العرب الأكبر، النبي محمداً فأحسست لأول مرة بشيء من الحب للعرب، وصرت أميل إلى الاستزادة من أخبارهم».

ماذا في نيويورك غير البلاء؟

وتساءل الريحاني، كيف أن «هؤلاء الأجانب يسيحون في بلاد كانت قديماً ولا شك بلادَ أجدادي، ويخاطرون بأنفسهم فيها حبّاً بالعلم، فيكشفون منه المخبأ، ويجلون المصدأ، ويقرّبون البعيد، ويغربون في اللذيذ المفيد. وأنا في نيويورك كئيب يحمل كتاباً، ويَطرق للمحرر الأميركي المتغطرس باباً. أديب شعره طويل، وصدره عليل، يسرف من ذهب الحياة في تسويد المقالات... وأي عبودية أشد من عبودية الآلة الكاتبة وأخبث. طلّقتُها ثلاثاً، وعدت إلى بلادي أعدُّ العدَّة لرحلة تبعدني عنها، وعن الكتب والمجلات، والأدباء والأديبات».

ما من شك في أن إحساس الريحاني بشرقيته، وبأن لَمّ شمْل العروبة، على غرار ما شاهده من قومية في أميركا، كان مما يمكن أن يغير وجه المنطقة في وقت بدأت فيه فكرة القومية تتبلور مع نهاية المرحلة العثمانية. فالفكرة العربية في ذهنه كانت واضحة، وأدواتها، جلية وصفها في كتابه وتحدث عنها، وضرب الأمثلة، وعرض المعوقات التي أهمها العصبيات والانقسامات، وقد صدق حدسه.

الريحاني الذي كتب تكراراً عن أنفته من القيم المادية الغربية والمطامع، مطالباً بالترفع والروحانية والعودة إلى دفء العائلة، أصبح في مهجره الأميركي يحلم بـ«الشعر والنبوءة والدهناء، والواحات في بحار من الرمل، والنخيل في الواحات يهمس في أغصانها النسيم، وتهزُّ جذوعها السموم، وصوت الساقية وهي تغني للأرض المنعمة في ظلال النخيل». وهو يتساءل: «ماذا في نيويورك غير الضوضاء والعناء والبلاء؟».

دعوة إلى منزل فيلسوف الفريكة

بالفعل كانت الرحلة مثمرة، أراد أن يصحبنا في سياحة «إلى شعب كريم» و«أمة حرة»، وأن يقرّب بين أهل بلاد الشام وإخوانهم في الجزيرة، وأن يكسر الروح الأجنبية التي بثّت قصداً لتبعد الطرفين عن بعضهما بعضاً. «تعالوا سيحوا معي، عودوا إلى ما أبعدكم عنه التفرنج والتأمرك، إلى حقائق أنستنا إياها الأيام والغربة، إلى حقائق يجهلها كثيرون حتى من العرب أنفسهم، وإلى حقائق ننقلها من علماء الإفرنج ملتوية ومشوهة».

«ملوك العرب»، هذه «التحفة الأدبية» كما أطلق عليه مارون عبود، سيكون محور مؤتمر يقام في بيروت، في 15 أبريل المقبل، ينظّمه بمناسبة المئوية مركز التراث اللبناني في «الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة». وخلال العامين المقبلين، ستتم ترجمة الكتاب إلى مختلف اللغات الأوروبية، كما كتب أخرى لأمين الريحاني؛ ما يسهّل على الأوروبيين فهم منطقتنا وتاريخنا. أما يوم صدور الكتاب في طبعته الأولى أي في 30 أكتوبر (تشرين الأول) 1924، ففي هذا اليوم تفتح وبعد مئة سنة، أبواب متحف أمين الريحاني في بلدته الفريكة الذي هو جزء من بيته، للزوار وعشاق أدبه من العاشرة صباحاً إلى الخامسة بعد الظهر. وجدير بالذكر، أنه أمام هذا المتحف كان أمين الريحاني قد جهّز مجلساً في الهواء الطلق تحضيراً لزيارة الملك عبد العزيز التي لم تتم.

سيتم نشر كتاب توثيقي ونقدي يُجيب عن الكثير من الأسئلة حول رحلة الرَيحاني إلى العالم العربي التي مهّدَت لتأليف كتابه «سفر الملوك»

وقريباً تصبح كتب أمين الريحاني كافة بصيغة PDF، وبتصرف الباحثين.

وصّاف بأسلوب سينمائي

بالعودة إلى «ملوك العرب»، فقد سجل فيه أمين الريحاني تفاصيل رحلته إلى جزيرة العرب ولقاءاته بشخصياتها. يتحدث عن لقائه بالشريف حسين بن علي، الإمام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن، الإدريسي حاكم عسير، والشيخ خزعل الكعبي. وكذلك نجد تفاصيل زياراته إلى الملك عبد العزيز آل سعود، وأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، وآل خليفة أمراء البحرين، والملك فيصل بن الحسين في العراق. خلاصة رحلة في ربوع الجزيرة

طبعة ثانية من كتاب «الإمبراطورية الجديدة» لعمر كوش

إمبراطورية تكاد تأكل نفسها

مصعب الحمادي*

أنا من محبّي القراءة الثانية للكتب. ونادراً ما أشعر بأن القراءة الثانية هي «ثانية» بحق، فدائماً ما أكتشف أشياء في الكتاب أحسبها جديدة رغم أني مررت عليها من قبل. كما أن المُتعة والبصيرة اللتين نتحصل عليهما من الكتب المهمة نادراً ما تأتيان من أول قراءة. وهكذا لم أتردد بقراءة كتاب «الإمبراطورية الجديدة: تغاير المفاهيم واختلاف الحقوق» للباحث السوري عمر كوش في طبعته الجديدة بعد مضي أكثر من عشرين سنة على طبعته الأولى.

يناقش الكتاب مفاهيم وتحولات كانت مثيرة بالفعل ومحلّ أخذ وردّ مطلع الألفية، لكنها قد لا تروق اليوم إلا للمختصّين والمولعين بالمتابعات السياسية الحثيثة. إذ ليس من جديد في قول الباحث إن الرأسمالية العالمية مهّدت لترسيخ «إمبراطورية جديدة» تتمثل بالولايات المتحدة الأميركية، وإن القرن العشرين كان «قرناً أميركياً بامتياز»، (مع أنه لم يكن كذلك في نصفه الأول!).

وليس من محدثات الأمور أن يخبرنا كوش في كتابه عن اختلاف «النظام الإمبراطوري» الجديد عن الإمبراطوريات القديمة، ومع ذلك يقول كوش إنه احتاج إلى الاستناد لحقول معرفية كثيرة في سبيل تشريح هذه الظاهرة الإمبراطورية غير المسبوقة، من بينها الفلسفة والتاريخ والاقتصاد والسياسة والأنثروبولوجيا، كل ذلك من أجل تقديم إطار نظري للمفاهيم التي ترافق مصطلح «الإمبراطورية الجديدة».

يقسّم الباحث كتابه إلى 3 أقسام، يلتزم في القسم الأول منها بأطروحته «الإمبراطورية» ويمضي فيها إلى نهايتها تقريباً. يشرح لنا أهداف النظام الإمبراطوري الرامي إلى «التحكم بمصائر البشر والأسواق»، ص 16، والتدخل في القرارات السيادية للدول والترويج لمفاهيم ملتوية من قبيل «الحرب العادلة،» و«الإرهاب الدولي»، وغيرهما من المصطلحات التي لا تخدم إلا مجاميع عسكرية ومالية أميركية تهيمن على «القرار الإمبراطوري الأميركي»، حسب تعبير الباحث.

ويقول كوش، على نحوٍ مبهم، إن حياة البشر صارت متأثرة «بالعالم الإمبراطوري، من خلال ممارسات الشركات فوق القومية، والتجارة العالمية، وتدفق الرساميل المصرفية، ووسائل الإعلام الدولية»، ص 37. ويسهب بالحديث عن دور التلفزيون في عالم الإمبراطورية وتأسيس «مجتمع المشهد الإمبراطوري»، مستنداً إلى أطروحات جان بودريار التي صارت عتيقة بما يكفي، إذ مَن يشاهد التلفزيون اليوم؟

إلى ذلك، فقد أحسن الباحث في توظيف أدوات نعوم تشومسكي عندما تطرّق إلى موضوع التحكم بالعقول، وتوجيه الرأي العام أو «صناعة الإجماع»، بلغة تشومسكي، فهذه أمور لا تزال قائمة رغم التحولات الأخيرة من التلفزيون إلى الجوال، ومن الإنترنت إلى التواصل الاجتماعي، لكن كوش يذهب بعيداً بما يجعل الإيغال بالقراءة بمثابة الخروج عن نص واقعنا الراهن، خصوصاً عندما يستعين بمشرحة جاك دريدا ومقولاته الغامضة من قبيل «العقل التلفزيوني!» (هل بقي اليوم مَن يأخذ جاك دريدا على محمل الجدّ؟).

يلتزم الباحث في القسم الثاني من كتابه بخطته في كشف التحايل الإمبراطوري في اللعب على المفاهيم وخلق صورة مزيفة أو ميتافيزيقية للواقع، تتجسد في صناعة العدو المتخيل، ومن ثم شنّ الحروب «المقدسة»، خصوصاً حربَي العراق وأفغانستان مطلع القرن. لكن القسم الثالث من الكتاب ينحو بعيداً عن الموضوع في استطراد يحرمنا من الاستماع للخلاصات النهائية للكاتب. الفصل الثالث من القسم الثالث (وهو آخر فصل في الكتاب) يستغرق وحده أكثر من 50 صفحة (نحو رُبع الكتاب) يبسط لنا فيها الباحث ظواهر ثقافية تخلقها الإمبراطورية من قبيل «خطاب النهايات»؛ نهاية التاريخ، ونهاية المثقف، ونهاية الفلسفة... إلخ، ودور كل ذلك في «بسط الهيمنة الإمبراطورية على العالم»، ثم لا يلبث أن يتحول موضوع الحديث إلى الشرق والغرب، والمجتمع المدني، والدولة العربية الحديثة، و«الإقليم السوري»، وربيع دمشق، وصولاً إلى اختتام الكتاب بالدعوة إلى «مأدبة سوريّة، يحايثها الحوار والصداقة، ويجتمع حولها الجميع كي يكونوا قادرين على التفكير بشكل مختلف»، ص 186. وهكذا يشعر القارئ بأنه تلقى دفعةً من الخلف طردته خارج الكتاب، أو يخال أن الكتاب نفسه انشطر فجأة ولم تعد خاتمته موجودة.

ولكن كما قلت في البداية، هناك فوائد كثيرة من القراءة الثانية لكتاب مهم، حتى وإن كان الزمن قد فات على بعض أطروحاته، وأهم تلك الفوائدُ اتخاذ الكتاب المعنيّ مقياساً لمدى تبدّل الأحوال، وسرعة التغيير الذي يحصل أمام أعيننا دون أن نعيه أحياناً. ويمكن اعتبار كتاب «الإمبراطورية الجديدة» لكوش مثالاً جيداً على ذلك النوع من الكتب، فهو يحدثنا عن «الإمبراطورية الأميركية» في وقتٍ لم يعد حتى عقلنا الباطن يتقبل هذه الفكرة. إذ سرعان ما سنستحضر في أذهاننا مشاهد الانسحاب «الإمبراطوري» المخزي من أفغانستان، وهجمات الميليشيات العراقية على القواعد الأميركية في العراق وسوريا والأردن.

كما ستحضر على الصعيد الدولي قصة صعود الصين، ونمو تكنولوجيا السلاح الروسي بما بات يشكّل تهديداً للأمن القومي الأميركي باعتراف الكونغرس نفسه. ويوماً عن يوم يزيد عدد الدول التي باتت لا تقيم وزناً للهيبة الأميركية، من إيران إلى جنوب أفريقيا، ووصولاً للبرازيل. فالعالم يتغير وموازين القوى تتبدل. بل حتى من داخل «الإمبراطورية» ستقفز أمام أعيننا محاكمات رئيسها السابق ترمب بتهم الاغتصاب والاحتيال الضريبي، والاستقطاب الحاد بين الجمهوريين والديمقراطيين، مع حالة اختناق واضحة يجسّدها غياب الطريق الثالث بالنسبة للمواطن الأميركي. إنها إمبراطورية تكاد تأكل نفسها.

* كاتب سوري

كلمات ومواقف صائب سلام في كتاب

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثًا كتاب «كلمات ومواقف 1954 - 1990» لرئيس الحكومة اللبنانية الراحل صائب سلام عن دار هاشيت أنطوان/ نوفل.

وجاء في مقدمة الكتاب:

يحوي كتاب «كلمات ومواقف» خطباً ومحاضرات ألقاها رئيس الوزراء اللبناني الراحل صائب سلام، في مناسبات سياسيّة ووطنيّة بين عامي 1954 و1990، وفيها يناقش أفكاره وآراءه حول أحداث لبنانية وعربية.

هذا الكتاب الوثائقي الذي جُمع محتواه من أرشيف «الجامعة الأميركيّة في بيروت» ومن محفوظات الرئيس سلام الخاصّة، يقدّم لمحة وافية وشاملة عن مواقفه الأساسية في قضايا عدّة، ويظهر بشكل أساسي توجّهاته السياسية طوال حياته، أبرزها توجّهه الوطني والعروبي عبر مواقفه من الصراع العربي – الإسرائيلي، ودعمه للمقاومة الفلسطينية. هناك أيضاً محطّات من رؤيته لبناء الدولة اللبنانية، لكونه أحد الذين ساهموا في عمليّة بناء لبنان الحديث، عبر مشاركته في الجلسة النيابية لنزع المواد الانتدابيّة من الدستور، وفي رسم العلم اللبناني الجديد.

ومنذ الخمسينات، دعا إلى بناء دولة حديثة ومتطوّرة في كلّ المجالات، إلى جانب الدعوة إلى وضع دستور حديث يقوم على إلغاء الطائفيّة. من هنا تكتسب هذه «الكلمات والمواقف» أهميّتها، لكونها وثيقة مهمّة لمحطّات من تاريخ لبنان الحديث وتحوّلاته، خصوصاً الحرب الأهليّة اللبنانية التي كان سلام قد حذّر منها منذ الخمسينات.

كذلك، تقدّم «الكلمات» الرؤية العروبية لهذا الزعيم الوطني الذي لم يتعامل مع لبنان إلا كجزء من محيطه العربي والإسلامي.

وفي هذا السياق، تأتي أيضاً خطاباته وكلماته «المقاصديّة»، أي تلك المتحورة حول جمعية المقاصد الخيرية الإسلاميّة في بيروت التي ترأّس مجلس أمنائها بين عامي 1958 و1982، إذ أدرك أن «المقاصد» كانت الفرصة الأساسية المتاحة لنهوض المجتمع اللبناني الإسلامي، خصوصاً من خلال تحديث العمل التربوي للجمعيّة.

ولد صائب سلام في بيروت عام 1905، وتوفي فيها سنة 2000. نائب لبناني، ورئيس وزراء لبنان لسنوات خلال الخمسينات والستينات وبداية السبعينات.

يعدّ أحد الزعماء اللبنانيين الذين ساهموا في بناء أسس الدولة اللبنانية. عاصر أبرز التحوّلات السياسية الوطنية في القرن الماضي، وشارك في «مؤتمري جنيف ولوزان» و«مؤتمر الطائف» كما شكّل «جبهة الاتحاد الوطني» المعارضة التي أدّت إلى ثورة 1958.

أسّس «شركة طيران الشرق الأوسط» في الأربعينات، وأطلق «شركة الزيوت والدهون»، وأطلق «اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية»، وشارك في تأسيس «الندوة اللبنانية»، كما شغل مناصب عدّة منها رئيس «شركة الضمان العربية»، ورئيس جمعيّة «المقاصد» في بيروت.

تتسع لـ8 آلاف شخص وتضم 20 طابقاً و40 مطعماً

«أيقونة البحار»... أكبر سفينة في العالم تبحر من ميامي

«أيقونة البحار» مدينة عائمة في الكاريبي (رويال كاريبيان)

مقاهٍ خاصة بالمراهقين (رويال كاريبيان)

لندن: جوسلين إيليا

من أفضل ما تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي نشر الصور وبسرعة فائقة. الشهر الماضي، انتشرت صورة لباخرة عملاقة أطلق عليها اسم «أيقونة البحار» تابعة لأسطول شركة «رويال كاريبيان» السياحية الشهيرة، وأصبحت مقاطع الفيديو التي تناولت إطلاق أكبر وأضخم باخرة سياحية في العالم حديث الناس المهتمين بعالم الاكتشاف والسياحة وأكثرها انتشاراً ومشاركة على منصات إلكترونية عدة.

ففي احتفال تضمن مماسة كرة القدم، ضغط النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على زر أمام مقدمة سفينة «أيقونة البحار»، أكبر سفينة سياحية في العالم في مينائها الأصلي في ميامي، معلناً افتتاحها رسمياً.

استحوذ وصول السفينة التي يبلغ وزنها 250800 طن على انتباه العالم، حيث تعجب البعض من مزاياها المتطورة، مثل أكبر حديقة مائية في البحر، بينما انتقد آخرون حجمها الضخم؛ حيث اعتقدوا أنه قد يضر بالبيئة.

مع القدرة على حمل ما يقرب من 8000 شخص، فإن السفينة المكونة من 20 طابقاً، والتي يبلغ طولها 1198 قدماً والتي غادرت رحلتها البحرية الافتتاحية في 27 يناير (كانون الثاني)، فهي بحجم مدينة حقيقية ولكن عائمة على الماء. تضم السفينة العملاقة ثمانية «أحياء» أو مدن مصغرة مليئة بوسائل الراحة التي تشمل شلالاً يبلغ طوله 55 قدماً، و6 منزلقات مائية، وأكثر من 40 مطعماً بالإضافة إلى عشرات الأماكن الترفيهية التي تناسب جميع الفئات العمرية.

ووفقاً لشركة «رويال كاريبيان»، فإن السفينة المسجلة في جزر البهاما، تضع أيضاً معياراً جديداً للاستدامة باستخدام تكنولوجيا موفرة للطاقة مصممة لتقليل البصمة الكربونية للسفينة، والاقتراب من هدف الشركة المتمثل في انبعاثات نسبتها صفر بحلول عام 2035.

لعقود من الزمن، تعرضت صناعة الرحلات البحرية لانتقادات بسبب تأثيرها السلبي في البيئة. ووجدت دراسة أُجريت عام 2021 في نشرة التلوث البحري أنه على الرغم من التقدم التقني، فإن الرحلات البحرية تظل مصدراً رئيسياً لتلوث الهواء والماء والأرض؛ ما يؤثر في الحيوانات المائية وصحة الإنسان.

في حين رحبت المجموعات البيئية ببعض المزايا الموجودة في «أيقونة البحار»، مثل نظام معالجة المياه المتقدم، ويقول البعض إن بناء مثل هذه السفن الضخمة يتعارض مع أهداف صناعة الرحلات البحرية طويلة المدى المتمثلة في الاستدامة والحفاظ عليها.

ميزة السفينة أنها كبيرة جداً وفيها أحياء متنوعة، كل منها يشد شريحة عمرية معينة ليلاً ونهاراً

تضم السفينة 40 مطعماً (رويال كاريبيان)

وعلى الرغم من جميع الانتقادات والتكهنات المرافقة لإطلاق هذا المارد البحري، فإنه جرى الترحيب بـ«أيقونة البحار» بضجة كبيرة عن طريق الجو والبر والبحر، ووفق «رويال كاريبيان» تتميز المجموعة الأولى من نوعها لكل عطلة بوجود تشكيلة شاملة من العناصر المفضلة لكل أنواع العائلات والسياح. في إجازات مدتها 7 ليال تجوب في منطقة البحر الكاريبي وجزر البهاما، يمكن للمغامرين تجربة أبرز المعالم مثل 6 منزلقات مائية محطمة للأرقام القياسية، وملاذ للبالغين فقط، و7 حمامات سباحة، وأول حي مصمم للعائلات الشابة، وأكثر من 40 طريقة لتناول الطعام والشراب والمسارح التي تقدم بعضاً من أهم العروض الفنية.

وعند وصول السفينة إلى مرفأ ميامي كان محبو السفر بالبواخر أو الـ«Cruise» والمديرون التنفيذيون والموظفون التابعون لشركة «رويال كاريبيان» أول من يرى هذه الروعة الحقيقية، وبأناقة وهيبة أطلقت عليها القوارب التحية على وقع صوت الألعاب النارية الاحتفالية والطائرات التي كانت تحلق في الجو ترحيباً بها.

تضم «أيقونة البحار» مجموعة شاملة من التجارب التي تجمع بين أفضل ما في كل عطلة - بدءاً من ملاذ الشاطئ، وحتى ملاذ المنتجع، ومغامرة المنتزه الترفيهي.

ميزة السفينة أنها كبيرة جداً وفيها أحياء متنوعة، كل منها يشد شريحة عمرية معينة ليلاً ونهاراً، بما في ذلك الإثارة التي تضخ الأدرينالين مثل 6 منزلقات مائية وتجربة «Crown›s Edge» على ارتفاع 154 قدماً فوق المحيط، وطرق لا مثيل لها للاسترخاء مع 7 حمامات سباحة - واحد لكل يوم من أيام الأسبوع، ومن أجملها بركة سباحة لا متناهية الحدود معلقة فوق البحر. إلى جانب توافر برامج ترفيهية كثيرة في الهواء الطلق وعلى الجليد والماء وفي المسرح.

تتميز كل مغامرة مدتها 7 ليال في شرق أو غرب البحر الكاريبي منطلقة من ميامي بوجهات مثالية في منطقة البحر الكاريبي، ويوم لا مثيل له من الإثارة والهدوء في جزيرة« CocoCay» الخاصة لـ«رويال كاريبيان» الحائزة على جوائز، والواقعة في جزر البهاما، إضافة إلى محطة ثانية في «Hideaway Beach»، وهي تجربة طوال اليوم تكتمل بشاطئ خاص ومسابح، وأماكن جديدة مخصصة للمشروبات والوجبات الخفيفة، وكبائن حصرية، وعروض حية.

مأهولة بالسكان منذ 600 عام قبل الميلاد... وتقارن بروما وإسطنبول والقاهرة

تعرّف على ثاني أكبر مدينة حضرية في العالم... دلهي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تعدُّ العاصمة الهندية، دلهي، مدينة شديدة الضخامة - تحديداً، ثاني أكبر منطقة حضرية في العالم، بعد طوكيو - ولأنها كانت مأهولة بالسكان بشكل مستمر منذ نحو 600 عام قبل الميلاد، فإن تراثها لا يمكن مقارنته سوى بعدد محدود للغاية من المدن، مثل روما أو إسطنبول أو القاهرة.

جرى بناء دلهي على أنقاض سبع مدن قديمة، ولديها الكثير من المزارات. وتهيمن الآثار القديمة والمساجد والأسواق والحصون على أهم مناطق الجذب في دلهي. في الواقع، من الصعب السير أكثر من بضع بنايات في دلهي دون أن تتعثر في موقع تاريخي آخر أو كنز قديم.

وسعياً لمساعدتك على تحقيق أقصى استفادة من وقتك في دلهي، إليك اختيارنا لأفضل الأشياء التي يمكنك رؤيتها والقيام بها داخل العاصمة الهندية الجذابة والمزدحمة. يمكن أن تطغى المدينة بسهولة على المعالم السياحية المذهلة، لذلك إليك اختيارنا لأفضل السبل لقضاء وقتك في دلهي الجذابة.

استكشف تاريخ دلهي

شكلت دلهي قلب الإمبراطورية المغولية السابقة، وتحتضن المدينة كثيراً من المعالم التاريخية التي تقف بمثابة شواهد على ماضي المدينة المجيد.

تعد القلعة الحمراء واحدة من المعالم الأكثر شهرة في دلهي، ويرجع تاريخ بنائها إلى عام 1638 من قبل الإمبراطور المغولي شاه جاهان. وجرى بناء القلعة من الحجر الرملي الأحمر، وتتمتع بتاريخ غني، وجرت الاستعانة بها بوصفها مقر إقامة أباطرة المغول منذ نحو 200 عام. واليوم، تعدُّ القلعة الحمراء أحد مواقع التراث العالمي لليونيسكو، وتجذب ملايين الزوار سنوياً.

إضافة لذلك، يعدُّ «قطب منار» أحد مواقع التراث العالمي التابعة لليونيسكو، وواحداً من أطول المآذن في العالم. جرى بناء «قطب منار» من طرف سلطنة دلهي في القرن الثاني عشر، وهو مصنوع من الحجر الرملي الأحمر والرخام. يبلغ ارتفاع المئذنة 73 متراً، وتتألف من خمسة طوابق متميزة، لكل منها شرفة. وتزدان جدران وأعمدة المنار بنقوش بالخط البارسو .النجاري والخط العربي.

يمكنك كذلك زيارة «مسجد الجامع» أحد أكبر المساجد على مستوى الهند ويقع في الجزء القديم من دلهي. يعود تاريخ البناء إلى القرن السابع عشر على يد الإمبراطور المغولي شاه جاهان، وهو مصنوع من الحجر الرملي الأحمر والرخام الأبيض. يتسع المسجد لأكثر من 25 ألف شخص، ويعدُّ مكاناً رائعاً للتعرف على ثقافة وتاريخ دلهي.

وفي سياق متصل، تعدُّ مقبرة همايون، أول مقبرة داخل حديقة يجري بناؤها في الهند تكريماً للإمبراطور المغولي همايون. وتشتهر المقبرة بهندستها المعمارية الرائعة، المصممة على الطراز الهندي الإسلامي. واستغرق بناء المقبرة نفسها أكثر من 8 أعوام، وتقع داخل حديقة مترامية الأطراف تمتد على مساحة 30 فداناً، ويطلق عليها «شار باغ». ويضم المكان العديد من المقابر الأخرى، منها مقابر تضم رفات العديد من أباطرة المغول الآخرين.

رحلة في المدينة على دراجة

لضمان معايشة تجربة مختلفة في دلهي، انزل إلى الشوارع على دراجة هوائية، وانغمس في الألوان والروائح والأصوات والأذواق المختلفة. تنظم شركة «دلهي باي سايكل»، التي أسسها صحافي هولندي (الهولنديون معروفون بحبهم لركوب الدراجات)، مجموعة من جولات الدراجات عبر أرجاء المدينة. وتتضمن هذه الجولات جولات عبر أجزاء مختلفة من دلهي القديمة ونيودلهي، حتى يتمكن الزائر من استكشاف زوايا مختلفة من المدينة. وستحتاج إلى الاستيقاظ باكراً، لأن العديد من الجولات تبدأ في الصباح الباكر لتجنب حركة المرور في المدينة.

أكبر سوق للتوابل في آسيا

إذا كنت من محبي الطهي، فلا بد من زيارة سوق التوابل التي تعود إلى عصر المغول في القرن السابع عشر. ومثلما هو متوقع من أي سوق للتوابل، تعد سوق التوابل «خاري باولي» بمثابة سوق قادرة على تحفيز الحواس المختلفة. بالإضافة إلى الألوان النابضة بالحياة لكل ظل ولون يمكن تخيله، يمكنك كذلك أن تتوقع هجمات من روائح نفاذة من

مقبرة همايون (شاترستوك)

جميع الزوايا على مستقبلاتك الشمية - ولا تفاجأ إذا عانيت فجأة من نوبة عطس مفاجئة أو اثنتين. بخلاف التوابل التي تحمل اسمها، هناك كذلك الكثير من الفواكه المجففة والأعشاب والمكسرات والشاي والحبوب والأرز والمعكرونة، مما يعني أن السوق تضم ما يناسب كل الأذواق.

يعود تاريخ سوق التوابل الشهير في دلهي إلى عام 1650 عندما قامت ببنائه إحدى الزوجات الخمس للإمبراطور المغولي شاه جاهان. اليوم، يجري تشغيل بعض المتاجر على أيدي أصحاب المتاجر من الجيل العاشر والحادي عشر وحتى الثاني عشر من أحفاد الملاك الأوائل للمتاجر. بالإضافة إلى كونه وجهة شهيرة لتجار التوابل وعشاق الطعام، تُعدُّ السوق معلماً ثقافياً وتاريخياً رائعاً تحيطه أمثلة مذهلة للهندسة المعمارية في عصر المغول، بما في ذلك القلعة الحمراء والمسجد الجامع، مما يقدم لمحة فريدة عن التاريخ النابض بالحياة وثقافة دلهي.

فن شارع مستعمرة لودهي

لمحبي فنون الشوارع، يعد أول معرض فني عام في الهواء الطلق في الهند، منطقة لودهي للفنون، وهو مكان تجب زيارته. وأصبحت الجدران الفارغة على طول الشوارع هنا بمثابة لوحات فنية للفنانين من الهند ومن جميع أنحاء العالم.

تضم المنطقة أكثر من 65 لوحة جدارية مذهلة لفنانين وطنيين ودوليين. ويضيف مهرجان لودهي الشتوي السنوي إلى حيوية وإرث هذا المكان، حيث تقام مختلف فنون الشارع مثل الموسيقى والرقص.

خلال رئاسة الهند لمجموعة العشرين، زينت جداريتان مذهلتان المنطقة الفنية لفناني الشوارع، من إبداع باولا دلفين من المكسيك وأندا راس من ماليزيا. وبصرف النظر عن تجميل الشوارع، أظهرت الأعمال الرائعة كذلك قوة فن الشارع في تشكيل عقول الناس ورصد تعقيدات الحياة اليومية.

تجربة الأماكن المسكونة في دلهي

إذا كنت من الباحثين عن الإثارة وتميل للتجارب الخارقة للطبيعة، فإن دلهي المكان المناسب للذهاب إليه. تواصل مع هيئة السياحة في دلهي التي تنظم جولات في عدد من الأماكن المسكونة، بجانب أماكن مسكونة أخرى يديرها صائدو الأشباح على نحو خاص. يمكن للمرء أن يختار زيارة «أغراسين كي باولي»، بئر الملح الذي جرى إخلاؤه الآن، ويعتقد السكان المحليون أنه مسكون بأشباح. وبالمثل، يعتقد الكثيرون أن منطقة «كانتون دلهي» يسكنها شبح يظهر في ملابس بيضاء. مكان آخر غريب للزيارة في دلهي هو «مقبرة لوثيان»، التي يقال عادة إنها تسكنها روح الجنرال الإنجليزي الذي تحمل المقبرة اسمه، الذي انتحر بعد أن اكتشف أن المرأة الهندية التي أحبها تزوجت من رجل آخر.

ومن بين وجهات الرعب الشهيرة في دلهي كذلك «بهولي بهاتياري كا محل»، نزل صيد مهجور في كارول باغ، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الرابع عشر على يد فيروز شاه تغلق، وثمة اعتقاد سائد اليوم أنه مسكون. ومع نمو صور الحياة البرية فوق المبنى المدمر، يبرز هذا النزل بوصفه أحد الأماكن المخيفة في دلهي، التي يتعين على جميع محبي الرعب زيارتها.

أكبر مستشفى للطيور في العالم

يعد معبد جاين واحداً من أقدم وأجمل المعابد من نوعها في دلهي، ويحتوي على لوحات جدارية تعود إلى 100 عام ماضية، بجانب مستشفى كامل مخصص يتولى علاج 15 ألف طائر جريح سنوياً. المكان غارق في الأساطير. وتنتشر أقاويل أنه عندما حظر الإمبراطور المغولي الموسيقى في المعبد، استمرت الجدران في إصدار قرع الطبول من تلقاء نفسها.

تشامبا غالي

من التجارب الأخرى الغريبة التي بمقدورك معايشتها في دلهي، زيارة تشامبا غالي، الذي يوفر أجواءً خلابة، ويضم مقاهي منزلية صغيرة ومعارض فنية والعديد من المتاجر الصغيرة الجذابة. وتجذب العديد من متاجر الحرف اليدوية خبراء الفن إلى المكان. وداخل المكان، تجري إقامة حفلات موسيقية وجلسات شعرية، يحاوطها سحر الريف. بالتأكيد هذا واحد من الأماكن الفريدة في دلهي التي يتعين على الجميع عدم تفويت زيارتها.

عروض في مملكة الأحلام

لقضاء ليلة لا تُنسى، خاصة إذا كنت تقيم في ضواحي جورجاون بالقرب من نيودلهي، توجه إلى متنزه مملكة الأحلام الخيالي، حيث يجري تنظيم عروض فنية وثقافية وتراثية، إضافة إلى فعاليات على صلة بالحرف اليدوية والمأكولات والفنون المسرحية في أجواء حالمة.

وهناك عرضان مثيران للإعجاب من إنتاج «بوليوود» على المسرح: «زنغورة» (أكبر عرض مسرحي موسيقي في بوليوود على الإطلاق) و«جومرو» (كوميديا موسيقية حديثة).

أما إذا كنت من عشاق الطعام، فإن «كلتشر غولي» في مملكة الأحلام يتيح لك فرصة نادرة لتذوق المأكولات الرائعة في جميع الولايات الرئيسية في الهند.

مراسم تغيير الحرس

يمكنك مشاهدة مراسم تغيير الحرس في قصر دلهي الرئاسي، أحد أقدم التقاليد العسكرية في الهند. ويمكنك الاستمتاع بهذا الاستعراض الذي لا يُنسى، مع ظهور نخبة الحرس الشخصي للرئيس على ظهور الخيل وفرقة الجيش النحاسية بكامل عدتها.

ويعدُّ احتفال تغيير الحرس واحداً من العديد من الاحتفالات المماثلة التي تقام حول العالم (أشهرها في قصر باكنغهام بلندن).

كابوتار بازي (رياضة سباق الحمام)

«كابوتار بازي» سباق تقليدي لقدرة الحمام على الطيران بسرعة، ابتكره المغول منذ قرون، وما يزال رياضة تحظى بشعبية كبيرة في دلهي حتى يومنا هذا.

وداخل دلهي القديمة، يجري تنظيم السباق على نحو أكثر فخامة وتقليدية. ويعكف نحو 500 شخص في دلهي القديمة على تدريب الحمام على هذه الرياضة. وفي إطار السباق، يطير الحمام عكس الريح ويعود عبر الطريق نفسه، وفي النهاية يتم إعلان الفائز الذي يطير إلى أبعد مسافة.

تبدأ السباقات في الساعات الأولى من النهار وتنتهي في المساء. وإذا لم تكن قد رأيت واحداً من قبل، فقد يكون هذا حدثاً مثيراً لمعايشته.

الغولف

ربما لا تعرف ذلك، لكن دلهي مدينة تضم عدداً مدهشاً من نوادي الغولف رفيعة المستوى. وتوجد بها ملاعب غولف عالمية الطراز، صممها أمثال نيكلاوس وبالمر ونورمان. بدءاً من أفضل مرافق التدريب والأندية المرموقة وحتى أفضل اللاعبين وأكبر البطولات، فإن حلبة الغولف في العاصمة تضم كل شيء. بجانب ذلك، فإن معظم لاعبي الغولف ونوادي الغولف يرحبون باللاعبين الجدد.

يمكن الوصول بسهولة إلى معظم نوادي الغولف، والنادي التقليدي على هذا الصعيد نادي دلهي للغولف، المشهور بمناظره الجميلة وموقعه المركزي.

رحلة في الهليكوبتر

يمكنك اكتشاف مناطق الجذب الرئيسية في دلهي من الجو في جولة بالمروحية، للاستمتاع بالمناظر الخلابة، بينما تعاين المدينة من عنان السماء. يمكنك الاستمتاع بمنظر بانورامي للعاصمة، والتقاط صور جوية مذهلة من الأعلى. انغمس في هذه التجربة الفريدة من نوعها وشاهد قوة عاصمة الهند من منظور مختلف تماماً.

اغتنم هذه الفرصة المذهلة لاستكشاف المدينة على ارتفاع 1000 - 1500 قدم والتمتع بمشاهدة أشهر معالم دلهي، بينما تغمرها أشعة الشمس الساطعة من داخل طائرة هليكوبتر.

ماريا غراتزيا تشيوري تقدم درساً في كيفية «المسك بالعصا من المنتصف»

«ديور» ...تصميمات باريسية تتراقص على الكلاسيكي والمعاصر

لندن: جميلة حلفيشي

لقطة جماعية في آخر العرض (تصوير: أدريان ديران)

تقول القصة إن السيد كريستيان ديور كان متعلقاً بأخته كاترين، ومن أشد المعجبين بشخصيتها القوية. كانت كاترين مستقلة في أفكارها متمسكة بقناعاتها. شاركت في المقاومة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية باسم «كارو» الرمزي. مثل أخيها كانت تعشق الورود وزرعها. لهذا عندما قدم ديور مجموعته الثورية «ذي نيولوك» في عام 1947، أرفق عرضه بعطر «ميس ديور»، الذي ابتكره ليحمل اسمها. كان يريدها أن ترافقه في كل خطواته ونجاحاته، وهذا ما جعل تأثيرها عليه، أو بالأحرى حبه لها، واضحاً في الكثير من عروضه. بعد وفاته بأكثر من عقد، احترمت دار «ديور» هذه العلاقة، وفي عام 1967 أطلقت على أول محل للأزياء الجاهزة اسم «ميس ديور».

كان المحل الأول من نوعه وجاء في فترة بدأ فيها خط الأزياء الجاهزة ينتعش مع ظهور جيل من الشابات في الستينات طالبن بموضة ديمقراطية يمكنهن الحصول عليها مباشرة عوض تفصيلها على المقاس وانتظارها ستة أشهر كما هو الحال بالنسبة للـ«هوت كوتور».

مصمم الدار آنذاك، مارك بوهان، أوكل مهمة تصميم هذا الخط لمساعده فيليب غبورجيه. كان يريد التفرغ للأزياء الراقية التي كانت تستنزف كل جهده ووقته.

هذا التاريخ والعلاقة بين كريستيان وكاترين ديور، هما اللذان استندت عليهما مصممة الدار الإيطالية ماريا غراتزيا تشيوري في تشكيلتها الأخيرة لخريف وشتاء 2024-2025. طبعاً بأسلوبها الذي لا يتغير. لم تقدم تشكيلة ثورية ولم تتقيد بحقبة الستينات بطرح تنورات قصيرة أو تمرد على المتعارف عليه وما شابه. ظلت وفية لوصفتها المضمونة واكتفت بأخذ رموز محددة من هذه الحقبة سلطت الضوء عليها.

تقول الدار إنها استلهمت من الحقبة الانتقالية في أواخر الستينات، الفترة التي أبصرت «ميس ديور» Miss Dior فيها النور، التحدي الذي واجهته صناعة الموضة والأزياء في ذلك الوقت، ويتطلب التكيف مع الواقع الجديد بإنتاج الأزياء والإكسسوارات بكميّات كبيرة، وبتصاميم تلائم، قبل كلّ شيء، ظروف المرأة وإيقاع الحياة المتسارع في كل أنحاء العالم.

افتتحت تشيوري العرض بتايور مكون من جاكيت وبنطلون. قطعة كانت ثورية في أواخر الستينات، وأثارت حينها الكثير من الجدل في أوساط النساء والرجال على حد سواء. أتبعته بمجموعة من الإطلالات المكونة من تنورات وجاكيتات بتصاميم تتراوح بين المفصل على الصدر والمستوحى من البليزر الرجالي، إلى جانب فساتين سهرة هي أيضاً منسدلة. كان ضرورياً في تلك الحقبة مراعاة أسلوب جديد لشابة متحررة وواثقة بدأت تقتحم أماكن عمل لم تكن تتخيل امرأة الجيل الذي سبقها دخولها إليها. هذه التركيبة الديناميكية الجديدة لمجتمع مُتغيّر يُسمع فيه صوت المرأة، جعل المصممين يخضعون لطلباتها. تجاوزوا التركيز على الجسد ويتبنون لغة خطاب عالمية وفنية في الوقت ذاته. وهكذا، شهدت الثقافة البصرية الجمع بين الفن، والموضة، والهندسة، والموسيقى وغيرها من الفنون. أمر لم يغب على ماريا غراتزيا.

بيد أنها بحسها التجاري، لم تُتعب نفسها بتطبيقه على أسلوب اختبرت فعاليته وتأثيره الإيجابي على زبوناتها كما على المبيعات. أدركت منذ البداية أن قوته تكمن في أنه مضمون ومطمئن في كل الخطوط التي تشرف عليها، من الـ«هوت كوتور» إلى الأزياء الجاهزة والـ«كروز» وغيرها. اكتفت بتوظيف الفنون في الديكورات بتعاونها في كل موسم مع فنانة عالمية جديدة. أما التصاميم فتبقى باريسية تتراقص على الكلاسيكي والمعاصر. لمنح وصفتها عنصر الإبهار تستند على حرفية ورشات الدار التي لا يعلى عليها، وعلى هؤلاء الفنانات لإضفاء اللمسة الفنية، والأهم من كل هذا، تلك اللمسة «النسوية» التي ترفع شعارها منذ أن دخلت الدار.

المثير في هذه التشكيلة أيضاً ألوانها التي تميل إلى القتامة باستثناء الأبيض. تقول الدار إن هذه الألوان القاتمة والترابية لها ما يبررها. كانت المفضلة للمصمم مارك بوهان الذي مسك مقاليد الدار الإبداعية في الستينات والسبعينات، من الأبيض، والبرتقالي، والزهريّ إلى الأخضر النيونيّ إلى جانب الدرجات التي تتكيّف مع مستحضرات الماكياج التي تطرحها «ديور». وهو ما ظهر هنا في المعاطف المصنوعة من الكشمير الناعم أو الغابارديين أو الدينم، وكذلك الفساتين المفعمة بالأنوثة رغم ابتعادها كلياً عن الإثارة الحسية.

واستكمالاً للتقليد الذي بدأته تشيوري منذ عام 2016 تقريباً، دعت المصممة الفنانة الهندية «شاكونتالا كولكارني» لتصميم مكان العرض. تركت لها مهمة استكشاف جسد المرأة بتضاريسه وعلاقته بالمساحات المختلفة، وركزت هي على ضخ 72 إطلالة بأنوثة يغلب فيها التجاري على الفني بشكل مثير وجذاب.

هذا الحس التجاري للمصممة لم يقتصر على العملي والمضمون، بل أيضاً على طريقة استعمالها اسم «ميس ديور». جعلته يظهر بشكل غير مباشر من خلال قبعة الـ«بيريه» مثلاً، لتذكرنا بكاترين ديور المقاومة، أو بشكل مباشر بكتابة اسم Miss Dior على سترات وجاكيتات وتنورات بالبنط العريض.

لا يختلف اثنان أنها لفتة تُكرم كاترين، إلا أنّها أيضاً حركة ذكية من قبل مصممة تُتقن قراءة نبض السوق. تعرف تماماً أن الموضة الراقية والهادئة تعيش عصراً ذهبياً جديداً في هذه الفترة وهو ما تقدمه من خلال تصاميم راقية. تعرف أيضا أن «اللوغو» بكل صخبه وإيحاءاته السلبية لم يفقد وهجه بعد، ولا يزال له زبائنه من الطبقات المتوسطة أو المتطلعة لدخول نادي الأناقة العالمية. والنتيجة كانت تشكيلة تعطي لباقي المصممين درساً في كيف تُمسك العصا من المنتصف.

تستند المصممة إلى حرفية ورشات الدار التي لا يعلى عليها، وعلى هؤلاء الفنانات لإضفاء اللمسة الفنية و«النسوية» التي ترفع شعارها منذ أن دخلت الدار

التايور المكون من سترة وبنطلون (ديور)

عادت المصممة إلى الألوان التي استعملها مصمم الدار في الستينات مثل الأسود والأبيض (ديور)

للتنورة حضور قوي (ديور)

الفنان السعودي تحدث لـ الشرق الأوسط عن أسباب تحمسه للمسلسل المصري

محمد القس: دور «الصعيدي» استهواني في «بـ100 راجل»

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان السعودي محمد القس إن دور «الصعيدي» استهواه في المسلسل المصري «بـ100 راجل» الذي يعرض في سباق دراما رمضان المقبل.

وأكد في حواره مع «الشرق الأوسط» أنه يؤمن بأن هناك امرأة بمليون رجل في الواقع، مشيراً إلى أن رهانه في أعماله الفنية يكون على الاختلاف، منوهاً بإقدامه على مرحلة فنية جديدة سيبدأها بأعمال سعودية عَدَّها مفاجأة عقب شهر رمضان.

وكان القس قد انتهي مؤخراً من تصوير مسلسل «الذنب»، الذي تدور أحداثه في عشر حلقات، ومن المقرر عرضه عبر إحدى المنصات الرقمية، ويجسد من خلاله شخصية طبيب يخوض صراعاً بين مهمته الإنسانية ومصلحته الشخصية، وهو العمل الذي يشارك في بطولته أمام هاني سلامة ودُرة وإخراج رضا عبد الرازق الذي سبق وتعاون معه في فيلم «رهبة».

وعن مدى تحقيق هذا العمل لطموحاته كممثل يقول القس: «أي عمل أشارك به يحقق جانباً من طموحي الذي ينصب على تقديم تجارب فنية مختلفة»، مؤكداً أن «نجاح التجربة أو عدمها ليس مهماً عندي قدر اختلاف التجربة ذاتها»، متمنياً أن يكون كل عمل يقدمه ينطوي على شيء مختلف.

ويتحدث القس عما أغراه في هذا العمل قائلاً: «المغري في الموضوع أنها شخصية مختلفة لرجل صعيدي يعيش بالقاهرة، ليست شخصية الصعيدي النمطية المعتادة بالدراما، بل هو رجل ناجح في عمله يواجه تحديات وقهراً وصعوبات، وحياته لا تبدو بالسهولة التي يظنها الآخرون».

ويؤكد القس أن كل عمل يقوم به يكون له هدف: «هناك عمل أقدم به شخصية جديدة أتوق لأدائها، وعمل آخر يتيح لي التمثيل أمام نجوم جدد، وهناك عمل أتحمس له لأن مخرجه يملك رؤية فنية مختلفة للعمل، وفي كل الحالات أستفيد بهذه التجارب، وتحقق إضافة لي على مستوى التمثيل»، مؤكداً أنه «يعمل حالياً ما هو متاح أمامه، في أعمال يسعد بها»، وشدَّد على أن «الاختيارات نتكلم عنها حين يكون لدينا الكثير منها»، لافتاً إلى أن «ما يركز عليه في أعماله بمصر هو العمل بشكل مختلف، وأن يحمل العمل قيمة فنية عالية»، وفق تعبيره.

وينتقل الفنان بين الرياض حيث يقيم، والقاهرة؛ حيث يصور أعمالاً بها في الآونة الأخيرة: «لديّ منزل بالرياض وآخر بالقاهرة، أتنقل بينهما كلما كانت لديّ أعمال أصورها، لأن المنتجين يريدون ذلك، فحينما يتصل بي منتج وأنا في الرياض، فيقول لي أريدك في عمل فأقول له ضاحكاً أنا بالإسكندرية وفي طريقي إليك».

وتعد شخصية «غازي»، التي قدمها محمد القس في مسلسل «موضوع عائلي» هي التي قدمته للجمهور في مصر وحقق نجاحاً لافتاً من خلالها، وبينما يستعد بعد شهر رمضان لتصوير الجزء الثالث من المسلسل يعترف بأن «غازي وش الخير عليه»، بحسب وصفه مضيفاً: «غازي كان هو الباب الذي فتح لي قلوب المصريين والمسلسل كان (وش الخير)».

وعن حماسه لمسلسلات الأجزاء يؤكد: «لا أحب فكرة الأجزاء بشكل مطلق، لكن عموماً حتى في الأعمال العالمية تتباين الأجزاء ويفضل البعض جزءاً عن الآخر لأنها عملية متباينة في كل العالم».

وبرع القس في تقديم أدوار متنوعة بين الكوميديا والشر والدراما الاجتماعية، وحول ما يستهويه بين هذه النوعيات الدرامية يقول: «لم أصل بعد لتقديم ما يستهويني، لكنني أؤمن بأنه لا بد من التنوع، وهدفي أن أبقى على هذا التنوع».

ويشير إلى أنه «واجه تحديات عديدة، لعل أهمها أن يثبت لنفسه أنه يجيد التمثيل».

وكان محمد القس، السوري الأصل، قد حصل على الجنسية السعودية قبل عامين بعدما عاش معظم سنوات عمره بالمملكة التي برزت فيها موهبته وشهدت انطلاقته الفنية عبر أعمال لافتة في المسرح ومن بين عروضه، «السعالي»، «الحقيقة العارية»، «الإكليل»، والمسلسلات، «أم الحالة»، «المدينة الفاضلة»، «هايبر لوب»، وفي السينما «المغادرون»، «الهامور»، وقد حاز جائزة أحسن ممثل بمهرجان أفلام السعودية 2017.

ويخوض الفنان مشروعاً جديداً بالمملكة يتحفظ في الإفصاح عنه، قائلاً: «سأدخل مرحلة جديدة بالسعودية بعد شهر رمضان، الهدف منها أن يكون هناك أكبر عدد من المبدعين في عمل واحد من خلال نص جيد يعطي لكل منهم مساحته وحكايته في العمل بحيث يسعد المشاهد».

ويعترف القس أن شقيقه أسامة هو معلمه الأول: «هو أول من دخل مجال الفن من عائلتنا وهو مخرج ومؤلف وممثل ومدرب ممثلين، وقد شاركنا معاً في أعمال قليلة، من بينها فيلم (منحنى سلبي) وكان تجربة فنية رائعة، ومسلسل (أم الحالة)، وبيننا شبه واضح لكنه أكثر وسامة، وكان هناك فيلم سعودي سيجمعنا ونظهر به (شقيقين)، وقد حال ارتباطي بالتصوير في القاهرة دون مشاركتي به، لكنه يظل مُعلمي الأول وشقيقي الأكبر».

مع سماء إبراهيم في كواليس «بـ100 راجل» (حساب سماء إبراهيم على فيسبوك)

محمد القس يتحفظ في الحديث عن مشروعه الجديد بالمملكة (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

الشرق الأوسط 23

الخميس 2024/2/29 - Thursday - العدد 16529 Issue

نال تنويهاً من مهرجان برلين السينمائي

«سكون»... فيلم أردني قصير يتحول إلى مشروع لدعم «الصم»

القاهرة: أحمد عدلي

لم يتوقف الفيلم الأردني القصير «سكون»، الذي تبلغ مدته 19 دقيقة فقط، والحاصل على «تنويه» في مسابقة «أجيال» بالنسخة الماضية لمهرجان برلين السينمائي، عند حد الشريط السينمائي القصير، لكن امتد ليشمل إطلاق منصة عبر «إنستغرام» تحمل اسم «مسموع»، بهدف التواصل مع الصم من مختلف أنحاء الوطن العربي.

وقالت مخرجة الفيلم دينا ناصر لـ«الشرق الأوسط» إن التحضير للفيلم استغرق نحو عامين من العمل المتواصل، بسبب التحديات الكثيرة التي واجهتهم، وعملهم على تقديمه بشكل شديد الواقعية، لا سيما وأن القصة مأخوذة من أحداث واقعية.

وأضافت أنهم نظموا عدة ورش للاستماع إلى الحكايات المشابهة، التي حدثت بالفعل من أصحابها، وجرى الاستفادة منها في تفاصيل الفيلم، لكن مع الحفاظ على متن القصة الحقيقة، لافتة إلى أنه على الرغم من كون المشروع لفيلم قصير، فإنه فتح أفاق التطرق لأمور متعددة يعيشها «الصم» في الأردن.

تدور أحداث «سكون» حول الطفلة هند لاعبة الكاراتيه الشابة المصابة بالصمم، التي تتعرض للتحرش بشكل مفاجئ من مدربها الخاص، مما يجعل حياتها تتحول بشكل كبير، لنتابع خلال الأحداث كيفية تعاملها مع والدتها والصعوبات التي تواجهها في استعادة حياتها ومحيطها الآمن، وهو إنتاج أردني - مصري - فلسطيني.

تشير المخرجة الأردنية إلى أن طبيعة القصة فرضت عليها اختيار فتاة تعاني من «الصمم» بالفعل، وفي الوقت نفسه تقوم بممارسة الكاراتيه بشكل احترافي، لكنها اكتشفت وجود فصل بين تدريب الناطقين وغير الناطقين في الرياضة، مما جعلها تغير استراتيجية اختيار البطلة، لتعتمد على اختيار فتاة وتدريبها على الكاراتيه بشكل احترافي.

تدور أحداث «سكون» حول الطفلة هند لاعبة الكاراتيه الشابة المصابة بالصمم التي تتعرض للتحرش بشكل مفاجئ من مدربها

وأضافت أنها اختارت الطفلة ملك، بعد رحلة بحث طويلة، بصفتها الأنسب للدور، وخلال 4 أشهر من التدريب المكثف على لعب الكاراتيه، أصبحت مؤهلة بشكل كامل للدور رياضياً، ليتبع ذلك ورشة تمثيل مكثفة لمدة شهر اعتمدت على تمارين مع باقي فريق العمل، لافتة إلى أن الأبطال استغربوا الاهتمام بالتدريبات المكثفة والورش قبل التصوير بالرغم من أن الفيلم قصير وليس طويلاً.

التحضيرات والتدريبات المكثفة لم تمنع دينا ناصر من إنهاء التصوير بغضون 5 أيام فقط، بعدما استقرت على جميع التفاصيل مع الممثلين، مؤكدة أن تعايش ملك مع دورها والأحاسيس التي قدمتها أمام الكاميرا أمر جعلها تشعر بالذهول.

كما تلفت إلى وجود عدة أمور جرى العمل على مراعاتها خلال التصوير، في مقدمتها مراعاة خصوصية عالم «الصم» أثناء التصوير.

وفي حيثيات منح التنويه الخاص، أكدت لجنة تحكيم مسابقة «أجيال» في مهرجان برلين أن «التصوير الواقعي والتعرف بشكل جيد على مشاعر الفتاة وكيفية متابعة تشويه عالمها بسبب التعرض للتحرش الجنسي بشكل غير متوقع سلّط الضوء على أهمية مواجهة العنف الجسدي بشكل أكبر».

تقول دينا إن اختيار الفيلم للعرض في مسابقة «أجيال» كان مفاجئاً بالنسبة لها، بسبب طبيعة الفيلم الذي اعتقدت أنه سيكون للكبار، لكن في كل مرة كان يعرض الفيلم بالمهرجان، يشاهده طلاب من المدارس، ويقومون بمناقشته معها، ويتفاعلون، وهو أمر جعلها تشعر بالسعادة، لأن النقاش لا يجب أن يكون مع الأهل فقط، ولكن أيضاً مع الأطفال لأن الحادث الذي يتعرضون له للحظات قد يغير مجرى حياتهم ونظرتهم.

وتشير المخرجة الأردنية إلى أن دخولهم صناع فيلم عن عالم الصم جعلهم يطلقون منصة «مسموع» عبر «إنستغرام»، التي تبث محتوى باللغة العربية للصم من خلال لغة الإشارة، وهو أحد أهم الإنجازات التي ترى أن الفيلم حققها مع عملهم على المنصة وتلقي مساعدات من صناع محتوى عرب للمشاركة فيها بشكل تطوعي، الأمر الذي يشجعهم على خطوات أخرى قادمة من بينها إطلاق سينما تعرض الأفلام بلغة الإشارة عبر صورة متكاملة على الشاشة للمترجم.

فريق العمل بعد تسلمه «التنويه» من مهرجان برلين (إدارة المهرجان)

لقطة من «سكون» (تصوير: بهاء سليمان)

«حديث مع صبا» برنامج حواري جديد بتوقيع «اقتصاد الشرق مع بلومبرغ»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت «اقتصاد الشرق مع بلومبرغ»، برنامجها الحواري الجديد «حديث مع صبا»، الذي تقدّمه وتشارك في إعداده الإعلامية ورائدة الأعمال صبا عودة، الحائزة جوائز مرموقة، وتستضيف فيه نخبة من روّاد الأعمال والمؤثرين وصنّاع القرار من كل أنحاء العالم، وبالتحديد من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وستنفرد كل حلقة من «حديث مع صبا» بلقاء عميقٍ وهادئ وشيّق مع أحد المؤثّرين وصنّاع القرار وأصحاب الرؤى الثاقبة، للتعرّف على أفكارهم الرائدة التي تستقرئ المستقبل وتقدّم تحليلات قيّمة. إضافة إلى الاطلاع على أسرار نجاحهم في عالم متغيّر وتنافسي تطغى عليه التحدّيات.

وتسعى صبا من خلال برنامجها الجديد إلى الإبحار في عقول نيّرة كان لها أثر في رسم السياسات الاقتصادية وتقديم التحليلات الدقيقة بما يصبّ في تطوير وإنماء وازدهار عالمنا اليوم. كما يوفّر البرنامج وهو الأول من نوعه في المنطقة، فرصة ثمينة للجيل المقبل من روّاد الأعمال والاقتصاديين لامتلاك أدوات التغيير.

وكان محمد بن محفوظ العارضي، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي في «إنفستكورب»، هو ضيف أولى حلقات «حديث مع صبا»، حيث عرّف على رحلته المهنية الغنية والطموحة بدءاً من قيادة سلاح الجو العُماني وصولاً إلى قيادة شركة «إنفستكورب» الاستثمارية الرائدة في العالم العربي، التي شهدت في عهده استراتيجية تطوير متكاملة.

كما كشف العارضي خلال «حديثه مع صبا» الملامح الأساسية لأسلوبه في القيادة وتمكين الموظّفين والعلاقة الوطيدة التي تجمع «إنفستكورب» بالخليج العربي، إضافة إلى استعراضه أبرز التحديات التي خاضها في حياته المهنية، لا سيما الأزمة المالية في عام 2008، وتحديات الاستثمار في مناخ الاستقطاب السياسي.

الإعلامية ورائدة الأعمال صبا عودة (الشرق الأوسط)

زاهي حواس

المعالم الجغرافية والطبيعية في موقع الرجاجيل بالسعودية

تمتاز الرجاجيل بوقوعها في منطقة خصبة التربة؛ ولذلك تنتشر المناطق الزراعية حول الموقع بشكل ملحوظ، كما أن منطقة الجوف تعدّ من المناطق المتنوعة في تضاريسها؛ لوجود الحرّات البركانية والصحاري والسهول والأودية. تحدُّ الموقع من الجنوب الأطراف الشمالية لصحراء النَّفُود الكبيرة، التي تحتلّ المساحة الفاصلة بين حائل والجوف، وتُعدّ من أكبر الصحاري في المملكة العربية السعودية بعد صحراء الرّبع الخالي. ويحدُّ الموقع من الجهة الشمالية الغربية وادي السرحان، الذي يُعدُّ من أبرز المعالم الجغرافية في منطقة الجوف، ويصل طوله إلى 500 كلم تقريباً، ويمتدُّ من منطقة الجوف إلى منطقة الصفاوي شمال الأزرق في المملكة الأردنية الهاشمية.

ويعدّ وادي السرحان من أكثر أودية الجزيرة العربية تميزاً في الخصائص البيئية والطبيعية، والعُمق الحضاري والتاريخي. وتوجد في الموقع مجموعاتٌ من الأعمدة المنصوبة، ويبلغ عددها 50 مجموعةً تقريباً، وتختلف هذه المجموعات المغروسة في الأرض في عدد أعمدتها، وأطوالها وأحجامها وسُمكها، ويصل أعلى ارتفاع لها إلى أربعة أمتار تقريباً، وتظهر على بعض هذه الأعمدة رسومٌ لأشكالٍ آدميّةٍ وحيوانيةٍ، إضافةً إلى وسومٍ ورموزٍ ذاتِ معانٍ ودلائل مختلفةٍ.

كشفت الأعمال الميدانية في الموقع من قبل علماء الآثار السعوديين عن مبانٍ حجريةٍ مدفونة تحت الأرض تصل إلى خمس طبقات، بُنيت على شكل حرف «D» مُلحقة بالأعمدة، وربما كانت هذه الأعمدة للدلالة على وجود هذه المباني، ولم يتّضح بعدُ ما إذا كانت هذه الأعمدة معاصرةً لهذه المباني، أم أنها بُنيت لاحقاً.

وعلى الرغم من شهرة الموقع بالأعمدة المنصوبة، فإنه يتميّز بوجود العديد من المنشآت الحجرية المتنوّعة، ما بين مساكن ورُجوم ومقابرَ رُكاميةٍ، تُثبت أن الموقع لم يكن مجرّد مقبرةٍ أو منطقةٍ للدفن، بل كان نقطة جذب للمجتمعات الرعوية التي تبحث عن مقرّاتٍ سكنيّةٍ للاستيطان، والاستقرار بشكلٍ دائمٍ أو موسميّ.

وقد كشف في الموقع نظامٌ مائيٌّ أقامه السكان؛ لاستثمار المياه، حيث حفروا الأحواض، والعديد من الآبار، ويشير إلى معرفة الآبار كأهم مصادر للمياه للسكان إلى فترة الألف الخامس (ق.م). وعثر أيضاً على العديد من الأدوات الحجرية مثل المكاشط والشّفرات المسنّنة ورؤوس السّهام والمدقّات والمساحن، بالإضافة إلى الأواني المصنوعة من الحجر الرملي والصوّان المصقول. وعُثر على العديد من كسر الفخّار، تشير إلى أن سكان الموقع صنعوا الفخّار كما أنهم استخدموا الأصداف والمعادن في حِرفِهم وأدواتهم في حياتهم اليومية. وعثر أيضاً على عظام حيوانية وبشرية، إذ كانوا يستخدمون عظام الحيوانات في صناعة الحلِي.

كلمات متقاطعة

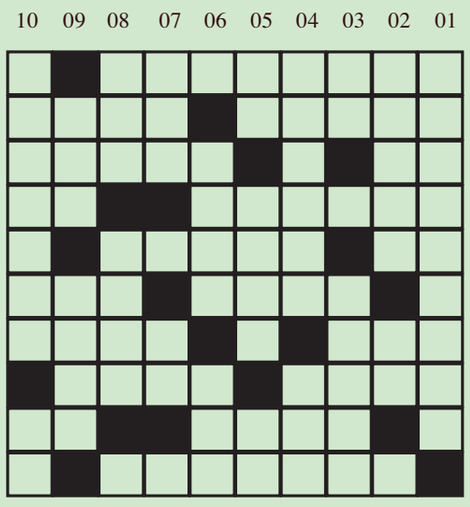

أفقي

01 كاتب امريكي
02 كائن حي - مسلك
03 متشابهان - الغزال
04 قرفة - خاصتي
05 ضمير جمع - يتصف بالانانية
06 مسافة - ينتشر «معكوسة»
07 يبسط - عاصمة التبت
08 هدف «معكوسة» - حمام «معكوسة»
09 ضد يمين - جواب
10 لاعب كرة قدم برازيلي

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 تقوى وورع - للنفي
03 خصب - عاصمة اوروبية
04 ولاية امريكية - مفرح
05 جنس سمك - يضيء - للتفسير
06 اضاء - سكت «معكوسة»
07 يسام - للنهي
08 طائر جارح - حمام
09 حيوان جبلي - ضد يسير
10 دولة آسيوية - حاجز مائي «معكوسة»

الحل السابق

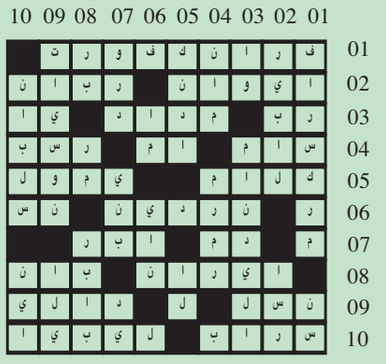

٦ عرب و عجم

فهد محمد بن كردوس العامري

● فهد محمد بن كردوس العامري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، خالد بن أحمد آل خليفة، وزير الديوان الملكي بالبحرين في مكتبه؛ بمناسبة توليه مهام عمله الدبلوماسي الجديد بالمنامة، وأشاد وزير الديوان بما يجمع مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة من علاقات أخوية وثيقة وراسخة، معرباً عن خالص تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في أداء مهامه، بما يسهم في تعزيز العمل المشترك في كل المجالات.

د. هلال بن عبد الله السناني

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة وفد وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، برئاسة الدكتور يحيى بن خميس بن حمود الحارثي، المدير العام للمديرية العامة لتطوير المناهج، الذي يزور تونس في إطار زيارة عمل وتعاون بين البلدين الشقيقين. حضر اللقاء الوزير المفوض عبد الله بن طاهر باعمر نائب رئيس البعثة.

كيم يونغ هيون

● كريستيان برغر، سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة، حضر أول من أمس، برفقة وفد من الاتحاد، حلقة نقاشية بعنوان «الشراكة المصرية الأوروبية - فرص المنح الدراسية لطلاب الجامعة»، عقدتها جامعة أسيوط، وخلال الجلسات تحدّث السفير برغر عن تعاون الاتحاد الأوروبي مع الجامعات المصرية، وتقديم المنح والمشروعات البحثية المشتركة في المجالات المختلفة، ودور الاتحاد الأوروبي في مشاركة مصر في خطتها للتنمية المستدامة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد الوكيل، رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية والأفريقية في مكتبه؛ لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي المصري الكوري، وتبادل الآراء حول المصالح المشتركة، بما في ذلك زيادة التبادل التجاري بين البلدين. وأبدى السفير اهتمام بلاده بتعميق العلاقات الاقتصادية مع مصر، والتعرف على إمكاناتها الاقتصادية والاستثمارية المتنامية. بدوره، أكد «الوكيل» على أهمية التعاون بين الدول الأفريقية وكوريا، وجذب مزيد من الاستثمارات الكورية لمصر وأفريقيا.

إرشاد أحمد

● إرشاد أحمد، سفير جمهورية الهند في دمشق، استقبله أول من أمس، حمودة صباغ، رئيس مجلس الشعب السوري، الذي لفت إلى عمق ومتانة العلاقات التاريخية بين سوريا والهند، مؤكداً ضرورة العمل على تعزيزها والارتقاء بها في جميع المجالات، خصوصاً البرلماني منها. من جانبه، أكد السفير عراقة العلاقات التاريخية بين البلدين، مشيراً إلى أهمية العمل لتطويرها وتعزيزها، بما يحقق المنفعة المشتركة، ويصب في مصلحة الشعبين.

فيصل نياز ترمذي

● فيصل نياز ترمذي، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى دولة الإمارات، وقّع أول من أمس، مذكرة تفاهم مع الدكتور عبد الوهاب زايد، الأمين العام لجائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي، بهدف تعزيز التعاون المشترك وتبادل الخبرات بين الجانبين، وتوفير فرصة للمزارعين الباكستانيين لزيادة زراعة النخيل من خلال الأفكار المبتكرة، وتطوير وترويج جوانب مختلفة من زراعة النخيل والصناعة المرتبطة بذلك. شهد التوقيع الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح والتعايش الإماراتي.

سعيد بن علي الهاجري

● أنيبال توليدو، سفير الولايات المتحدة المكسيكية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، فيصل بن فاضل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط، في الرياض، وبحث الطرفان خلال اللقاء الفرص الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● سعيد بن علي الهاجري، القنصل العام لدولة قطر في دبي والإمارات الشمالية، استقبل أول من أمس سيبيله بفاف، القنصل العام لجمهورية ألمانيا الاتحادية في دبي. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● فينود كوريان جاكوب، سفير الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبيل بن يعقوب الحمر، مستشار ملك البحرين لشؤون الإعلام، حيث تم استعراض العلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين الصديقين، وأشاد المستشار بالمستوى المتنامي الذي تشهده هذه العلاقات العريقة على مختلف المستويات، وما وصل إليه التعاون المشترك من نمو وازدهار، لا سيما في الجانب الإعلامي. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده وسعيها الدائم لتعزيز روابط الصداقة التاريخية المتميزة بين البلدين.

سودوكو

				1	4			
	2				6			7
9								
4		8	9	7				3
	3					4		
								6
	7			6		1		
			3				6	9
			5	2				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	1	8	2	6	3	5	7	9
2	9	3	7	5	4	8	1	6
5	6	7	8	9	1	2	3	4
9	7	5	3	1	6	4	2	8
6	3	2	4	7	8	9	5	1
8	4	1	9	2	5	7	6	3
1	8	6	5	4	7	3	9	2
7	2	4	1	3	9	6	8	5
3	5	9	6	8	2	1	4	7

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 29 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16529
الخميس 19 شعبان 1445 - 29 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16529

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

سلام دون انتصار

مرّ عامان على الحرب الروسية في أوكرانيا. كان فلاديمير بوتين يتوقع أن يحسمها في ثلاثة أيام. والأميركيون كانوا يحسبون أنه سوف يخسرها في ستة أشهر. وبعد عامين أظهرت الحرب خاسرين معلنين، هما بوتين وفولوديمير زيلينسكي، الذي أعلن أن بلاده خسرت 31 ألف عسكري حتى الآن.

ما زال الوقت مبكراً على إحصاء كامل الخسائر. لكنَّه ليس مبكراً على القول إنّه لن يكون هناك رابح في أعنف حرب أوروبية منذ الحرب اليوغوسلافية. ففي نهاية المطاف هي حرب أميركية روسية، وأوروبية - روسية. والأميركيون قد يملون قريباً ويتركون حلفاءهم في العراء كالعادة، بداعي ضغوط الكونغرس، والأوروبيون قد يتراجعون خوفاً من أضرار الانفجار الكبير، والروس سوف يكتفون بانتصار سلبي - أي هزيمة أوكرانيا - بعدما تكبدوا من خسائر وهزائم جعلتهم يلجأون إلى المرتزقة بسبب تضعضع الجيش الروسي، المظفر سابقاً في الحروب العالمية والإقليمية، ثم المنهزم في أفغانستان.

تغيرت على هامش الحرب وقائع كثيرة، وإلى الأمد، بسبب إظهار روسيا نواياها في أوكرانيا. السويد انضمت إلى الحلف الأطلسي متخلية عن حيادها التاريخي. وفنلندا طلبت الانضمام إليه، معلنة خوفها من نوايا الجار الروسي، الذي ينفض عنه الثلج مثل دب القطب، استعداداً للهجوم. ودول البلطيق لا تتردد في إعلان مخاوفها (وعدائها) من المحتل الروسي السابق.

حروب مؤجلة وأحقاد كامنة بين رفاق الأمس، في لحظة الحقيقة. من أجل التبسيط يجب القول إن هذه الحرب وكلفتها الرهيبة مسؤولية رجلين: فلاديمير الروسي وفولوديمير الأوكراني. الأول استضعف خصمه، والثاني استقوى نفسه. الأول ظن أن عدوه سيظل بلا حلفاء، والثاني اعتقد أن حلفاءه سوف يؤمّنون له النصر على العدو المشترك.

لكن الحروب المشابهة لا انتصار فيها. ليس فيها سوى خسائر هائلة، وهزائم للجميع. وأقدار تتغير. كان فولوديمير زيلينسكي يمثل على التلفزيون دور رئيس الجمهورية في مسلسل مضحك. وفي الانتخابات اختاره الشعب رئيساً حقيقياً. لكن الفرحة لم تدم طويلاً. سرعان ما انقض جاره الروسي على أوكرانيا يريد استعادتها.

كانت النتيجة بحيرة واسعة من الدماء في أوروبا. وحرب باردة مليئة بالأسلحة. ومدن تُدمّر ثم يعاد تدميرها. وإذ انفجرت إلى جانبها حرب غزة، أخذت مؤسسات الأمن الدولية تنوء بحملها وتنهار.

الحرب في أوروبا ليست كما في غيرها. هنا جيوش متطورة، ونفوس متخلفة تتكدس فيها قرون القتل وتلال الجماجم. وفي المقابل أميركا في أسوأ ضياع سياسي. لا قوة معنوية تحسم فيها حرب أوكرانيا، ولا قوة عسكرية تساعدها على صدّ الخسائر المتتالية، ومعركتها الانتخابية تضعها في حالة شلل.

كان الرئيس الأميركي يتحدث دائماً عن مبدأ «السلم دون انتصار». ويبدو أن هذا هو الحل مرة أخرى أمام كبرياء «الفلاديميريين». إذ لو أعلن انتصار روسيا اليوم، سوف لن ينسى شعبها أنه خسر طوال عامين أمام دولة كانت فرعاً منه.

عارضة تقدم تصميماً خلال إطلاق مجموعة «هوغو لومباردي» على هامش أسبوع الموضة في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

قلوب الحمقى في أفواههم

في الأسبوع الماضي كتبت عن موقفي السلبي من حماقة سائقي التاكسي الفرنسي عموماً، واليوم يا سبحان الله تأكد لي صحة موقفي بالدليل والتجربة التي حصلت، بعد أن قرأت عن راهبة فرنسية فشلت في اللحاق بالطائرة من مدينة نانت غرب فرنسا لتذهب إلى تولوز في الجنوب، لأنها تريد أن تتبرع بكليتها لشقيقها المصاب بالفشل الكلوي.

والسبب هو حصار سائقي التاكسي لمدخل المطار احتجاجاً على سائقي (الأوبر) للشركات الخاصة، وكلما تكلمت مع سائق فرنسي وشرحت له ظرفها رفض، بل إن بعضا منهم تمنوا الموت لشقيقها، وفوق ذلك شتمها البعض شتائم مقذعه.

ومن حسن حظها أن سائق تاكسي عربيا لاحظ بكاءها، فاقترب منها وهدأ عليها، ووافق أن يوصلها إلى مبتغاها، فازداد بكاؤها من شدة الفرح.

وانطلق بها قاطعاً مسافة أكثر من 600 كيلومتر، ووصل إلى المستشفى في نفس الوقت، وأجروا نقل الكلية التي تكللت بالنجاح، وحسب ما ذكره الأطباء: لو أن وصولهم تأخر ساعة لذهب الشقيق في خبر كان -يعني فطس.

وأروع ما في الموضوع أن سائق التاكسي الشهم رفض أن يأخذ أجرته واعتبرها تبرعا لوجه الله، ثم إنه انتظر عدة ساعات إلى أن اطمئن أن العملية قد نجحت.

إلاّ أن الراهبة أصرت إلاّ أن تدعوه لتناول العشاء ومعها في منزل أحد أقاربها فوافق، ففرحت هي وكأني بها تقول على لسان ميخائيل نعيمة: كلما أخذت مني زدتني عطاء، فدعني آخذ منك عسانا نتساوى في العطاء.

وبما أن الكلام مثلما يقولون يجُر بعضه بعضا، كذلك فقد جرّت حماقة السائقين الفرنسيين الراهبة المسكينة إلى نجدتها من السائق العربي، وهناك مفارقة مشابهة تقريباً كتبها أستاذنا القدير سمير عطا الله، حيث جرّت حماقة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو وجنوده إلى تدمير مستشفى بأكمله في غزة، ولم يتبق سوى جرّاح واحد ليغطي المستشفى طوال الأسبوع، ويقول الجرّاح العربي الشهم الذي لا تقل شهامته عن السائق العربي:

بدأت العمل على الفور، حيث أجريت من 10 إلى 12 عملية جراحية أسبوعياً، وعملت من 14 إلى 16 ساعة في اليوم الواحد، غالباً ما كانت غرفة العمليات تهتز من جراء القصف المتواصل، وكانت قدرتنا على الوصول إلى المعدات الطبية الحيوية محدودة، كنا نجري عمليات بتر للأذرع والأرجل يومياً، وكان من الممكن تجنب كثير من عمليات البتر إذا كانت لدينا إمكانية الوصول إلى المعدات الطبية القياسية.

صدق من قال: قلوب الحمقى في أفواههم، وأفواه الحكماء في قلوبهم.

المستشعر أظهر مستوى عالياً من الحساسية والدقة (جامعة بكين للمعلمين)

ملصق يُترجم حركات اليد لكلمات وأوامر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طوّر باحثون في الصين، ملصقاً رقيقاً ومرناً يمكنه تحويل حركة اليد أو الإصبع إلى كلمات وأوامر من دون الحاجة للتحدث أو النقر على شاشة تعمل باللمس.

وأوضح الباحثون أن هذا الجهاز يبشر بإمكانات جديدة لتطبيقات إعادة التأهيل ومساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة على التواصل بسهولة أكبر، ونشرت النتائج، الثلاثاء، بدورية (Biomedical Optics Express).

ويعد هذا الجهاز جزءاً من مشروع أكبر يهدف لتطوير تقنيات مساعدة مبتكرة، وهو مستوحى من التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة وأولئك الذين يتعافون من حالات مثل السكتات الدماغية، والذين غالباً ما يعانون من ضعف الحركات الأساسية والتواصل. ووفق الباحثين، فإن الجهاز عبارة عن رُقعة مصنوعة من نوع من السيليكون المطاطي يتميز بالمرونة الشديدة، وأمانه على البشرة، وهذا يسمح للناس بارتدائها لفترات طويلة من دون تهيج أو إزعاج.

ولمنح الرقعة القدرة على استشعار الحركة، زودها الباحثون بمستشعر مزود بألياف ضوئية، يتيح اكتشاف التغييرات الطفيفة في طريقة انتشار الضوء في أثناء الحركة، ما يسمح للنظام باكتشاف حركات معينة من خلال تحليل التغييرات في سلوك الضوء.

ولإثبات قدرات أجهزة الاستشعار القابلة للارتداء، أجرى الباحثون سلسلة من الاختبارات التي ركّزت على التعرف على الإيماءات والمساعدة في الاتصال.

وبعد معايرة أجهزة الاستشعار للمشاركين الأفراد، قاموا بتوصيل أجهزة الاستشعار بأجزاء مختلفة من الجسم، مثل المعصم والأصابع، لاكتشاف الحركات المختلفة.

كما طوّروا نظاماً يُمكّن أجهزة الاستشعار من ترجمة الإيماءات البسيطة إلى أوامر أو رسائل. على سبيل المثال، استخدموا حركات الأصابع لتهجئة الكلمات بناءً على شفرة مورس، وهي نظام لتمثيل الحروف والأرقام والعلامات باستخدام نقاط وشرطات، واستُخدمت بشكل أساسي في الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وفي كلا الاختبارين، أظهرت المستشعرات مستوى عالياً من الحساسية والدقة في التعرف على مجموعة واسعة من الإيماءات وترجمتها إلى كلمات، ما أظهر إمكاناتها كتقنية مساعدة للأفراد الذين يعانون من ضعف الكلام أو القدرة على الحركة.

معرض عن أول «توب موديل» في التاريخ

الفراء الطبيعي لم يكن ممنوعاً (من إعلانات المعرض)

النظرة الناطقة (من إعلانات المعرض)

باريس: «الشرق الأوسط»

في البيت الأوروبي للتصوير بالعاصمة الفرنسية باريس، يُنظّم معرض عن ليزا فونساغريف بين (1911 . 1992) الراقصة السويدية التي كانت أول من امتهن عرض الأزياء في تاريخ صناعة الموضة المعاصرة. ويضم المعرض 150 صورة فوتوغرافية كان قد التقطها لها مشاهير مصوري النصف الأول من القرن العشرين، وأولهم زوجها الأول الأميركي إرفينغ بين. وبمبادرة من ابنهما توم بين رأى هذا المعرض النور، حيث قدّم مجموعة من الصور التي يمتلكها لتكون من مقتنيات البيت الأوروبي للتصوير في باريس.

تمتد الصور على 20 عاماً ما بين 1935 و1955، وأهمها تلك التي سجلتها عدسة هورست بي هورست، مصوّر الموضة الأميركي المولود في ألمانيا، ولويس دال وولف، وإروين بلومنفيلد. وبالإضافة إلى جمال الأزياء ورشاقة العارضة، فإن اللقطات المختلفة تعكس الشخصية القوية لتلك المرأة الجسور التي نراها وهي تقود طائرة أو تتعلق بنافذة برج شاهق. وهي قد مارست التصوير الفوتوغرافي أيضاً، وأقيمت لها معارض في أنحاء العالم. بلغ من شهرة ليزا بريجيتا بيرنستون، وهو اسمها بالولادة، أنها ظهرت على أغلفة 200 مجلة من أشهر صحف العالم، في وقت لم يكن فيه مصطلح الـ«توب موديل» قد انتشر في أوساط عارضات الأزياء. وهي قد بلغت قمة مجدها المهني حين اختارتها مجلة «تايم» لغلافها في أحد أعداد عام 1949، وكانت تبلغ يومذاك من العمر 38 عاماً.

الأمير هاري يخسر الطعن في مستويات أمنه ببريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

خسر الأمير هاري دعوى كان قد تقدّم بها أمام المحكمة العليا، ضد الحكومة، بشأن مستوى إجراءات الأمن من حوله أثناء وجوده في بريطانيا؛ وبذلك، يكون قد فشل في إلغاء الحكم السابق الذي أدى إلى خفض هذه الإجراءات بعد أن تنازل الأمير عن مهامه الرّسمية بصفته عضواً عاملاً في العائلة المالكة.

وأعلنت المحكمة العليا أن القرار السابق لا يخالف القانون ولا يجافي المنطق. وقال متحدث قانوني إن دوق ساسكس سيسعى لاستئناف الحكم الأخير، و«يأمل في الحصول على حكم عادل»، وفق هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

من جانب آخر، أعلن محاموه أن الطريقة التي اتُّخذ بها القرار كانت مجحفة، الأمر الذي نفاه نص حكم المحكمة العليا.

وكان الأمير هاري قد تقدّم بطعنٍ ضد القرار بعد إخباره أنه لن يحصل بعد الآن على المستوى نفسه من الحماية المموّلة، من القطاع العام عندما يكون في البلاد.

وأعلنت وزارة الداخلية أنه لا بدّ من تحديد مستوى أمن الأمير هاري في أثناء زياراته لبريطانيا، على أساس كل حالة على حدة، معبّرة، الأربعاء، عن «سعادتها» بحكم المحكمة.

وفي إطار ردّهم على طعن الدوق، قال محامو وزارة الداخلية أمام المحكمة العليا، سيظلّ للأمير أمن شرطة ممول من القطاع العام، لكنها ستكون «ترتيبات خاصة، مصمّمة خصيصاً له»، بدلاً من الأمن التلقائي المتاح لأفراد العائلة المالكة العاملين بدوام كامل.

وجرت معظم الإجراءات القانونية، التي تناولت الترتيبات الأمنية لشخصيات بارزة، خلال جلسات غير معلنة في ديسمبر (كانون الأول)، حتى أصدر السير بيتر لين، قاضي المحكمة العليا المتقاعد الحكم، صباح الأربعاء.

الأمير هاري لدى مغادرته المحكمة العليا البريطانية في 2023 (أ.ف.ب)

ويمكن أن يخلّف الحكم آثاراً على زيارات الدوق المستقبلية إلى بريطانيا، إذ قال سابقاً إن المستوى الأدنى من مستويات الأمن، جعل من الصعب إحضار أفراد عائلته إلى البلاد.

في حين أفاد متحدث باسم الأمير هاري بأنه سيستأنف الحكم الصادر، الأربعاء.

حالياً، يعيش الأمير هاري، الذي لم يحضر جلسة الاستماع التي عُقدت في ديسمبر، بالولايات المتحدة مع زوجته ميغان وطفليهما.

وكانت الزيارات الأخيرة للدوق إلى بريطانيا عابرة. وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أمضى الأمير الشاب، (39 عاماً)، ما يزيد قليلاً على 24 ساعة في بريطانيا، بعد مجيئه للقاء والده الملك تشارلز حين شُخّصت إصابته بالسرطان.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية